

# تراثنا

مجلة محكمة يصدرها مركز تحقيق التراث



العربية والعلوم الحديثة

إسهامات العلماء العرب في علم الفلك

الشكوك على جالينوس



مركز التحقيق والتوثيق

العدد الخامس (ذو الحجة ١٤٢٥ هـ - يناير ٢٠٠٥ م)







دار الكتب والوثائق القومية  
مركز تحقيق التراث

# تراثيات

مجلة محكمة يصدرها مركز تحقيق التراث



العدد الخامس

يناير ٢٠٠٥

رئيس مجلس الإدارة  
أ.د. محمد صابر عرب

---

تراثيات/ مجلة محكمة يصدرها مركز تحقيق التراث بدار  
الكتب والوثائق القومية . - س ٣ ، ع ٥ (يناير ٢٠٠٥)  
.. القاهرة:

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية ، ٢٠٠٥ - .

مج ٢٩ : سم.

نصف سنوية.

---

إخراج وطباعة:

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

رقم الإيداع بدار الكتب ١٢٢٠٧/٢٠٠٣



# تراث

مجلة محكمة يصدرها مركز تحقيق التراث

## في هذا العدد

افتتاحية العدد أ.د. عبدالستار الحلوجي

٥

٩

١٢

٢٥

٤٥

٥٥

٦٥

٨٢

٩٢

١١٧

١٢٥

١٧٩

٢٠٥

٢١٥

- بحوث ودراسات:
- العربية والعلوم الحديثة أ.د. حسين نصار
  - الشكوك على جالينوس أ.د. مصطفى لبيب عبد الغنى
  - إسهامات العلماء العرب في علم الفلك أ.د. رفعت حسن هلال
  - الرقم (٧) في التراث العربي أ. صلاح جاد
  - من المصادر الفارسية في التاريخ الإسلامى أ.د. شيرين عبد النعيم

### متابعات نقدية:

- نواذر المخطوطات في كتاب «المخطوطات الإسلامية في العالم» أ. أحمد سليم عبدالوهاب
- فهرس المخطوطات العربية في دار الوثائق السودانية د. حسين بركات

### نصوص تراثية:

- مقالة في ترتيب أكل الفاكهة، للرازي أ. خلود مصطفى
- شعر منصور بن محمد الهروي (جمع وإعداد وتقديم) أ.د. محمد يونس
- من نواذر دار الكتب: الكواكب الدرية في مدح خير البرية (انتقاء وتقديم)

### ببليوجرافيات:

- المخطوطات التي حققت كرسائل جامعية بكلية أصول الدين - جامعة الأزهر (١) إعداد / أ. أحمد عبدالباسط ، أ. أحمد عبدالستار

### من أخبار التراث:

- ندوات - مؤتمرات - إصدارات جديدة
- إعداد / أ. حسام عبدالظاهر

### القسم الأجنبي:

- شاعر البلاط البريطاني يدافع عن التراث العراقي د. هدى العقاد

## هيئة التحرير

رئيس مجلس الإدارة

أ.د. محمد صابر عرب

رئيس الإدارة المركزية للمراكز العلمية

رفعت هلال

رئيس التحرير

عبدالستار الحلوجي

نائب رئيس التحرير

عفت الشرقاوي

مدير التحرير

محفوظ الشرقاوي

سكرتير التحرير

نجوى مصطفى كامل

## مستشارو التحرير

إبراهيم شيوخ (تونس)

أحمد شوقي بتيين (المغرب)

أسامة ناصر النقشبندي (العراق)

حسين نصار (مصر)

رضوان السيد (لبنان)

عدنان درويش (سوريا)

عصام الشنطي (الأردن)

فيصل الحفيان (معهد المخطوطات العربية)

يحيى محمود بن جنيد (السعودية)



المراسلات والاشتراكات

مركز تحقيق التراث - دار الكتب والوثائق القومية

كورنيش النيل - رملة بولاق - القاهرة

ت: ٥٧٥١٠٨٦ - فاكس: ٥٧٨٩٦٧٨

E-mail: scenlars@darelkotob.org

سعر النسخة: داخل جمهورية مصر العربية:

١٠ جنيهات للأفراد، ٢٠ جنيهات للهيئات

خارج جمهورية مصر العربية: ١٠ دولار أمريكي

إشراف فني

الأستاذ/ علي أحمد خليفة

الاشتراكات السنوية: ١٥ جنيهات للأفراد، ٣٥ جنيهات للهيئات، ١٥ دولاراً خارج جمهورية مصر العربية





## افتتاحية العدد

يصدر هذا العدد الخامس من مجلة «تراثيات» مع بداية عام ٢٠٠٥، الذي استقبلته البشرية وهي تأسو جراحها الدامية التي خلفها الزلزال الذي ضرب قاع المحيط الهندي، فاجتاحت أمواجه العاتية شواطئ أندونيسيا وتايلاند وسيلان والهند والصومال، وأتت على الأخضر واليابس، وخلفت دماراً مروّعاً راح ضحيّته ما يقرب من مائتي ألف من البشر كانت تملؤهم الرغبة في الحياة. وفي لحظات انتهى كلُّ شيء، ووقفت البشرية بكلِّ ما أُوتيت من علم، وبكلِّ ما حقّقت من تقدّم تقني، وبكلِّ ما أحرزت من نجاح في غزو الفضاء. وقفت مشدوهة مفرّغة عاجزة، لا تملك إلا كفكة الدموع، وتضميد الجراح، وبذل الجهود لمساعدة الآلاف المؤلّفة من المنكوبين، الذين فقدوا ذويهم وديارهم وكل ما يملكونه من متاع الحياة، وأصبحوا بين عشية وضحاها في مهبّ الريح نهباً للتشرد والضياع.

وبصدور هذا العدد تدخل المجلة عامها الثالث، وهو عامٌ نرجو أن يكون عام خيرٍ على البشرية كلّها بصفةٍ عامة، وعلى المنطقة العربية بصفة خاصة. فما زالت الدماء تجري كل يوم على أرض العراق وفلسطين، وما زالت الأبعاد الحقيقية للنكبة التي أصابت تراث بلاد الرافدين لم تنكشف بعد. وما برحت موجات العولمة تتتابع هنا وهناك؛ فتَهزّ القيم والتقاليد، وتطفو على السطح أفكار ومقولات تهدد حاضِر الأمة ومستقبلها. الأمر الذي يدعونا - أكثر من أيّ وقت مضى - إلى أن نفرغ إلى موروثة الحضاري؛ نتمسك به ونحافظ عليه باعتباره مكوناً من مكونات الشخصية العربية، وعنصراً أساسياً في بناء الإنسان وتشكيل عقله وضميره، وسلاحاً ندود به عن هُويتنا ونتصدى به لتلك التيارات الوافدة.

رئيس التحرير





بجوت ودراسات





## العربية والعلوم الحديثة(\*)

أ. ط. حسين محمد نصار(\*\*)

ثلاثة مآزق مصيرية واجهتها لغتنا العربية في المجرى الذي أعرفه من حياتها:

أما المآزق الأول فقد وقع عندما أخرجها الإسلام من جاهلية غنية كل الغنى في الإبداع الأدبي، فقيرة كل الفقر بل مملقة - في الإنتاج العلمى، غير ما حصَّلتها من تجاربها الساذجة. ثم ألقى بها - في القرنين: الثانى والثالث الهجريين - فى بحر زاهر من الحضارات والعلوم والفلسفات والفنون، وكل صنوف المعرفة التى ابتكرتها الأمم المتاخمة للجزيرة العربية، كالفرس والروم والسريان والمصريين، والأمم البعيدة عنها كالهنود والصينيين والأتراك والبربر وشعوب أسبانيا.

ولكن العربية صمدت فى هذا المآزق، بفضل ما بثه الإسلام فى العرب من رغبة فى المعرفة، وسعى فى طلبها، وطموح وعزم وتخطيط وتنفيذ، وتعاون مع غير العرب من أبناء الشعوب العارفة باللغات الأجنبية واللغة العربية، فلم يمض إلا وقت غير طويل حتى نقلت العربية كل ما وجدت عند هذه الأمم إليها، فاستطاع أبنائها بعد أن يتمثلوها فهمًا، ولم ينقض كبير وقت حتى شاركوا فى الإنتاج والابتكار .

فصار ما كتبه هؤلاء المفكرون والعلماء - منذ القرن الثالث - نبراسا، استبضأت به شعوب العالم القديم. لا يستطيع أن ينكر ذلك إلا منكر لعقله، منكر لشمس النهار الصحو، منكر لتاريخ الإنسان وتطوره الحضارى.

وكان المآزق الثانى عندما أخذ العرب يفقدون حسهم بأنفسهم، ويستبد بالسلطة فيهم ذوو الأصول غير العربية، إلى أن انفرد بها المماليك فالعثمانيون، الذين أزاحوا العربية عن دست الحكم، وفرضوا التركية لغةً رسمية على البلاد، فأخذت العربية فى الاعتلال والضمور، حتى على أسنة العلماء وأقلام المؤلفين.

ويبلغ الضعف ذروته فى أواخر القرن الثامن عشر الميلادى، عندما تحالفت أقطار أوروبا على اقتطاع الأقطار العربية من دار الخلافة الإسلامية. وواجه العرب - الذين نخر الضعف أجسادهم، وأهزل لغتهم حتى كاد يقتلها - حضارةً أوروبية تريد بهم الفوائل. وعندما تدبروا الأمر وصلوا إلى الإيمان بأن عليهم أن يأخذوا من هذه الحضارة كل ما

(\*) محاضرة ألقاها بمؤسسة الملك فيصل الخيرية، بمناسبة حصوله على جائزة الملك فيصل العالمية فى الأدب واللغة.

(\*\*) أستاذ الأدب العربى بجامعة القاهرة، ومقرر اللجنة المشرفة على مركز تحقيق التراث بدار الكتب.

يمكن أخذه، وكل ما يمنحهم القدرة على المواجهة والصمود، دون أن يفقدوا مقوماتهم الأساسية.

وتم الأمر كذلك، بفضل عدد قليل من الحكام المستيرين، وعدد أكثر من المفكرين الواعين. فتحو الأبواب للعلوم، ووضعوا الخطط للترجمة أولاً، وللتأليف بالعربية ثانياً، إلى أن صار منهم العلماء والمفكرون الذين أضافوا إلى العلم الأوربي، وأقرت لهم الدول الأوربية بالتقدم.

وكان التعليم والتأليف والابتكار بلغة عربية سليمة. وخلصت العربية من المأزق الثاني.

ولكن هذه النهضة لم يطل أمدها ؛ لأن خصوماً كثيرين أحاطوا بها، وأفلح كل منهم فى أن يسيطر على قطر عربى أو أكثر، بذل قسطاً كبيراً من جهوده فى توجيه التعليم والثقافة فيه الوجهة التى يريدونها.

فوجدت أجيال من الشباب العربى التى تلقت المبادئ الأساسية للتعليم بلغة غير عربية، ووجدت سوق العمل رائجة لمن عرفوا غير العربية، مغلقة أمام من لا يعرفون إلا العربية، واستبد بهم إعلام محلى وأجنبى يضخم - ما استطاع - الفجوة التقنية التى بين مواطنهم والأقطار الأوربية.

فأوجد كل هذا أجيالاً عربية الاسم، عربية العرق، عربية الكلام - ولا أقول اللغة - تؤمن بالتأخر العربى العلمى التقنى السحيق المدى. وذلك منها حق، ولكنها تؤمن فى الوقت نفسه أن من أهم أسباب هذا التأخر عجز اللغة العربية عن التعبير عن هذا التقدم، وتؤمن أن محاولة تعليم هذه العلوم بلغة عربية تقطع ما بين الشباب العربى والعلم الغربى من صلات، وتحول بينهم وبين مواكبة مجرى العلم، الغزير التدفق، السريع التجدد، الذى يكاد لا يستقر عند ابتكار حتى يأتى بغيره.

وذلك هو مأزق العربية الثالث والحالى، ولعله أخطر المآزق الثلاثة؛ إذ تؤمن به جبهة عربية خالصة، ربما وصلت فى تخصصها العلمى إلى درجة رفيعة، ولكنها ضيقت النظر غاية التضيق. فأهملت الاعتبارات الوطنية والقومية؛ فاللغة من أهم مقومات وحدة الشعوب، والعربية من المقومات الرئيسية للوجود العربى، لعلها أقوى الروابط التى تجمع بين الأقطار العربية. فالإصرار على العربية إذن إصرار على إثبات الوجود العربى، وعلى تيسير التسيق أو التضامن أو الوحدة العربية. فإن تعذرت الوحدة السياسية بين الأقطار العربية، فإن الوحدة اللغوية والثقافية هى المسعى الضرورى.

ولن تتم هذه الوحدة إلا بالمحافظة على اللغة العربية، واستخدامها في كل مجال؛ لأن ذلك يؤدي إلى وحدة الشعور والفكر والاتجاه.

والتعليم باللغة الوطنية أمر طبيعي، تحرص عليه جميع الأمم، مهما اتسع أو ضاق نطاق المتحدثين بلغتها. لا يخرج على هذا الإجماع إلا أصحاب اللغات البدائية الفقيرة، أو أصحاب اللغات المحلية التي بلغت من التشتت والتعدد ما جعلها متدايرة؛ مما أجبر أهلها على استخدام لغة أجنبية. واستخدام مثل هذه اللغة البديلة عن اللغة الوطنية ضار بهذه اللغة، وبالمجتمع الذي يفعل ذلك.

وأهملت هذه الجبهة الاعتبارات الاجتماعية؛ لأن الجامعات ومراكز البحث العليا مؤسسات علمية «تختص بكل ما يتعلق بالتعليم الجامعي والبحث العلمي الذي تقوم به كلياتها ومعاهدها ومراكزها في سبيل خدمة المجتمع، والارتقاء به حضارياً، متوخية في ذلك المساهمة في رقي الفكر، وتقدم العلوم، وتنمية القيم الإنسانية، وتزويد البلاد بالمتخصصين... وإعداد الإنسان المزود بأصول المعرفة وطرائق البحث المتقدمة، والقيم الرفيعة؛ ليساهم في بناء وتدعيم المجتمع... وصنع مستقبل الوطن وخدمة الإنسانية» (\*).

ولن تستطيع هذه المراكز العلمية خدمة المجتمع إلا بالارتباط به، وتعرف حاجاته، ودراسة أسبابها، ومواجهتها. أما الفصل بين الجامعيين ومجتمعهم فيؤدي إلى عواقب وخيمة، يؤدي إلى التمزق النفسي المدمر لخبرة الجامعيين، إزاء الاختلاف بين القيم التي يتلقونها في جامعاتهم، والقيم التي يعيشونها في مجتمعهم. فإن نجوا من هذا التمزق، وقعوا في شبكة السخط على هذا المجتمع المتخلف (في نظرهم)، دون أن يدفعهم ذلك السخط إلى محاولة الارتقاء به. فإن برئوا من التمزق والسخط خشينا أن يقعوا في وهم يوسوس لهم أنهم فئة ممتازة لا تماثل بقية أبناء مجتمعهم، فيترفعون عنهم ويمزقون ما يربط بينهم من وشائج تبقى على المجتمع كله.

يضاف إلى ذلك أن استخدام العربية لغة للعلوم الحديثة يتيح للهواة والطامحين من غير رجال تلك العلوم أن يطلعوا عليها، فيتسع نطاق الثقافة العلمية في المجتمع، ويرسخ الميل إليها. ويوجد هذا الاستخدام طبقة وسيطة بين العامل القديم والتكنولوجي الجامعي ذي التعليم العالي؛ طبقة تلقت قدرًا من العلوم المتقدمة، يجعلها قادرة على العمل بالأجهزة الحديثة المتطورة، وعلى صيانتها وإصلاحها. والسبيل القويم إلى ذلك هو استخدام العربية في تعليم هذه العلوم.

(\*) من قانون تنظيم الجامعات المصرية، سنة ١٩٧٢م.



وأهملت هذه الجبهة الاعتبارات العلمية والتربوية؛ فالتعليم عملية متصلة لا ينفصل فيها التعليم الجامعي عن التعليم العام. ويقتضى هذا الاتصال وجود إطار للمناهج التعليمية؛ لتكمل مناهج كل مرحلة مناهج المرحلة التي تسبقها، وتعمل على الوصول بالطلبة إلى المستوى الذى تتطلبه الدراسة فى المرحلة التالية.

وإذا فرضنا على الطالب الجامعي أن يتلقى علومه بلغة غير لغته الوطنية، فرضنا عليه أن يواجه مشقتين: مشقة تحصيل المادة العلمية وفهمها، ومشقة فهم اللغة التى تُلقى بها هذه العلوم. أما إذا فرضنا عليه الدراسة باللغة الوطنية فإننا نغضيه من إحدى المشقتين، ونوفر له جهداً يمكن له أن يستخدمه فى التحصيل العلمى وحده.

أما القول بعجز اللغة العربية عن الوفاء بحاجات العلوم الحديثة فدليل على عدم إدراك القوى البشرية، وقوة اللغة، وعدم معرفة بتاريخ العربية؛ فلا توجد لغة ناضجة تعجز عن التعبير، وإنما يوجد بشر يعجزون عن التعبير. فإن كان ذاك كذلك استوى العجز بالتعبير باللغة العربية مع العجز بالتعبير بلغة أجنبية؛ لأن المتكلم باللغة الأجنبية فى تلك الحالة لا يكون معبراً حقيقياً أو أصيلاً، وإنما يكون حاكياً لما سمعه من أستاذ أو قرأه فى كتاب، ولن يرتفع عن هذا المستوى إلا إذا وصل إلى مستوى الإدراك الحق، الذى قد يؤدى إلى التجديد أو المخالفة أو الابتكار.

وليس الواقع العلمى للعربية اليوم بأسوأ ولا أفقر من واقعها يوم مأزقها الأول أو الثانى، وليس البون بينها وبين التقدم العلمى عند الأمم الأخرى بأبعد مما كان بينهما حينذاك، وإن اختلف الأمر فى النوع والمظهر. إذن لم يبق أمامنا إلا العامل البشرى.

هل عرب اليوم أبناء لعرب الأمس، يملكون ما امتلكه الآباء من رغبة فى البقاء، وتصميم قوى على البقاء الفاعل، ومسعى لا يكل ولا يمل نحو البقاء الفاعل المتميز فى عالم التنافس الرهيب الراهن؟

لا أعنى بذلك خصومة لأى شعب مهما اختلف أو بُعد عنا، ولا إعراضاً عن أية ثقافة، ولا إهمالاً لأية لغة .

فماضينا السحيق الثرى بالثقافات، وحاضرنا الذى نتمناه ونسعى إلى تحقيقه بأيدينا، وكل الأيدى المحبة لخير الإنسان - يفرض علينا حب أخينا الإنسان مهما كان الموطن الذى يعيش فيه، والعرق الذى ينتمى إليه، ويفرض علينا الاحتفاء الكامل بكل الثقافات، والإحاطة بكل ما استطعنا من لغات.

## التشويق على جالينوس

بين [الرازدة] و[ابن رشد]

أ. د. مصطفى لبيب عبد الفتاح (\*)

مقدمة:

طائفة من التصورات الأساسية يلزم اعتبارها في دراسة قضايا العلم العربي، لعل من أبرزها:

أولاً: إن المعرفة العلمية في جوهرها ليست خلقاً من عدم ولكنها تراكم واتصال؛ وعلى ذلك فالأصالة التامة أو الإبداع الخالص مجرد وهم لا يتفق مع تطور الحضارات ومساراتها في التأثير والتأثر، ما دامت بذور القديم ودورة حياته حاضرة في الجديد. ونحن لو لم نقف على أكتاف السابقين ما رأينا أبعد مما رأوا.

ثانياً: إن العلم وراثته كريمة يقترن بها توقيير السلطة العلمية للسابقين، بيد أن تحقيق التوازن بين توقيير السلطة العلمية والتحرر بإزائها - آية العبقرية المبدعة التي تعي نسبية المعرفة وصيرورتها الدائمة. وهذا أمر قد يغيب عن الكثيرين ممن لهم ولع بالعد والإحصاء، ورصد التشابه في الرؤى، وحصر ذكر من سبق في أي نص لاحق؛ ذلك أن العبرة الحقيقية ليست في ترديد العبارات ولا في كثرة النقول عن السابقين أو في قتلها، وإنما هي في جودة الفهم وحسن التوجيه، وفي القبول أو الرد على بصيرة. وفرق بين الاستثمار الأمثل للتراث وبين التهوين من شأنه أو إجهاضه بدعوى التجديد.

ثالثاً: إن ردّ الموروث قبل فهمه، والوقوف على كنهه، والاستيعاب لما بقي على الأقل من مكوناته بقدر الطاقة - أمر لا يصدر إلا عن ضلال عقلي وضعف أخلاقي.

رابعاً: إن الإنجاز الحضاري الإسلامي - علما وفلسفة - يكشف من بداياته عن تعدد منابعه وتعقد مكوناته؛ وعلى ذلك فالنظرة المبتسرة إليه أو النزعة الانتقائية التي تركز على جانب منه هي أبعد ما تكون عند تقديم صورة صادقة عنه، وغالباً ما تكشف عن رغبة متهورة في تقويم التراث لحساب غيره. ونحن الآن أحوج ما نكون إلى البحوث الجزئية الدؤوبة، وإلى الابتعاد عن إصدار الأحكام الكلية عن مجموع تراثنا أو عن رافد من روافده؛ وتلك الأحكام - بطبيعتها - لا يكون فيها على الأرجح من العلم الصحيح بموضوعها إلا أقلّ القليل.

(\*) أستاذ الفلسفة الإسلامية وتاريخ العلوم عند العرب - كلية الآداب، جامعة القاهرة.

خامساً: إن كبار العلماء في الحضارة الإسلامية كانوا - على خلاف ما يظن بعض الباحثين - على وعى بالفرق بين المعرفة الإنسانية في ذاتها، وبين تجلياتها في نظرية ما من النظريات؛ وعلى ذلك فلم يكن رد نظرية بعينها مصادرة على الموضوع العلمي بما هو كذلك، كما لم تكن علاقة النظرية أو المذهب علاقة هوية وتطابق مع المعرفة الإنسانية، من حيث هي موضوع يرتبط به وسائل متجددة وغايات يتم على الدوام تحديدها، وذلك في علاقة جدلية بين مكوناتها الثلاثة هذه. واقترن بذلك الوعي نجاح هؤلاء العلماء في الابتعاد عن الوقوع في التقليد المحض، أو الانصياع للإيهام الحادث عن كل ما هو غريب وجديد، واعتباره غاية في ذاته وليس مجرد مناسبة للفهم والتحصيل، وتلمس حقائق المطلوبات لا الانسياق وراء شعارات أو صيغ جامدة ليس لها في موازين العقل الراجح سلطان.

\* \* \*

#### الشكوك على جالينوس:

شكوك المسلمين على جالينوس - رمز السلطة العلمية في العصرين الهلنستي والإسلامي وحتى بدايات العصور الحديثة - هي مظهر حيوية العقل العلمي في زمانه واستقلاله وجرأته.

لم تكن هذه الشكوك مقصورة على الآراء الطبية - وقد استقر عند المسلمين كما كان الشأن عند اليونان وجوب أن يكون الطبيب الفاضل فيلسوفاً؛ إذ الفلسفة هي صناعة الصناعات وحكمة الحكم - وإنما شملت آراء جالينوس الفلسفية كذلك. ولقد كان الحكيم المسلم في الأغلب أحد رجلين: إما طبيب متفلسف كأبي بكر الرازي، أو فيلسوف متطبب كابن رشد. والحقيقة أن كلا الرجلين حاولا قدر الاستطاعة إقامة علم الطب على دعائم منهجية راسخة تجاوزا بها - كثيراً - ما انتهى إليه طب جالينوس.

\* \* \*

وللشكوك على جالينوس مسارات ضاربة الجذور في تاريخ النقد العلمي والفلسفي في الحضارتين: الهلنستية والإسلامية على السواء؛ إذ نقد جالينوس الإسكندر الأفروديسي (القرن الثالث الميلادي)<sup>(١)</sup>، وعارضه يحيى النحوي الإسكندراني (ازدهر

(١) يورد ابن أبي أصيبعة من كتابات الإسكندر الأفروديسي النقدية على جالينوس: «مقالة في أن الإبصار لا يكون بشعاعات تنبث من العين والرد على من قال بانبثاث الشعاع»، و«مقالة في الرد على جالينوس في المقالة الثامنة من كتابه البرهان»، و«مقالة في الرد على جالينوس فيما طعن على قول أرسطوطاليس أن كل ما يتحرك فإنما يتحرك عن محرك»، و«مقالة في الرد على جالينوس في مادة الممكن». عيون الأنبياء في طبقات الأطباء، ص ١٠٦ - بتحقيق نزار رضا، مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٥.



فى القرن السادس الميلادى<sup>(١)</sup>، وأثار جابر بن حيان (فى القرن الثامن الميلادى) لأول مرة فى الحضارة الإسلامية - فيما نعلم - شكوكاً قوية على جالينوس<sup>(٢)</sup>.

وفى القرن التاسع الميلادى يظهر كتاب أبى بكر الرازى «الشكوك على أفضل الأطباء جالينوس»<sup>(٣)</sup>، وذلك فضلاً عن الانتقادات الكثيرة على جالينوس التى أوردها الرازى فى العديد من كتبه<sup>(٤)</sup>. ونحن نجد فى كتاب «الشكوك» انتقادات للكثير من الآراء الفلسفية والطبية الواردة فى أكثر من ستة وثلاثين عملاً من أعمال جالينوس التى نُقلت إلى العربية، كما أن الرازى لا يستثنى من شكوكه عدداً من أبرز رموز الحضارة اليونانية، وفى مقدمتهم أرسطو وإقليدس وأبرقلس، فضلاً عن انتقاداته لكثير من السابقين عليه والمعاصرين له من مفكرى الإسلام<sup>(٥)</sup>.

وقد انتصر لجالينوس على بن رضوان المصرى (ت ٤٥٣هـ / ١٠٦٢م) فى كتابه «حلُّ شكوك الرازى على جالينوس»، وأبو القاسم عبد الرحمن بن أبى صادق النيسابورى (من أطباء القرن الخامس الهجرى)، وأبو العلاء بن زهر (ت ٥٢٥هـ / ١١٣١م) فى كتابه «البيان والتبيين فى الانتصار لجالينوس»<sup>(٦)</sup>.

وقبيل نهاية القرن الثانى عشر الميلادى يظهر كتاب «الكليات» فى الطب لابن رشد، حافلاً بالاستدراكات والتصويبات لكثير من آراء جالينوس ومناهجه، هذا

(١) يقول على بن رضوان عن يحيى النحوى: «وأعجب من هذا أن يحيى النحوى وضع كتاباً سماه الشكوك، يُوضَّح فيه ما يزعمه أغلوطات جالينوس». ضمن «خمس رسائل لابن بطلان البغدادي ولابن رضوان المصري»، صححها ونقلها إلى الإنجليزية وزاد عليها مقدمة وتعليق: يوسف شاخ ومالكس مايرهوف، ص ٢٥، مطبوعات الجامعة المصرية، كلية الآداب رقم ١٢، مصر ١٩٣٧.

(٢) وعلى وجه الخصوص فى موسوعته «النخب»، وهى الموجودة حالياً تحت عنوان «كتاب البحث»، مخطوط بمكتبة جابر الله باستانبول رقم ١٧٢١. وكذلك فى كتاب «التصريف» الذى نشر مقتطفات منه بول كراوس ضمن كتاب «مختار رسائل جابر بن حيان»، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٣٥٤هـ، إلى غير ذلك من كتب جابر الفلسفية والعلمية والتي سوف يعتمد عليها أبو بكر الرازى أساساً فى نقده لجالينوس.

(٣) مخطوط كتبخانة ملى ملك، تهران، برقم ٤٥٧٣، وهى النسخة التى رجعنا إليها فى بحثنا.

(٤) من بينها موسوعة «الحاوى»، و«المرشد». أو «الفصول». و«المنصورى فى الطب»، ومقالة فى الحصى فى الكلى والمثانة، و«سمع الكيان» و«كيفية الإبصار»، و«فى الأزمنة والأهوية»، ومقالة «فيما بعد الطبيعة».

(٥) يذكر ابن أبى أصيبعة من كتب الرازى «كتاب فى نقض كتاب أنابو إلى فرغوريوس فى شرح مذاهب أرسطوطاليس فى العلم الإلهى»، و«كتاب فى كيفية الإبصار، يبين فيه أن الإبصار ليس يكون بشعاع يخرج من العين، وينقض فيه أشكالاً من كتاب إقليدس فى المناظر»، و«كتاب الشكوك على برقلس».

وللرازى ردود وشكوك على: «الجاحظ» و«المسمعى» و«الناشى» الشيعى و«الكعبى» و«الكيال» فى الإمامة، و«ابن جرير الطبيب» و«الكندى» و«أحمد بن الطيب السرخسى» و«على بن شهيد البلخى» و«أبى القاسم البلخى». كما جرت مجادلات بينه وبين المسعودى. عيون الأنبياء، ص ٤٢٢ - ٤٢٧. وللرازى ردود على الثوية والمنانية والإسماعيلية.

(٦) عيون الأنبياء فى طبقات الأطباء، ص ٥١٩، ٥٦٧.

بالإضافة إلى ما أورده ابن رشد من شكوك وانتقادات في ثنايا تلخيصاته لرسائل جالينوس الطبية، أو في كتابه «في الترياق»؛ وفي مقالاته «في الرد على جالينوس في المزاج»<sup>(١)</sup>، وفي شروحه - أيضاً - على أعمال أرسطو.

ولعل الفحص المتأنى لكتابات ابن رشد الطبية يجعلنا لانوافق على ما يذهب إليه معظم الباحثين، من أن مرجعية ابن رشد العلمية هي يونانية خالصة ممثلة في أبقراط وأرسطو وجالينوس، وسوف تظهر لنا المقابلات النصية بين الرازي وابن رشد - حقيقة قراءة ابن رشد لأعمال الرازي الرئيسية في الطب<sup>(٢)</sup>، وليس مما يخلو من دلالة - كذلك - أن يتفرغ ابن رشد زمناً لشرح «أرجوزة ابن سينا» في الطب.

\* \* \*

#### الموقف من السلطة العلمية:

يُعبّر الرازي عن إيمانه العميق بضرورة اتصال جهد الباحثين، ويعتبره أساساً ضرورياً للتقدم العلمى. وصناعة الطب - عنده - كغيرها من الصناعات «لا يمكن للإنسان الواحد [ إذا لم يحتد أثر [ مَنْ ] تقدّمه أن يلحق منها شيئاً، حتى ولو أفنى فيها جميع عمره؛ لأن مقدارها أطول من مقدار عمر الإنسان بكثير، وليست هذه الصناعة فقط بل جلّ الصناعات كذلك، فإنما أدرك ما أدرك من هذه الصناعة إلى الغاية في ألوف السنين ألوف الرجال. فإذا اقتفى المقتفى أثرهم صار ما أدركه [ كدركهم ] كلهم في زمان قصير، وصار كَمَنْ عَمَّرَ تلك السنين وعنى بتلك العنايةات، وإن لم يكن ينظر في كتبهم، فكأن عسى تراه يمكن أن يشاهده في عمره، وكمّ مقدار ما يبلغه استخراجهم ولو كان من أعقل الناس وأذكاهم!؟ على أن مَنْ ينظر في الكتب ولم يفهم صورة العلل في نفسه قبل مشاهدتها فهو وإن شاهدها مرات كثيرة أغفلها ومَرَّ بها صفحا ولم يعرفها البتة»<sup>(٣)</sup>.

(١) ذكرها ابن رشد في تفسيره للمقالة العاشرة من كتاب «ما بعد الطبيعة»، «تفسير ما بعد الطبيعة لأرسطوطاليس»، المجلد الثالث، ص ١٢٦١، بتحقيق مورييس بويج، المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٩٤٨. ولا توجد إشارة إلى هذه المقالة في الفهارس المخطوطة أو المطبوعة لأعمال ابن رشد. ولعل من بين أسباب احتجاب هذه الرسالة تلخيص ابن رشد لكتايب جالينوس «المزاج» و«أصناف المزاج» (المزاجات).

(٢) وعلى وجه الخصوص كتب: «الحاوى» و«المرشد أو الفصول» و«المنصوري» و«الشكوك على جالينوس» لأبى بكر الرازي.

(٣) الرازي: «المنصوري في الطب»، ص ٢٣٥ - ٢٣٦، بشرح وتحقيق وتعليق: حازم البكرى الصديقى، منشورات معهد المخطوطات العربية - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الكويت، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م. وما بين معقوفتين هكذا [ ] إضافة من عندنا على قراءة المحقق أثرناها لاستقامة المعنى.

وهذا المعنى يؤكد الرازى كذلك فى كتابه «الشكوك»: فيقول: «والصناعات لاتزال تزداد وتقرب من الكمال على الأيام، ويُجعل ما استخرجه الرجل القديم فى الزمان الطويل للذى جاء من بعده فى الزمان القصير حتى يُحكمه ويصير سبباً يُسهّل له استخراج غيره به، فيكون مثل القدماء فى هذا الموضع مثل المكتسبين، ومثل من يجيىء من بعد مثل المورثين المسهّل لهم ما ورثوا اكتساباً أكثر وأكثر»<sup>(١)</sup>.

إن الرازى - وهو النصير الفذ للعقلانية فى الفكر الإسلامى - لم تحل ثقته فى نبوغه العلمى واعترازه بقيمة أفكاره بينه وبين شدة الحرص على تقدير رأى الصائب يصدر عن أهل الثقة من ذوى العلم المشهود لهم بعلو المنزلة ورفعة الشأن؛ بل نراه يقول عن نفسه: «أنا أستوحش من مخالفة القدماء كلهم»<sup>(٢)</sup>، وذلك متى لم يكن لمجانبة رأى القدماء ضرورة. وهو يبرر موقفه النقدي من جالينوس، فيقول: «يعلم الله مضضاً فى نفسى، إذ قد بُليت بمقابلة مَنْ هو أعظم الخلق منّة وأكثرهم لى منفعة، وبه اهتديت، وأثره اقتفيت، ومن بحره استقيت بما لا ينبغى أن يقابل به العبدُ سيده، والتلميذُ أستاذه، والمنعم لى نعمته، وبودى - يشهد الله - أن هذه الشكوك التى ذكرتها فى هذا الباب لم تكن فى كتب هذا الرجل الفاضل، العظيم قدره الجليل خطرته، العام نفعه، الباقي بالخير ذكره. وإن صناعة الطب والفلسفة لا تحتل التسليم للرؤساء والقبول منهم، ولا مساهلتهم وترك الاستقصاء عليهم، ولا الفيلسوف يحب ذلك من تلاميذه والمتعلمين منه، كما ذكر ذلك - أيضاً - جالينوس فى كتابه «منافع الأعضاء» حيث وَبَّخَ الذين يكلفون أتباعهم وأشياءهم القبول بلا برهان. وكان أكثر ما جرّأنى وسهّل علىّ هو أن الرجل لو كان حاضراً لم يلمنى على تأليف هذا الكتاب ولم [يَثْقُلْ] ذلك عليه إثارةً منه للحق وحباً لتقصى المباحث وبلوغ أواخر لها، بل كان سيسرع بهمة ونشاط إلى تصفحه والنظر فيه، وإمّا حل جميع الشكوك الذى فيه، وحمدنى على أن أصوب شيئاً؛ لأن كلامه فى هذه المواضع المشكوك فيها صار له فضل بيان وحراسة من المطاعن على ما كان عليه من قبل، وإمّا أن يرجع عنها كلها، فكان يحمدنى حمداً أكثر إذ صرت مُنبِّهاً له على السهو والغفلة الموكلة بالبشر، وإمّا حل بعضها ورجع عن بعض وكان يجتمع فيه الأمران. أمّا مَنْ لامنى وجهلنى فى استخراج هذه الشكوك والكلام فيها - فإنى لا أرتفع به ولا أعدّه فيلسوفاً؛ إذ كان قد نبذ سُنَّةَ الفلاسفة وراء ظهره وتمسك بسُنَّةِ الرعاع من

(١) الرازى: «الشكوك على جالينوس»، ص ١ - ب.

(٢) الرازى: «الحاوى»، ج ٢، ص ٢٤٥.



تقليد الرؤساء وترك الاعتراض عليهم<sup>(١)</sup>. وهكذا تتحدد عند الرازي ملامح الموقف العلمى القويم بما هو موقف نقدى يبعد عن التقليد.

والرازي - فى تفضيله لجالينوس على سائر الأطباء - يكشف عن طابع الاتجاه النقدى الذى كان سائداً فى بيئته العلمية آنذاك، فيقول: «ولقد كان رجل وجيه بمدينة السلام ممن يميل إلى أرسطوطاليس يقرأ معى كتب جالينوس، فإذا بلغ إلى أمثال هذه المواضع (أى: المشكوك فيها) أكثر لومى وتعنيفى على تفضيله وتقديمه، وكان - يعلمُ الله - كثيراً ما يخجلنى علوّ حجته علىّ فى أمثال هذه الأشياء»<sup>(٢)</sup>.

وكان الرازي قد سبق وأشار إلى أن قوماً من جُملة متفلسفى الإسلام قد ناقضوا جالينوس...<sup>(٣)</sup>، والرازي يتخذ من موقف جالينوس من القدماء والمعاصرين أسوةً له فى ذلك؛ حيث يقول: «فأما جالينوس فلستُ أحتاج أن أقول فى كثرة ردّه على القدماء والأجلة من أهل زمانه وصبره على ذلك وقوته عليه وإطالة الكلام فيه؛ إذ كان ذلك أكثر من أن أحصيه، وإذ ذلك بيّن لقارئ كتبه أن ذلك أعظم همته، ولا أحسب نجا منه أحد من الفلاسفة ولا من الأطباء إلا مشدوخاً، وجلّ كلامه عليهم حق، بل لو شئت لقلت: كله حق، وذلك مما يدل على سعة علمه وذكاء طبعه وكثرة تحصيله»<sup>(٤)</sup>.

وتظهر عناية الرازي الفائقة بأعمال جالينوس فى تلخيصاته «النبض الكبير»، و«حيلة البرء»، و«العلل والأعراض»، و«الأعضاء الآلئة». ويشير البيرونى إلى أن للرازي كتاباً بعنوان «فيما استدركه من كتب جالينوس مما لم يذكره حنين فى رسالته»<sup>(٥)</sup>، وهو ما يشير إليه ابن أبى أصيبعة تحت عنوان: «فيما استدركه من كتب جالينوس ولم يذكرها حنين ولا هى فى فهرست جالينوس» (يقصد فينكس Pinax). ويعتبر ابن أبى أصيبعة أن هذا الكتاب هو عبارة عن «الجزء الثانى عشر من كتاب «الجامع» للرازي، ويسميه «حاصر صناعة الطب»، ولعلها مسودات كتاب وُجدت للرازي بعد موته»<sup>(٦)</sup>.

ومما له دلالة فى تقدير مكانة جالينوس وفى نزاهة الرازي العلمية كذلك - ما أثبتته فى كتاب «الحاوى» عن رأى لجالينوس، كان الرازي قد رفضه من قبل ثم ثبتت له

(١) الرازي: «الشكوك»، ص ١.

(٢) المصدر السابق، ص ١٩ (أ، ب).

(٣) المصدر السابق، ص ١٨.

(٤) المصدر السابق، ص ١.

(٥) أبو الريحان البيرونى «فهرست كتب الرازي» (رقم ١٧٥)، بتصحيح وترجمة إلى الفارسية وتعليق: مهدى محقق،

مطبوعات جامعة طهران (١٤٠٦).

(٦) «عيون الأنباء»، ص ٤٢٤.

صحته: «ينبغي أن نعمل على هذا فهو صحيح، وهو نصّ كلام جالينوس، فأما ما قد كتبناه فهو غلط». ويبلغ تقدير الرازي لجالينوس غايته عندما يقول عن كتاب «البرهان»: «إنه أجلُّ الكتب عندي وأنفعها بعد كتب الله المنزلة»<sup>(١)</sup>. وفي ذلك - أيضاً - دلالة قويّة على الوعي بالأساس المنطقي للمعرفة العلمية.

على أنه أيّا كانت السلطة التي تدعّم آراءنا فإن الرازي لم يفتأ يؤكد على الدوام أن «الشيء لا يصح لإقرار الناس به كما لا يفسد لاختلافهم فيه، ولو كان حقا لإقرار من أقرّ به لكان فاسداً باطلاً لامتناع من امتنع عنه، فيكون الشيء فاسداً صحيحاً في حال وباطلاً حقا في حال، وهذا محال»<sup>(٢)</sup>.

\* \* \*

ولئن كان ابن رشد قد ساهم مساهمة فعّالة في صياغة نظرية عامة للعلم في عصره، وفي تمييز علم الطب عن بقية العلوم المتداخلة معه، وفي تجديد التعليم الطبي - فإن ذلك كله يأتي ثمرة من ثمار موقفه النقدي الراسخ - والذي كانت قد استقرت ملامحه في تيار العلم الإسلامي من قبل - وهو موقف يستوعب بكل التقدير الواجب إنجاز من سبق من العلماء، وفي مقدمتهم جالينوس - رمز السلطة العلمية في الطب. وهو يقرر في كتابه «في الترياق» أنه «... وإن كان كلامنا مبنياً على أصول من تقدّمنا، ولذلك كان الفضل لهم على كل من أتى بعدهم»<sup>(٣)</sup>، وأيضاً: «إنه إن كان فيما ذكرناه من هذه الأشياء شرح لأقاويل القدماء، وتقييم لأغراضهم بحسب ما تعطيه أصولهم، فالمشكور عليه والمأجور هو المحرك إليه والمنبّه عليه»<sup>(٤)</sup>.

ولعلّ هذا الموقف من جهد السابقين هو الذي جعل ابن رشد يستدرك على جالينوس نفسه، ويأخذ عليه استعانته بجهد بعض من سبقه من الأطباء، واستخفافه بهم حين يقول: «ولما سكت أرسطراطيس وكذلك أسقليپادس على ما نحسّ كانا بمنزلة عبيدين كانا في دهرهما يجنیان جنایات كثيرة، ويقعان في بلايا عظيمة». وتعقيب ابن رشد على ذلك هو: «هذا القول يا جالينوس منك ليس يقتضيه مكانك من العلم وحبك

(١) الرازي: «الشكوك»، ص ٢.

(٢) الرازي: «مقالة فيما بعد الطبيعة» ص ١١٦، ضمن رسائل فلسفية لأبي بكر الرازي مضافاً إليها قطعا من كتبه المفقودة، نشرها وحققها بول كراوس، مطبوعات جامعة فؤاد الأول، القاهرة ١٩٢٩م.

(٣) ابن رشد: «في الترياق»، ص ٤١٢، «رسائل ابن رشد الطبية»، تحقيق جورج شحاتة قنواني وسعيد زايد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧.

(٤) المصدر السابق، ص ٤٢٢.



فى الحق. وقد كان الأليق بمكانك ألا تحمل على الرجلين هذا الحمل؛ فإنه كما يقول أرسطوطاليس: لو لم يكن المتقدم لم يكن المتأخر، ولو لم يكن من تقدمك من الأطباء لم تكن أنت، فكل من قال شيئاً على طريق البحث والنظر - أخطأ فيه أو أصاب - يجب أن يُشكر، كما يقول: أرسطوطاليس<sup>(١)</sup>.

وابن رشد يصرح برفعة منزلة جالينوس، الذى يستوجب الشكر لاستدراكه على القدماء. ولقد درس ابن رشد أعمال جالينوس دراسة عميقة، وتفرغ فى سنواته الأخيرة لتلخيص طائفة منها وعرضها عرضاً نقدياً. وعلى الرغم من انتصار ابن رشد المعروف لأرسطو وإعجابه المفرد به فإن ابن رشد يقرّ بتفوق جالينوس على سائر الأطباء: «فهو الرجل الموثوق والمجرب فى هذه الصناعة وغيره إنما مثله معها. كما يقول هو - كمن ينادى على الشيء بصفاته، فإذا أبصره لم يعرفه»<sup>(٢)</sup>. وعندما يعرض ابن رشد لأصناف المزاج فيقول: «وجالينوس قد استدرك فى هذا المعنى أمراً ذهب على جميع الفلاسفة والأطباء. وكل من أتى بعد جالينوس من الأطباء والفلاسفة الذين وصلت إلينا أقوالهم لم يذكر عنهم مخالفة جالينوس فى هذا المعنى، بل كلهم اتبع جالينوس على هذا المعنى، ونحن ننظر فى ذلك، فإن كان ما استدركه جالينوس على القدماء حقاً شكرناه عليه، وإن لم يكن حقاً عرفنا موضع الغلط فى قوله، وصواب قول القدماء فى ذلك»<sup>(٣)</sup>. وعلى هذا يحرص ابن رشد - كما كان الشأن عند الرازى - على أن يُقيم نقده لجالينوس على قاعدة راسخة من الموضوعية والإنصاف والانتصار للحق فى ذاته، وإرجاع الفضل لذويه، وشكر المتقدمين المسهلين سبل الوصول إلى الحق.

ردُّ الرازى على جالينوس:

فى دفاع الرازى عن استقلال علم الطب وتمييزه بما هو علم طبيعى، وفى بيان نزعته الواقعية وأنه لم يكن تجرّيدى النزعة؛ يقول فى «السيرة الفلسفية»: «أما الرياضيات فإنى مقررٌ بأننى إنما لاحظتها بقدر ما لم يكن لى منه بد، ولم أفن زمانى فى التمهّر بها للقصد منى لا للعجز عنه، ومن شاء أوضحت له عذرى فى ذلك بأن الصواب فى ذلك ما عملته، لا ما يعمل المفنون لأعمارهم بالاشتغال بفضول الهندسة من الموسومين بالفلسفة»<sup>(٤)</sup>.

(١) ابن رشد: «تلخيص كتاب القوى الطبيعية لجالينوس»، ص ٢٠٥، ضمن «رسائل ابن رشد الطبية».

(٢) ابن رشد: «كتاب الكليات»، ص ٢٩٥، بإشراف وتقديم: محمد عابد الجابرى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٩.

(٣) ابن رشد: «تلخيص كتاب فى أصناف المزاج - المزاجات»، ص ٢٧٦، ضمن «رسائل ابن رشد الطبية».

(٤) الرازى: «السيرة الفلسفية»، ١٠٩، (ضمن رسائل فلسفية).

ويأخذ الرازى على جالينوس خلطه المنهجي بين مجال الاستنباط الصورى الضرورى والاستقراء التجريبي الاحتمالى، مرجعاً هذا الخلط عنده إلى اتخاذه الرياضيات غاية ومثلاً. وفي ذلك يقول الرازى عنه: «إن طول الاعتياد للشيء يدعو إلى الإلف له والاستتكار لما خالفه، ولولا ذلك لم يكن ليذهب مثل هذا الشيء القريب على جالينوس. ولكن من أجل أنه كان منذ صباه منغمساً في آراء أصحاب التعاليم، وكان والده منهم، يميل به الهوى إلى هذه الناحية فاستكر ما ليس بمستكر»<sup>(١)</sup>.

ويقول الرازى أيضاً: «ثم إن جالينوس أخذ في تفسير أسماء يستعملها المهندسون في كلامهم في المناظر بتطويل واستلذاذ منه لذلك؛ فمرّ في مرارة أمر من الصبر... وظهر ما قلنا بدياً من ميله إلى رأى المهندسين وتقصيره عن رأى الطبيعيين»<sup>(٢)</sup>. ذلك أن «صناعة الهندسة قوامها تصور الأشياء غير المرئية»<sup>(٣)</sup>. وفي وعيه بالفرق بين علم الطبيعة «الفيزيقا» وبين الطب يوضح الرازى بجلاء أنه «ليس كل قانون طبيعى يصح تعميمه في علم الطب»<sup>(٤)</sup>. ولما كان الطب علماً عملياً في أساسه فإن الرازى يؤكد أنه «ينبغي للمعنى بأمر الطب أن يجمع رجلين: أحدهما فاضل في الفن العلمى من الطب، والآخر كثير الدربة والتجربة، ويصدر عن اجتماعهما في أكثر الأمر؛ فإن اختلفا في شيء فليعرض ما اختلفا فيه على كثير من أصحاب التجارب، فإن أجمعوا جميعاً على مخالفة صاحب النظر قبل منهم، فإن الشكوك المغلطة تقع على الأكثر في الفن العلمى النظرى أكثر منه في التجربة. فإن لم يتهياً له إلا أحد الرجلين فليختر المجرب؛ فإنه أكثر نفعاً في صناعة الطب من العارى عن الخدمة البتة»<sup>(٥)</sup>.

هذا الطابع التجريبي وتأكيد نسبية المعرفة الطبية بما هي كذلك هو الذى دفع الرازى إلى أن يكتب كتاباً «في أن الطبيب الحاذق ليس هو من يقدر على إبراء جميع العلل؛ فإن ذلك ليس في الوسع ولا في صناعة أبقراط، وأنه قد يستحق أن يُشكر الطبيب ويُمدح وأن تعظم صناعة الطب وتشرف. وإن هو لم يقدر على ذلك. بعد أن يكون متقدماً لأهل بلده وعصره»<sup>(٦)</sup>. وعلى ذلك فالطبيب الحاذق «يكفيه التقريب، وليس

(١) الرازى: «الشكوك»، ص ٤ - ب.

(٢) المصدر السابق، ص ٨. يُراجع ما قاله جابر بن حيان في كتابه «الأحجار على رأى باليناس»: «وتأخذ من الكلام وعلم المنطق والحساب والهندسة قليلاً بحسب ما يُسهل عليك تصور المسائل». نقلاً عن - Jaber - kraus, P. «Ibn Hayyan..», V.II, P. 178 n.3.

(٣) المصدر السابق، ص ١٥ - ب.

(٤) المصدر السابق، ص ١٨.

(٥) الرازى: «كتاب محنة الطبيب» ص ٥١١، بتحقيق ألبير زكى إسكندر، مجلة المشرق، المجد ٥٤، بيروت ١٩٦٠.

(٦) «عيون الأنباء»، ص ٤٢٥.

يمكنه أن يبلغ التدقيق والتحقيق في ذلك أبداً<sup>(١)</sup>، وإن كانت صناعة الطب مقصورة عن مقدار الحاجة - كما قلنا - فليس من الحكمة ترك الانتفاع بما يمكننا أن ننتفع به منها<sup>(٢)</sup>. ولأن العلاجات «تصح في الأكثر لا دائماً، وليس في ذلك طريق صحيح غير مشكوك فيه»<sup>(٣)</sup>، يلزم أن يكون طريق الممارسة لاكتشاف حقائق عن الصحة والمرض موصولاً، وأن لا تثبت المعارف في أي مرحلة بما هي عقائد يقينية. وفي رد رأي عن تشخيص نوع من الحميات يقول الرازي: «قال جالينوس إنني لم أر حمى تزور سبعة وتسعاً، ولم يرتض قول أبقراط فيه؛ لأنه لا يمكنه أن يقول من أي خلط هي؟ وقال: وإذا كان إنسان يعود المرضى من صباه فله أن يدفعه. ولي: قد رأينا نحن حمى تتوب في كل تسعة أيام وفي كل شهر نوبة واحدة. فأما التي تتوب في كل شهر فإنها تتوب في كل شهر مرة ويصاحبها صرع، وليس لأن لا يدري من أي خلط تكون ما يُبطل أن توجد هذه». فالجهل بأمر من الأمور ليس سبباً لارتفاع ذلك الشيء من العالم، ولا يصح المبادرة إلى إنكار ما ليس على بطلانه برهان». «إن عدم فهمنا لعلّة الخواص لا يمنع أن تكون صحيحة»<sup>(٤)</sup>.

على أنه يلزم التتويه هنا إلى أن الرازي يؤكد وجوب أن يستند الحكم إلى عدد كاف من الشواهد التجريبية، وهو في شكوكه على جالينوس يبين أن «أضعف أنواع الاستقراء هو الذي يكون بتحقيق مثال واحد فقط أو مثالين أو ثلاثة»<sup>(٥)</sup>؛ إذ الأساس في قبول الحكم هو تكرار الحدوث الذي لا يتخلف.

ويأخذ الرازي على جالينوس - في منهج التأليف الطبي - افتقار كتاباته إلى دقة التعريفات، واضطراب تقسيماتها للموضوع المعروض، إلى جانب ما فيها من حشو وتطويل.

وعناية الرازي الفائقة بالحدود أو التعريفات يُجسّدها اعتباره مبحث الحدود من أوائل المباحث، بل لعله «أول المباحث ورأسها جميعاً»<sup>(٦)</sup>. والحد أو التعريف عنده - وهو

(١) الرازي: «كتاب المرشد»، ص ١٠٠.

(٢) المصدر السابق، ص ١١٢.

(٣) المصدر السابق، ص ١٠٢.

(٤) الرازي: «كتاب خواص الأشياء»، ص ١١٩ - ١٢٠ (مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١٤١). وقارن ما يذهب إليه

جابر في هذا المعنى في كتابه «التصريف»، ص ٤٢١ - ٤٢٢. ضمن «مختار رسائل جابر بن حيان».

(٥) الرازي: «كتاب الشكوك»، ص ٨.

(٦) الرازي: «كتاب المرشد»، ص ١١٢. وقارن في ذلك ما ذهب إليه جابر بن حيان من قبل في «كتاب الحدود» حيث

قال: «إن إعطاء الحد هو أعظم ما في الباب»، ص ١٠٠.



نفسه المفهوم - يكون بإدراج الصفات العامة المشتركة لفئات الأشياء، واستبعاد الصفات التي يختلف فيها أعضاء الفئة، ومنهج تكوين التعريفات أو المفهوم عنده منهج استقرائي يبدأ من ملاحظة الوقائع ووصفها بعناية<sup>(١)</sup>. ويشير الرازي إلى اختصاره لكتاب «النبض» لجالينوس، وذلك حتى يسهل تناوله، في قوله: «كتب الفاضل جالينوس ست عشرة مقالة في النبض: أربعاً في تعرف أصناف النبض، وأربعاً في أسباب تعرف تلك الأصناف، وأربعاً في الدلائل التي يدل عليها كل واحد من تلك الأصناف. وجعل أصناف النبض كلها في المقالة الأولى. وقد جمعنا نحن - أيضاً - باختصار معاني هذا الكتاب وطرحنا عنه ما حسبنا أنه يُستغنى عن ذكره»<sup>(٢)</sup>. وبعد أن يشير الرازي إلى تقسيم الأمراض وأسبابها وأعراضها على ما فعل الفاضل جالينوس في كتابه الموسوم بـ «العلل والأعراض» يقول: «إن جالينوس يقسم سوء المزاج إلى أصنافه الثماني، ويستخرج أسباب كل واحد منها، ويقسم أصناف تغير الشكل، ويستخرج أسباب كل واحد فيها، ونحن نرشد في ذلك إلى كتابنا المسمى «جوامع العلل والأعراض» وإلى تقاسيم كتاب «العلل والأعراض»؛ فإنه أخصر وأحصر، وأشرح من كتاب جالينوس نفسه»<sup>(٣)</sup>.

ويأخذ الرازي على جالينوس فساد مسلماته واضطراب براهينه، ويختلف معه في كثير من القضايا الفلسفية التي انتهى إليها وخصوصاً في كتابه «البرهان»، و«ما يعتقده جالينوس رأياً»، وأيضاً في كتابه «الصناعة الصغيرة». ويرى الرازي أن جالينوس انطلق من مقدمات ظنية ومن «أوائل» ليست في حقيقتها كذلك؛ أي أنه «أخذ أوائلًا ليست بأوائل وتواليا لا تلزم [عن] المقدم ضرورة»<sup>(٤)</sup>. كما يأخذ الرازي عليه عدم تنبئه إلى أن اضطراب الحدوث في ظواهر الكون مسلمة لا يقوم عليها دليل عقلي أو تجريبي. والرازي - وهو يتابع هنا جابر بن حيان<sup>(٥)</sup> - ينتهي في رده على جالينوس - في مسألة قدم العالم وحدوثه - إلى أن العلم بقدم العالم ليس من الأمور المعلومة الأوائل بل من العسيرة البعيدة الاستبطاء، ويُعلم ذلك من اختلاف المختلفين في ذلك وبقاء خلافهم على طول الزمان»<sup>(٦)</sup>. كما يعرض الرازي لرأي جالينوس القائل بأن هناك «قضيتين أوليتين تبيينان

(١) من الأمثلة التي توضح منهج الرازي في التعريف قوله في «كتاب المرشد»: «اطلب في كل مرض هذه الرؤوس: المسمى التعريف أولاً؛ ومثاله أن تقول: إن ذات الجنب هي اجتماع حمى حادة، مع وخز الأضلاع، وضيق في النفس، وصلابة في النبض، وسعلة يابسة من أول الأمر، ثم إنه تظهر فيها صفرة وحمرة أو سواداً، أو نحو هذه من الفصول المقيمة لنوع ذلك المرض. فإن أصبت فذلك الرأي الأول المسمى التعريف». (كتاب المرشد، ص ١١٢).

(٢) المصدر السابق، ص ٧٥.

(٣) المصدر السابق، ص ٦٦.

(٤) الرازي: «الشكوك»، ص ٣.

(٥) جابر بن حيان: «كتاب التصريف»، ص ٤١٩ - ٤٢٣، ضمن «مختار رسائل جابر».

(٦) الرازي: «الشكوك»، ص ٣ - ب.



عند جميع الناس، وهما: أنه لا يحدث شيء من الأشياء عما ليس بموجود أصلاً، وأنه لا يفسد [شيء] من الأشياء فيصير إلى ما ليس بموجود؛ فلذلك يقول [أى: جالينوس] عندهم أول أن الجسم الأول غير مكوّن وغير قابل للفساد»<sup>(١)</sup>.

ويعقب الرازي على ذلك قائلاً: «إنه كان في زمن جالينوس اليهود والبراهمة وهم يقولون إن الأجسام مخترعة. وليست هذه القضايا إذن بأول بل إنها نتائج. ولم ليت شعري يتشكك في حدوث العالم وقدمه، وقد كان يصرح ها هنا بأن قدم العالم شيء يبين بنفسه ولا يحتاج إلى برهان»<sup>(٢)</sup>. وفي نص دال يقول الرازي: «وقال جالينوس... أقوالاً يروم أن يثبت بها أن الشمس والكواكب أحياء ناطقة لاتقارب البرهان ولا تلازمه بته، وهذا - أيضاً - مما ينبغي أن يُظن به أنه قاله لمساعدة أهل زمانه»<sup>(٣)</sup>.

ويتشكك الرازي فيما يذهب إليه جالينوس - في المقالة الثالثة عشرة من كتابه «البرهان» - «من أن الجوهر هو الجسم الأول الموضوع لكل كون وفساد الذي هو بذاته غير مكيف، فأطلق أن الهيولى جسم من غير أن يبين ذلك في هذا الكتاب، ولا دلّ على موضع قد بين ذلك فيه [إن] كان ذلك من العلوم الأوائل، وكيف يكون ذلك وقد كثر اختلاف الفلاسفة في الموضوع للكون والفساد أجسم هو أم غير جسم، وناقض - أيضاً - في قوله: جسم غير مكيف، والجسم لا محالة ذو شكل، والشكل كيفية، فكيف يكون غير مكيف. ثم قال بعد قليل: الجسم الأول هو عار من كيفية الشكل وليس يمكن أن يخلو ما له طول وعرض وعمق من الشكل، وقال: إن الخلاء ليس بمحسوس، ولم يُبين هل هو موجود أم لا. وأما الزمان فهو موجود لامحالة والكم غير مفارق له إلا أنه ليس بجسم. وصرح أن الزمان عنده جوهر إذ كان قد حمل الكم. ومعلوم أنه قد أخرج قوله هنا الخلاء مخرج المكان، وما يسبق إلى النفس في وجود الزمان يسبق إليها في وجود المكان، وكذلك إذا لم يكن الزمان كمّاً بل حاملاً لكم فالمكان - أيضاً - كذلك. وقد ذهب حيث تكلم في هذا إلى أن الهواء جسم يدفع وجود الخلاء، فكيف حكم قبل أنه لا يمكن أن يعلم أموجود هو أم لا»<sup>(٤)</sup>.

وفيما يذهل عنه جالينوس من تفسير ظاهرة الإبصار ما ذهب إليه حين يقول: «إنه من البين عند جميع الناس أنه ليس يكون البصر بأن تماثل [تجرى] إليه من كل واحد

(١) الرازي: «الشكوك»، ص ٥.

(٢) المصدر السابق، نفس الموضع.

(٣) المصدر السابق، ص ١٠ ب.

(٤) المصدر السابق، ص ٢ - ب.

من الأشياء المبصرة». ويعقب الرازى على ذلك بقوله: «إنى لأعجب من قوله: إنه من البين عند جميع الناس» كأنما جاء له من العلوم الأوائل اليقينية عند جميع الناس لا من الأشياء العسرة الشاقة الاستتباط التى قد اختلف فيها الفلاسفة. فما أدرى كيف استجاز لنفسه الإقدام على هذا وهو يعلم أن أناسا [كثيرين] يخالفونه فى ذلك. ولست أشك أنه كان يعلم مخالفة أرسطوطاليس أيضاً له...»<sup>(١)</sup>.

ويخلص الرازى . فى نقده لتفسير ظاهرة الإبصار عند جالينوس . إلى القول بأن «الأولى إذن والأقنع فى هذا الأمر ما ذكرنا لا ما ذكر، فما حصل جالينوس بهذه المقدمات التى رام بها إثبات رأيه فى المبصر، وهل هى إلا من المقدمات الخطئة التى نهانا عن أخذها والركون إليها فى الأمور الحقيقية، وما ربح . أيضاً . من المقدمات التى رام بها الشنعة على من خالف رأيه فى المبصر إلا مخالفة الحس. ومما عسى أن يمكن أن يتوهم فى هذا الموضع على هذا الرجل الفاضل إلا طمس الهوى عين العقل الذى أسأل الله واهب العقل أن يكفيننا ويحرسنا منه. وقد أفردت للنظر فى هذا الرأى مقالة ضخمة وبيّنت أن الإبصار يكون بتشبيح الأشباح فى البصر، ونقضت ما قاله فى هذا الرأى فى كتاب «البرهان» وفى سائر كتبه نقضا شافيا... وأقول: إنه قد ناقض رأيه هذا فى الإبصار فى كتاب «منافع الأعضاء»، وفى «حلية البرء»، وفى «العلل والأعراض»<sup>(٢)</sup>.

وبيّن الرازى تناقض آراء جالينوس فى طبيعة النفس الإنسانية؛ فهو يقرر فى كتابه «فى منافع الأعضاء» أن «الأبدان آلة للنفس»، وهذا مناقض لما يميل إليه فى أكثر كتبه. يقول الرازى: «إن جالينوس يرى أن النفوس جواهر لها ذوات قائمة بغير جسد، وأنها موجودة قبل الأجسام، وهذا يناقض ما قاله فى «آرائه»؛ قال هناك: إنه لا علم له بته بأن النفس جوهر أم عرض، ولما يميل إليه فى أكثر كتبه ولا سيما فى كتابه «فى أن قوى النفس تابعة لمزاج الجسد»، فإن أكثر ميله هناك إلى أن النفس تابعة لمزاج الجسد من بخار الدم والروح الذى فى بطون الدماغ، ولم يقل . ولا فى واحد منها . إنها شىء غير الجسد لها إنية وذات قائمة بانفراد على الجسد إلا فى هذا الكتاب. ولم يتكلم فى هذا الكتاب فيها كلام شاك متوقف بل كلام ماض مستيقن، وأخذ ذلك [أخذاً] من غير

(١) الرازى: «الشكوك»، ص ٤ ب.

(٢) المصدر السابق، ص ٥. ومن الملاحظ أن جابر بن حيان قد نقض رأى جالينوس فى الإبصار، وهو يثبت فى كتابه «النخب» أن «الصورة تمتد إلى العين والمرآة حتى تتشكل فيها وليس هذا أيضاً مسلماً؛ لأن جالينوس الطبيب قد رأى خلاف ذلك وأن نورا يخرج من العين إلى الشىء حتى تقبل صورته ثم يعود». (ص ٨١).



أن يبيّنه فصار التشكك عليه متضاعفا. فليت شعري كيف يجوز للحكيم الصادق الاستهانة بالمناقضة والقول في شيء واحد بقولين مختلفين بحسب ما يحتاج إليه في غرضه الذي يقصده، فإنه لما احتاج في هذا الكتاب إلى [الإخبار] بمنافع الأعضاء أخذ النفس على أنها جوهر لها ذات وإنية قبل البدن ودونه، وأما في الموضوع الآخر فيأخذها على أنها بعض الأعراض الحادثة بعد البدن وعنه. وقد بيّنا أمره في الكتاب على أن كل الحيوان معمول بحكمة لا وراءها غاية، وعلى حالة لا يمكن في موادها التي منه [عملت] على أن يعمل منها أفضل منها. وأول ما أقول في هذا إن القائل بهذا القول يدخل عليه مطالبات وشكوك كثيرة مضطر فيها إلى الدخول مع أصحاب العلم الإلهي في جميع بحوثهم وآرائهم. وجالينوس يفرّ من ذلك دائماً، ويُنفّر الناس منه ويؤيئسهم من إصابته علمه، ويقرّ على نفسه بالجهل والتقصير في ذلك»<sup>(١)</sup>.

والى جانب هذه القضايا الفلسفية وغيرها يتشكك الرازي في كثير من الآراء الطبيّة التي سلم بها جالينوس؛ فالرازي - مثلاً - يرى أن كتاب «أصناف الحميات» لجالينوس كثير الشكوك؛ ولهذا يقول عنه: «ومن أجل ذلك عزمت على ذكرها في كتاب نعمله في الحميات»<sup>(٢)</sup>.

وفي استقصاء الرازي لأنواع الحميات المفردة والمركبة لا يوافق على ما يذهب إليه جالينوس حين يُعد الحمى المطبقة - المسمّاة سونوخس - ضرباً من ضروب حميات الصفراء؛ لأنه يرى أن الدم إذا عفّن فهو صفراء، والرازي يقول: «ويجب في الحق أن يعدّها نوعاً على حدته؛ لأن بين الدم إذا عفّن وبين الصفراء إذا عفّنت بونا بعيداً»<sup>(٣)</sup>. والرازي يُدرك أن أصناف الحميات لا تتشابه إلا في ابتداء نوبتها، لا في تزايدها ولا في منتهاها ولا في انحطاطها ولا في الأعراض التي تلحقها، ولو كانت الغبّ والبلغمية لا توجدان مفردتين في حال لما كان إلى التفرقة بينهما سبيل»<sup>(٤)</sup>. وفي علاج جالينوس للحمى البلغمية يقول الرازي: «أمر جالينوس بذلك ووصل الصوم والاقتصار على ماء العسل والزوفا، وليس هذا فعل عالم بالطب، وقد رأيت رجلاً هلك بدوام ذلك والصوم؛ وذلك أن طبيبه أمر رجلاً يتداولونه بذلك وصومه أياماً فأسقط قوته وهلك، وأما أنا فأمر أن يكون ذلك قليلاً قليلاً، وليعطوه بعد ذلك غذاء لئلا تسقط القوة، نحو

(١) الرازي: «الشكوك»، ص ٥ (١ - ب).

(٢) المصدر السابق، ص ٢٥ - ب.

(٣) الرازي، «كتاب الحاوي»، ج ١٥ ص ٢.

(٤) المصدر السابق، ج ١٦ ص ١٦٧.

الخبز المبلول بشراب . وخاصة إذا كانت القوة ضعيفة . وإلا فماء الشعير . فإن بهذا التدبير ينحلّ البلغم البتة»<sup>(١)</sup>. ويأخذ الرازى على جالينوس أنه لم يذكر هل يتركب الدقّ مع الحميات المركبة... «وقد أغفل جالينوس ذكر حمى الدقّ»<sup>(٢)</sup>. ولا يوافق الرازى على رأى جالينوس فى أنه «إذا انحدر فى البول كحب الذرة أبيض، فإن ذلك من العروق، والدليل على ذلك بياض لونها، فإذا أخرجت شيئاً شبيهاً بسحالة الحديد البياض فإنه من العظام»، فيقول الرازى: «لى: لم أر قط هذا النزول فى أبواب الذابليين، والذي عندى أن هذا خطأ لا يكون أبداً؛ لأن جرم القلب أرطب من العروق والعظم، فإذا بلغت الحرارة إلى أن تذيبها فهى إلى أن تذيب جرم القلب أولى، والموت قبل ذلك»<sup>(٣)</sup>.

وفى تغذية مرضى الكبد يُبيّن الرازى أنه قد «شهد جالينوس فى غير موضع أن لحم الزبيب الحلو والشراب الحلو وغير ذلك من الحلاوات . موافق لجرم الكبد مقو لها إلا أن بسبب هذه المشاركة كثيراً ما حدث ضرر، وذلك أن الكبد تمتاز هذه الحلاوة امتياراً عنيفاً لموافقتها لها، فمتى كانت ضيقة المجارى تولّد فيها سدد، وخاصة إذا كانت الحلاوات مع ذلك غليظة كأصناف الحلو المتخذة بالسكر والنشا والدقيق السميد ونحو ذلك، وإن كان فيها حدة وحرارة استحالّت إلى المرار وتولّد مرار آخر»<sup>(٤)</sup>.

وفى استدراكه على علاج جالينوس لنفث الدم الكائن من أجل نزلة حريفة، يقول الرازى: «أحرص أن تجعل مزاج الرأس بارداً رطباً بالخل ودهن الورد والماء البارد، فإنك متى فعلت ذلك قطعت ذلك الزكام الحاد وانقطعت النزلة الحريفة. فاجهد جهدك فى النطول والضماد والسعوط البارد على الرأس. وعجبنا من جالينوس كيف ضاد هذا المذهب حتى ضرّ العليل ولم ينفعه، وأما أنا فقد جرّيته وامتحنته. وظنّ جالينوس أن الرأس إذا برّده لتبدل مزاجه سالت نوازل كثيرة إلى الصدر وحطّت فيه، وإذا أسخنه امتنع أن ينزل إلى الصدر منه شيء ألبتة. أعنى أنه جعل على الرأس أدوية محرقة وسقى الترياق والأمبروسيا. وفى هذا خطأ»<sup>(٥)</sup>. وفى إشارة الرازى إلى بعض أمراض الدماغ يذكر أن «جالينوس لم يفرّق بين السدر والدوار، والدواء هو أن يرى الإنسان ما حوله يدور، والسدر يكون بعقب الدوار إذا اشتد وبلغ إلى أن يسقط»<sup>(٦)</sup>. ولا يوافق

(١) الرازى، «كتاب الحاوى»، ج ١٤ ص ٢٥.

(٢) المصدر السابق، ج ١٦ ص ١٦٨.

(٣) المصدر السابق، ج ١٩ ص ٦٤.

(٤) المصدر السابق، ج ٧ ص ٦٠، وأيضاً: «الشكوك»، ص ٢٨.

(٥) المصدر السابق، ج ٤ ص ٤٤.

(٦) المصدر السابق، ج ١ ص ٥٨.



الرازي على ما قاله جالينوس من أن «العروق تمدد بالدم والشرينات بالروح، فيقال له ما الدليل على ما ادعيت في الظلمات التي لا تقع عليها المشاهدات»<sup>(١)</sup>.

أما الآراء التي أوردها جالينوس في كتاب «المنى» فإن الرازي يتشكك فيها ويقول: «فما رأيته حكى عن بقراط ولا عن نفسه فيه حجة، بل ادعى وتحكم وهذى وخرّف»<sup>(٢)</sup>. ويردُّ الرازي ما حكاه جالينوس عن أنباز وقليس من أن أجزاء الإنسان منقسمة في منى الذكر والأنثى، فلا فصل بين هذا القول وبين من قال أن أجزاء الولد من أحدهما أو منهما منبثة في رحم المرأة، وأن منى الرجل يجمعها، وأنها منقسمة في الأغذية أو الهواء. وهذه كلها - فيما يرى الرازي - دعاوٍ لابرهان عليها. وأما من زعم أنه يخرج من أعضاء الإنسان أجزاء لطيفة فيها من جنس كل عضو من أعضاء بدن الإنسان فيقال لهم: لو كان هذا على ما يزعم هؤلاء لوجب أن يكون ولد الأعمى أعمى وولد الأعور أعور وولد المقطوع اليد لا يد له وليس الأمر كذلك»<sup>(٣)</sup>.

ويتشكك الرازي فيما يذهب إليه جالينوس من أن سبب تولد المنى إنما هو بياض صفاقات أوعية المنى فيحيل الدم لذلك إلى بياض، ويرى الرازي «أن السبب المولد للمنى هو الغدد المحتوية على الدم الذي في صفاقات أوعية المنى الذي طبيعته المنى»<sup>(٤)</sup>. وفي رد جالينوس على أرسطو وبيان جالينوس «أن الأعصاب والأغشية والآلات الأول بيض عديمة اللون، فهي بأن تكون مخلوقة من المنى أولى من أن تكون مخلوقة من الدم» - يرى الرازي أن كلام جالينوس هذا مقنع لابرهاني؛ لأنه ليس كلما يكون من شيء يحفظ لون مادته بل لا يكاد يحفظه<sup>(٥)</sup>.

ويستدرك الرازي على رأى جالينوس فيمن به أوجاع حول السرة وأسفل البطن ولم تتحل بدواء مُسهِّل ولا غيره من العلاج، فإنَّ في الأعضاء مزاج رديء مستول عليها، ويؤول في الأكثر إلى الاستسقاء الطبلى. وتعقيبه على ذلك: «وأحسب أنه هذا الكلام لا يجرى في تفسير هذا الفصل، فإنه لم يأت بعلة ذلك ألبتة... وقد رأيت هذا في بیمارستان بالعراق وفي منزلى بالرى غير مرة. وكان يعقب بعضهم الاستسقاء الطبلى وبعضهم تقطير البول وبعضهم وجع الورك. ولما رأيت ذلك مراراً ولم ينفعهم المسهِّل

(١) الرازي: «مقالة فيما بعد الطبيعة»، ص ١٢٦.

(٢) المصدر السابق، نفس الموضع.

(٣) المصدر السابق، ص ١٢٧.

(٤) الرازي: «الشكوك على جالينوس»، ص ٩ (أ - ب).

(٥) المصدر السابق، ص ٢٧ (ب).

ولا القيء ولا الأدوية الحارة الطاردة للرياح أقبلت على حقنهم بما يُسخن ويُسمّن ناحية الكلى، فأجلستهم فى الرمل الحار إلى الصدر، وبعضاً ألزمتهم الحمام اليابس فبرأ منهم ثلاثة نفر وأسرع الاستسقاء إلى نفسين منهم ممن لم يعالج. ولم أر أحداً منهم برأ من الاستسقاء الطبلى العارض لهم<sup>(١)</sup>.

وعن كتاب جالينوس «النبض الكبير» يقول الرازى: «إن هذا الكتاب على جلالته وشرفه كثير الشكوك جداً، وقد عزمتُ - والله المعين - على أفراد شكوكه بكتاب يخصها أستقصى فيه القول فيها كمثّل ساير الكتاب الكثيرة الشكوك، وأذكر فيه مع ذلك ما يتصل بها ويلازمها من علم النبض... وإن جالينوس يزعم أنه لم يذكر فى المقالة الأولى من كتابه فى النبض - وهى المخصوصة بذكر أصناف النبض - إلا ما قد أحسّه وعرفه تحت أنامله؛ إذ كان ما يمكن أن يكون من أصناف النبض بحسب التقسيم الوهمى غير نافع فى صناعة الطب ولا لائق بها، وإنما ينتفع الطبيب من هذه بما يدركه حساً، وأما أنا فإنى إذا فكرت فى جلالة هذا الرجل وكمال جبروته وعفته وإيثاره للحق والصدق فى آرائه وأقواله، ثم نظرتُ فى عسر تصور ما ذكره فى هذه المقالة من أصناف النبض على كثير من الناس فضلاً عن إدراكه حساً - اعترتني حيرة عظيمة... ومَن قرأ هذه المقالة واستوعب فهمها علم أن جميع ما ذكر فيها من أصناف النبض وإن كان حقاً فى التصوّر والوهم فإنه لا يمكن أن يقع فى الحس<sup>(٢)</sup>.

هذه أمثلة استطرّدنا فيها أحياناً لنبين ثقة الرازى فى قدراته العقلية وخبراته الإكلينيكية، ولنثبت أن الموروث العلمى الذى امتلكه الرازى وتمثله حق التمثّل كان هادياً له ولم يكن أبداً قيداً عليه.

\* \* \*

ردّ ابن رشد على جالينوس :

مأخذ ابن رشد على جالينوس فى صميمها منهجية تتعلق بالمبادئ والأسس التى تقوم عليها المعرفة الطبية. وكثيراً ما يلاحظ ابن رشد افتقار بعض المعارف عند جالينوس إلى سند راسخ من اليقين البرهانى أو التجريبى، كما ينبّه إلى خلطه وعدم تمييزه بين المعرفة الاستنباطية الضرورية التى تلزم النتائج عن مقدماتها بالضرورة وبين المعرفة الاستقرائية التجريبية التى يكون طابعها الاحتمال والترجيح، وهو ما

(١) الرازى: «الشكوك على جالينوس»، ص ٢٠.

(٢) المصدر السابق، ص ٢٣ (أ - ب) : «الحاوى»، ج ٢ ص ٢٥ - ٥١.



يظهر جلياً في كتابي ابن رشد: «الكليات» و«في الترياق»، وفي تلخيصاته وعروضه النقدية على كتب جالينوس، وعلى الخصوص كتاب «في القوى الطبيعية». وفي مناسبات عديدة كان ابن رشد يصرح بأن آراء جالينوس «إقناعية» لا تتجاوز في الإقناع رتبة الأقاويل الجدلية، وربما ساوى بعضها في ذلك الأقوال البلاغية<sup>(١)</sup>. وابن رشد ينبّه كذلك وهو يعلّق على بعض ما كتبه جالينوس إلى وجوب عدم الخلط بين العام والخاص. ونجد ابن رشد أيضاً يردّ منهج «القياس» عند جالينوس، ويأخذ عليه عدم التفاته إلى أن كل مريض هو حالة خاصة تستدعي علاجاً خاصاً. وابن رشد - وهو يدرك العلاقة الصحيحة بين علم الطب وغيره من العلوم - يرى ضرورة استناد الطب إلى العلم الطبيعي، مع وجوب التمييز كذلك بين علم الطب وكلّ من العلم الطبيعي والعلم الرياضي؛ إذ يجب أن يتكلم في كل شيء بحسب ما يمكن في ذلك الشيء - كما يقول أرسطو - فإنه ليس ينبغي أن نطلب من الخطيب برهانا، ولا من المهندس إقناعاً. والقول في هذه الأشياء ها هنا إنما يكون بأن نتسلّم من العلم الطبيعي جميع ما يحتاج إليه ها هنا، فإنّ تكلف البرهان على هذه الأشياء - التي نروم القول فيها حيننا هذا - نظراً غير مناسب في هذه الصناعة<sup>(٢)</sup>. وهذا ما جعل ابن رشد يحمل على جالينوس - كما يحمل على الكندي كذلك - حملة شديدة لإرجاعه قوى الأدوية إلى خصائص عديدة<sup>(٣)</sup>. ولربطه الطب بالتجيم، وإن كثيراً من الأطباء - كما يقول ابن رشد - كانت تأتي أقاويلهم في هذه الصناعة «غير خاصة ولا مناسبة؛ وذلك لأنهم يرومون بيان أمور عامة لموجودات خاصة، فتكون محمولاتهم من غير أول ولا من طريق ما هو؛ فيقعون دون ما

(١) ابن رشد: «تلخيص كتاب القوى الطبيعية»، ص ٢٩٦.

(٢) ابن رشد: «كتاب الكليات»، ص ٢٨٥.

وفي تلخيص القوى الطبيعية يقول ابن رشد: «قلت: القول في النحو على الحقيقة وهو المقالة الأولى من الكون والفساد، والنظر في هذا كله ليس للطبيب إلا بما هو صاحب علم الطباع»، ص ١٩٥.

(٣) يقول ابن رشد: إن الذي أوقع الأطباء «في هذا التخيّل إنما هو الرجل المعروف بالكندي وذلك أن هذا الرجل كتب مقالة أراد فيها أن يتكلم في القوانين التي بها تعرف طبيعة الدواء المركب، فخرج إلى التكلم في صناعة العدد وصناعة الموسيقى، على جهة ما يعرض لمن ينظر في الشيء النظر الذي بالعرض، وأتى هذا الرجل في هذا الكتاب بهذيانات وشناعات، وجعل يقول إن نسبة الدرجات الأربع من درجات الأدوية هي نسبة الأضعاف، حتى تكون الدرجة الرابعة ستة عشر ضعفاً... وأى اختلال في هذه الصناعة أعظم من هذا الاختلال؟». «الكليات» ص ٤٧٢ - ٤٦٢. ولا يعفى ابن رشد من يشايح هذا الرأي حتى وإن كان جالينوس. ومن «عادة الناس إذا غلط رجل معروف أن يتبعوه لما غلب على الظن من طبائهم من قوة التقليد» (ص ٤٦٤): فلا يجب أن ننظر إلى مثل هذه القوانين على أنها أكثر من مجرد قوانين ظنيّة. «وتجد جالينوس وسائر الأطباء قد راموا أن يضعوا قوانين يُستدل منها على أفعال الأدوية في الأبدان الإنسانية، وهي وإن كانت .. أدلة ظنيّة، بل إن ذهبنا مذهب الترفيع نقول إنها أكثرية لاضروية فإن لهما منافع: إحداها أنها تنبه الإنسان إلى التجربة، فإن ساعدته التجربة على ظنه قطع على ذلك... وأيضاً فإن هذه الدلائل نافعة في المقايسة بين الأشياء التي شهدت التجربة أنها غذائية أو دوائية». (ص ٣٨٣).

يرومونه من البرهان، فتصير أقاويلهم جدلية، وأرفع رتبتهما أن تكون منطقية صورية. وهذا لائح لمن زاول صناعة المنطق... ولذلك كثيراً ما تقع كاذبة. وجالينوس عرض له هذا كثيراً فى كتاب «المزاج»؛ فإن كتاب المزاج ليس يتبع فيه التعليم الواقع فى كتاب الاسطقسات اتباعاً برهانياً<sup>(١)</sup>.

ومن ثمَّ يطرح ابن رشد ابتداءً تصور أن يكون طابع علم الطب نظرياً تجريبياً يقوم على مبادئ كلية ونظرات عقلية؛ إذ «ليس يكفى فى هذه الصناعة بالعلم دون التجربة، ولا بالتجربة دون العلم بل بهما معاً». ويؤكد هذا قول: «وينبغى أن تعلم أنه لا سبيل إلى الوقوف فى هذا العلم على إمكان مرض يحدث أو لا إمكانه، مما لم يشاهد إلا بطريق تخمينى، وذلك فى الأكثر، بل سبيل جميع الأمراض ها هنا أن تثبت بالحس والمشاهدة»<sup>(٢)</sup>.

كان من الطبيعى إذن أن لا يوافق ابن رشد على تعريف جالينوس لعلم الطب، وأن يعيد صياغة التعريف بحيث يتلاءم مع الحدود المشروعة لهذا العلم ومع المناهج المناسبة والغايات الحقيقية؛ فيقول فى «كتاب الكليات»: «إن صناعة الطب صناعة فاعلة عن مبادئ صادقة يلتمس بها حفظ صحة بدن الإنسان وإبطال المرض، وذلك بأقصى ما يمكن فى واحد واحد من الأبدان، فإن هذه الصناعة ليس غايتها أن تبرى ولا بد، بل أن تفعل ما يجب بالمقدار الذى يجب وفى الوقت الذى يجب ثم ينتظر حصول غايتها»<sup>(٣)</sup>. «ولما كانت الصنائع الفاعلة بما هى صنائع فاعلة تشتمل على ثلاثة أشياء: أحدها معرفة موضوعاتها، والثانى معرفة الغايات المطلوب تحصيلها فى تلك الموضوعات، والثالث معرفة الآلات التى بها تحصل تلك الغايات فى تلك الموضوعات. انقسمت باضطرار صناعة الطب أولاً إلى هذه الأقسام الثلاثة»<sup>(٤)</sup>. ولأن طابع المعرفة الطبية احتمالية، و«ينبغى أن يُقال فى ذلك بحسب الطاقة، فإنه غير ممتع أن تلوح ها هنا أشياء فيما بعد يمكن منها الوقوف على اليقين فى كثير مما لا يمكننا نحن فى زماننا هذا»<sup>(٥)</sup>.

\* \* \*

(١) ابن رشد: «كتاب الكليات»، ص ١٦٢.

(٢) المصدر السابق، ص ٢٨٠، ويراجع أيضاً: كتاب «فى الترياق» ٢٩١ - ٢٩٢ فى تأكيد هذا المنحى التجريبي.

(٣) ابن رشد: «كتاب الكليات»، ص ١٢٧.

(٤) المصدر السابق، ص ١٢٨.

(٥) المصدر السابق، ص ٢٠٨.



يأخذ ابن رشد على جالينوس افتقار عرضه للمادة الطبيّة إلى نسق محكم، وذلك إلى جانب ما فيها من حشو وتطويل واضطراب في التعريفات وعدم تحديد الاصطلاحات تحديداً دقيقاً مما يؤدي في النهاية إلى اضطراب البراهين، كما لا يوافق ابن رشد على تقسيمات جالينوس للموضوع الطبي<sup>(١)</sup>. ويلاحظ ابن رشد أن جالينوس في ردّه على معارضيه من الفلاسفة والأطباء قد أطال في معاندتهم «إطالة كبيرة لا معنى لها». وكثيراً ما كان يقول في ثايا تلخيصاته لبعض أعمال جالينوس: «فحذفنا ذلك»، وغرضه بالطبع توخّي الدقة والوضوح<sup>(٢)</sup>.

وإن حفاوة ابن رشد بتحديد الاصطلاحات لتمثل أحد الأسلحة المنهجية العامة في نسقه الفكري. وهو دائم التنبيه إلى خطر الركون إلى الأسماء المشتركة المقولة على الأشياء، إذ إنّ الأشياء المقولة باشتراك الاسم لا يوجد فيها مساواة<sup>(٣)</sup>. وإن «فضيلة اللفظ إنما هو في جودة الإبانة؛ لأن فضيلة كل شيء هو في فعله، وفعل اللفظ الإبانة»<sup>(٤)</sup>. ولذلك كثيراً ما كان ابن رشد يبدأ شروحه الطبيّة بقوله: «ونبتدئ قبل ذلك بشرح الأسماء»<sup>(٥)</sup>.

في «كتاب الكليات» يثير ابن رشد اعتراضات قوية على جالينوس، ويختلف معه حول صحة عدد من القضايا الطبية، منها: تلك المتصلة بالقلب والشرابين والتنفس، فلا يوافق على أن القوة النبضية خاصة بالقلب فقط وأن الكبد عروقها لا تنبض فيربط التنفس - أي: حركة الرئة - بالنبض. مثيراً بذلك مشكلة علاقة القلب بالرئة وهو ما سلّم جالينوس بخلافه، ويختلف ابن رشد مع جالينوس فيما يذهب إليه من أن التنفس فعلٌ للقوة الإرادية؛ واحتجّاه على ذلك بأن لنا أن نتنفس، أو لا نتنفس، وأيضاً بأن الآلة الخاصة بهذه القوة هي العصب والعضل. يقول ابن رشد: «وأما ما يحتج به جالينوس على أن هذه القوة إرادية محضة، من أنها تبطل بقطع العصب، فليس في ذلك حجة، وهو موضع مختل، كما قيل غير ما مرة. فإنه إذا ارتفع العصب فارتفع بارتفاعه حركة ما، فليس يلزم ضرورة إذا وجد العصب أن توجد تلك الحركة، حتى يكون العصب هو السبب الخاص في ذلك الفعل. وقد شوهد أنّ من شدّ له عرقاً السبات الصاعدان إلى

(١) يُراجع مثلاً: «كتاب الكليات»، كتاب الصحة، فصل ٢٧، ١٢٧.

(٢) من ذلك مثلاً تعقيبه على كتاب «الحميات» لجالينوس: «هذا تلخيص ما قاله هذا الرجل في علّة الحميات النائية»، وقد أطال في ذلك وكرره حتى صار ذلك سبباً لاستغراقه وقلة تحصيله، ص ٢٠٩.

(٣) ابن رشد: «تلخيص كتاب المزاج»، ص ١١٥.

(٤) ابن رشد: «تلخيص كتاب القوى الطبيعية»، ص ١٦٥.

(٥) ابن رشد: «تلخيص كتاب المزاج»، ص ٧٥.

الدماغ أنه تختل أفعاله الإرادية كلها؛ ولذلك سُمي هذان العرقان بهذا الاسم، وحكى الرازى أن ملوك الهند كانت تقتل بذلك. إلا أن جالينوس ينكر ذلك، وزعم أنه ليس يعرض عن شد هذين العرقين شيء، وإنما يعرض عن شدّ العصبين الملتصقتين به أن يبطل الصوت فقط. وأيضاً فما الذى يمنع أن يكون فعل العصب فى ذلك إنما هو أحد ما يتم به هذا الفعل، فإذا اختل هو ضرورة اختل ذلك الفعل، وليس هو سبباً خاصاً بذلك، ولا يلزم أن تكون كل حركة للعصب مدخل فى وجودها أن تكون ولا بد إرادية محضة، وكيف لا وهو يُقر أن حركة الأجفان إنما تكون بالعصب، وهذا كله بيّن بنفسه»<sup>(١)</sup>. ويخلص ابن رشد إلى أن التنفس فعل طبيعى شأنه شأن النبض، وأن حركة الرئة تابعة لحركة الصدر وتكون قسراً لامن ذاتها. وابن رشد يرجع خطأ جالينوس إلى أنه لم يؤسس رأيه هذا على التشریح أو الملاحظة والتجربة، بل على استدلال منطقى غير سليم.

ويرفض ابن رشد تفسير جالينوس لفعل الإبصار؛ «إذ ليس الإبصار لشيء يخرج من العين على ما يرى ذلك جالينوس، بل العين تقبل الألوان بالأجسام المشفّة التى فيها على الجهة التى تقبلها المرآة. فإذا انطبعت الألوان فيها أدركتها القوة الباصرة. وهذا كله قد تبين فى العلم الطبيعى»<sup>(٢)</sup>.

وينقد ابن رشد جالينوس فيما يذهب إليه من أن «منى المرأة له مدخل فى الولادة»<sup>(٣)</sup> ويتفق ابن رشد مع ما يذهب إليه الرازى فى «كتاب الحاوى» فى علاج الحمى البلغمية والسوداوية على خلاف جالينوس، فيقول: «وأما الحمى البلغمية والسوداوية فإن الرازى يُسهّل فى أوائلها لأنه الذى يرى هذا رأى بإطلاق؛ أعنى أن يُسهّل فى أوائل الحميات، فأما جالينوس فقد صرح فى حمى السوداء أنه لا ينبغي أن يُسهّل فى أوائلها، وذلك فى رسالته إلى أغلوقن»<sup>(٤)</sup>.

ومع أن ابن رشد قد يوافق أحياناً على ما يذهب إليه أبقراط وجالينوس تقديراً لما لهما من مكانة رفيعة إلا أنه يجعل للمشاهدات الإكلينيكية القول الفصل. وهنا نشير إلى استفادة ابن رشد البالغة من خبرة الرازى الإكلينيكي العظيم. ويحضرنا هنا قول ابن

(١) ابن رشد: «كتاب الكليات»، ص ٢٠٤ - ٢٠٥. وملاحظ أن ابن رشد ينقل هنا رأى الرازى الذى أورده فى كتاب «الشكوك على جالينوس» ص ٩ - ب.

(٢) المصدر السابق، ص ١٩٥. ويقارن بما أورده الرازى فى هذا الخصوص.

(٣) المصدر السابق، ص ١٨٧ - ١٨٩، ويقارن بما أورده الرازى من قبل.

(٤) المصدر السابق، ص ٥٢٩ - ٥٣٠.

رشد في «كتاب الكليات» وهو يتحدث عن أيام البحران: «وبين القدماء اختلاف في الأيام الحميدة من هذه والذميمة، لكن هذه الأيام هي التي شهد بها الرجال المتقدمان في هذه الصناعة، وهما: أبقراط وجالينوس، والظن بهما أوثق والنفس إليهما أميل، لكن مع هذا ينبغي أن تعلم أن هذه أمور أكثرية لا أمور ضرورية. وقد زعم الرازي أنه جَرَّب في المارستان نحو من ألفي رجل صدقت في أكثرهم دلالات هذه البحارين وكذبت في الأقل»<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

وبعد؛ فهذه دلائل نعتقدها كافية في مراجعة حكم لايزال يُروَّج له البعض، وهو أن مرجعية ابن رشد الطبيّة يونانية - أبقراطية أرسطية جالينية - متجاهلين بذلك ما حدث من نقد وتعديل وإضافة للتراث اليوناني، ومتجاهلين أيضاً ما لروافد الحضارات الشرقية من أثر في تأسيس بنية العلم في الحضارة الإسلامية، ومُسَقِّطين من حسابهم ما حدث من تطور حقيقى للعلم - سواء على مستوى الموضوع والمنهج، أو على مستوى النظرية والتطبيق - في تاريخ العلم عند المسلمين في العصر الوسيط. وما نحسبنا بحاجة إلى التعليق على بعض الدراسات الأوربية الراهنة التي ترى في طب ابن رشد انتصاراً للمنهج الاستنباطي الأسكولائي.

(١) ابن رشد: «كتاب الكليات»، ص ٢٢٢. ويُراجع كتاب «الشكوك» للرازي، ص ٢٨ - ب.

(٢) من أمثلة هذه الدراسات كتاب Dominique Urvoey عن ابن رشد الصادر عن دار Routledge. لندن عام ١٩٩١.



## إسهامات العلماء العرب في علم الفلك

أ. د. / رفعت حسن هلال (\*)

### علم الفلك

إن علم الفلك الإسلامي من حيث بداياته وتطوره قد واكب إلى حد بعيد نشأة علوم إسلامية أخرى، في تمثله للمعارف الأجنبية والامتزاج التدريجي مع الأصول المتباينة لهذه المعارف؛ لاستحداث علم إسلامي الجوهر والأساس. وقبل الإسلامي كان الفلك «الشعبي» العربي يعتمد على الخبرة. فكان هناك نظام أولى لتقدير الوقت (الزمن) يستند إلى مصدرين مميزين؛ الأول: ظاهرة الغروب الأفول لسلسلة من النجوم أو الكويكبات النجمية، لتحديد بداية فترة زمنية تسمى زالنوءس. وفترة دوام النوء الحقيقية تتراوح ما بين يوم وسبعة أيام. أما المصدر الثاني: فهو ظاهرة الشروق الاحتراقي لسلسلة من النجوم نفسها، على فترات قدرها ستة أشهر لتحديد السنة الشمسية، ويبدو أن هذا كان أساس التقويم. كما ميّز العرب منازل القمر، كما قاموا بتقسيم دائرة البروج الشمسية. وقد دونت هذه المأثورات في كتب الأنواء التي تعدت العشرين، ومن أفضلها ما سجله العالم الموسوعي المسلم ابن قتيبة (ت بيفداد ٨٨٩م) في القرن التاسع الميلادي. واحتوى على مجموعة المعارف المتعلقة بالظواهر والأرصاد السماوية والجوية، مع إضافة نكهة إسلامية مميزة بمحاولة ربط أوقات الصلوات فلكيا بهذه المعارف.

وكبقية العلوم بدأت حركة ترجمة واسعة للمعارف الفلكية الإغريقية والهندية والمصرية. كما تم في وقت مبكر من القرن الثامن الميلادي تصنيف عدد من «الأزياج» العربية في الهند وأفغانستان. والأزياج: كتب فلكية مختصرة بها نص الموضوع والجداول الخاصة به، ويعتبر زيج «السندهند» للخوارزمي أهم نموذج للمؤلفات الهندية، وتوجد ترجمة لاتينية لهذا الزيج راجعها المجريطي في قرطبة (حوالي ١٠٠٠م). وترجمت النصوص الإغريقية الفلكية، وكان أهمها كتاب «المجسطي» لبطليموس.

ومر علم الفلك العربي بثلاث فترات مميزة؛ أولاً: فترة الاستيعاب الكامل والتوفيق بين المفاهيم الفلكية السائدة في الفكر الإغريقي والفكر الهندي القديم وبين الفلك العربي الشعبي (٧٠٠ - ٨٢٥م). ثانياً: فترة البحث النشط التي شهدت شكوكاً على بعض

(\*) أستاذ الكيمياء الفيزيائية، مدير مركز دراسات التراث العلمي - جامعة القاهرة؛ رئيس الإدارة المركزية للمراكز العلمية - دار الكتب والوثائق القومية.

النظريات الإغريقية السائدة، وظهرت فيها إسهامات قيمة (٨٢٥-١٠٢٥م تقريباً). ثالثاً: فترة انتعاش وإبداع، ظهر فيها علم الفلك الإسلامى بشكل مميز، وظهرت فيها النظريات الأساسية فى علم الفلك والتي تعتبر - وبدون أدنى شك - نقطة الانطلاق إلى النظريات المعاصرة (١٠٢٥ - ١٤٥٠م). وما تبقى من هذا التراث العلمى العظيم يزيد حالياً على ١٠ آلاف مخطوط، لم يدرس أو يفهرس أغلبها. وفيما يلى سوف نقدم نبذة عن الإنجازات الفلكية العربية فى مجال النظرية والتطبيق، وفى مجال علم المواقيت والاتجاه:

### علم الفلك النظرى:

كانت النظرية السائدة عن حركة الكواكب - بما فى ذلك حركة الشمس والقمر إبان العصور القديمة والوسطى - تقضى بأن الأرض مركز الكون، وأن الحركة الكوكبية دائرية منتظمة. وفى القرن الثانى قبل الميلاد وضع نموذجان لتفسير هذه الحركة؛ الأول: هو نموذج حركة فلك التدوير، والآخر: نموذج حركة الفلك الخارج المركز، ويعتمد الخيار بين النموذجين فى أى حالة خاصة على أيهما يكون أيسر فى التطبيق والحل رياضياً.

وفى القرن الثانى بعد الميلاد أدخل بطليموس عدة تعديلات مهمة؛ فى محاولة للتخلص من أوجه القصور فى النظم الموجودة، كما حاول تقديم تفسير مرض لحقيقة أن الكواكب تبدو أحياناً ثابتة بالنسبة إلى خلفية النجوم الثابتة، وأحياناً تبدو فى حركة تراجعية من الشرق إلى الغرب.

كان لنظريات بطليموس الخاصة بحركة الكواكب - كما تضمنها كتابه «المجسطى» تأثير هائل فى العالم الإسلامى الذى ترجم كتاب «المجسطى» عدة ترجمات وتناوله بالدراسة والشرح علماء عرب عديدون، وأصبح واضحاً مع نهاية القرن العاشر الميلادى وبداية القرن الحادى عشر أن علماء الفلك العرب بدأوا فى نقض نظريات بطليموس. وظهر كتاب ابن الهيثم بعنوان «الشكوك على بطليموس» حيث أوضح ابن الهيثم أن بطليموس قد لجأ مضطراً إلى أنواع من الحركة المناقضة لمبدأى الانتظام والدائرية، وحدد ابن الهيثم ست عشرة معضلة فى النظرية البطلمية، هى حالات عدم الانتظام فى الحركة الخطية والحركة الكوكبية.

وظهرت عبقرية العلماء المسلمين فى أفضل صورها. وفى عام ١٢٤٠م عندما وضع نصير الدين الطوسى رسالة - رغم قصرها - إلا أنها كانت غاية فى الأهمية، وتمثل

البداية لدراسة جادة وعميقة؛ حيث حلل فيها المعضلات الست الأولى التي أحصاها ابن الهيثم، وكانت جميعها متعلقة بالحركات غير المنتظمة للأفلاك الحاملة للقمر والكواكب. ثم ما لبث أن نشر نصير الدين الطوسي (١٢٠١ - ١٢٧٤م) كتابه بعنوان «التذكرة في علم الهيئة» عام ١٢٦١م، وهو من أشهر أعماله التي بدأت بها المسيرة نحو فهم أوسع لبنية الكون، وقد أنهى تأليفه «بمراغة» أثناء عمله كمدير للمرصد. وقد حظى هذا الكتاب باهتمام كبير، وكان موضوعاً لما يزيد عن خمسة عشر شرحاً وتفسيراً. والنظام الكامل للطوسي بالغ الطول والتعقيد، إلا أن من أهم سماته: هذا النموذج الذي يغير بعد المركز الخارج عن نقطة معينة وجعله يتأرجح في خط مستقيم، وهذه الآلية هي المعروفة حتى الآن في علم الفلك المعاصر باسم «مزدوجة الطوسي».

بالإضافة إلى الطوسي اقترح فلكيون آخرون من مدرسة «مراغة» تعديلات على نماذج بطليموس لحركة الكواكب. وتعتبر تلك التعديلات وذلك أساساً لتفسير التناقضات الواضحة بين تراكيب بطليموس والظواهر المرصودة عملياً. وكانت الأبرز هي أعمال مؤيد الدين العرضي (ت ١٢٦٦م) وابن الشاطر (ت ١٢٧٥م). ويمكن الجزم بأنه في تاريخ علم الفلك توجد نظريتان في غاية الأهمية: الأولى: هي نظرية مزدوجة الطوسي، والثانية: هي نظرية العرضي التي تسمح بتحويل النماذج الخارجة المركز إلى نماذج تدويرية. وتعزى الأهمية البالغة لهذه النظرية إلى ارتباطها الوثيق بالنظرية السائدة في علم الفلك المعاصر، والتي تنسب إلى كوبرنيكس، والخاصة بمركزية الشمس، ويجب أن نذكر هنا أن علم الفلك النظري قد كاد يتكامل في القرن الثالث عشر والرابع عشر الميلادي بأعمال «الطوسي» و«العرضي» و«ابن الشاطر». والإضافة الأساسية التي تمت في عصر النهضة الأوروبية هي أعمال كوبرنيكس عن مركزية الشمس، وهذه النظرية تتبنى نماذج الطوسي والعرضي كما هي تماماً، وتعكس المتجه الذي يصل الشمس بالأرض، بينما تترك جميع النماذج الأخرى كما هي بدون تغير.

إن ما يدين به كوبرنيكس لفلكي «مراغة» لا يتمثل فقط في أنه استخدم النظريتين لبناء نماذجه، ولكن - أيضاً - في أنه استخدمهما عند النقاط المتماثلة في النماذج التي استخدمها فلكيو «مراغة». وفي الوقت الذي كانت فيه أوضح سمات الحضارة العلمية الإسلامية هي احترامها الشديد لكل من سبقها من علماء، والالتزام الشديد بالأمانة العلمية، وتوضيح نسبة النظريات القديمة إلى أصحابها - فإننا نجد أن كوبرنيكس لم يشر إلى أعمال فلكي «مراغة» وكرس مؤرخو عصر النهضة الأوروبية جهودهم لهذا الاتجاه وكان أعمال كوبرنيكس قد آتته فجأة.



وينشأ بطبيعة الحال سؤال عن كيفية تعرف كوبرنيكس على أعمال فلكي «مراغة»!! وتأتى الإجابة عنه واضحة، حيث إن مخطوطاً بيزنطياً إغريقياً وجد طريقه إلى مجموعة الفاتيكانس بعد سقوط القسطنطينية عام ١٤٥٢م، يوجد على إحدى صفحاته عرض واضح لمزدوجة الطوسى مع نموذج قمرى لابن الشاطر، ويوجد على صفحة أخرى عرض نموذج قمرى للطوسى، مع رسم تخطيطى يوضح تعديل مزدوجة الطوسى لهيئة الأجسام الصلبة.

إن وصول هذه المعلومات إلى إيطاليا له مغزى كبير، وخاصة إذا ما عرفت أن كوبرنيكس عاش وتعلم بها لعدة سنوات، كما إنه كان يستطيع القراءة بالإغريقية.

### علم الفلك التطبيقى

عرف العرب علم الفلك باسم علم الهيئة، وهو معرفة تركيب الأفلاك وهيئتها، أو: التجيم من دراسة حركة النجوم فى السماء. كانت المعلومات الفلكية لدى العرب قبل الإسلام بسيطةً ولا تعتمد على أية أسس رياضية، ولكنهم كانوا قادرين على تحديد السنة القمرية، واستخدام النجوم لتحديد الاتجاهات فى الصحراء.

ومع بداية عصر النهضة العربية درس العلماء العرب كتاب «المجسطى» لبطليموس فى الفلك دراسة متعمقة، ونقدوا نظريته عن النجوم، حتى توصل نصير الدين الطوسى وتلميذه قطب الدين الشيرازى فى القرن الثالث عشر الميلادى إلى النقض الأساسى لهذه النظرية، كما رصد الفلكيون العرب السماء، واكتشفوا نجومًا جديدة أطلقوا عليها الأسماء العربية التى لا زالت تحملها حتى الآن.

وكان لكتاب «النجوم» لعبد الرحمن الصوفى، والذى ترجمه إلى الأسبانية «الفونسو اكسيل سابيو» بالغ الأثر فى فهم العلماء الأوروبيين لمواقع النجوم وتوزيعها فى السماء. وقد سجل الفلكيون العرب العديد من المشاهدات. وطوروا الجداول الفلكية وكانت تسمى «الزيج»، ومن أشهرها: زيج «حكمة القاهرة»، وزيج «المأمون».

وفى عصر هارون الرشيد أنشئ بيت الحكمة كمعهد علمى متكامل مجهز بالأجهزة والعلماء، كما أقيم أول مرصد مجهز لرصد النجوم والكواكب باسم «الشمسية»، وقد أقامه العالم الفلكى موسى بن شاكر وأبناؤه. كما قام بأعظم إنجاز علمى عبقرى، وهو قياس قطر الأرض. ورغم بساطة الوسيلة التى استخدموها إلا أنها تثبت أن الفلكيين العرب عرفوا أن الأرض كروية قبل الغرب بما يزيد على ستة قرون. كما أن القطر الذى حددوه للأرض ( ١٢٨٠٤ كم) يضاهى القيمة المعروفة حالياً، وهى ١٢٧٤٤ كم. كما

أسس الطوسى مرصد «مراغة» بإيران، والذي لعب دوراً علمياً مهماً وصدر عنه العديد من الجداول الفلكية.

إن الرياضيات التى استخدمها العلماء العرب فى الحسابات الفلكية اعتمدت على قياسات الزاوية بالدرجات والدقائق، وقد أدخلوا هذا النظام لقياس الزوايا فى هندسة إقليدس، وهو النظام المتبع حتى الآن .

انتشر الفلكيون العرب فى كل مكان حتى الصين ، وأنشأوا المراصد وأداروها باقتدار، فظلت أبحاثهم هى المصدر الوحيد للمعرفة لمدة لا تقل عن تسعة قرون. وترجمت أغلب المخطوطات العربية إلى اللاتينية لتشكل نواة المعرفة الأولى للغرب، وظلت كتب ابن الشاطر هى المصدر الأساسى للمعلومات الفلكية حتى بداية القرن الثامن عشر.

ولقد طور العرب أجهزة فلكية عديدة تميزت بالدقة الفائقة، مكنتهم من رصد حركة الكواكب والنجوم وإصدار التقاويم السنوية الدقيقة. ومن أهم ما طوره العرب «الأسطرلاب» وهو: جهاز يقيس ويحدد موقع النجوم فى السماء فى أى وقت من العام، وقد برع العرب واجتهدوا فى الوصول بالأسطرلاب إلى أعلى دقة ممكنة. ومن آلاتهم - أيضا - : «العضادة» وهى: شبه مسطرة لها شظيتان، وفى وسط كل منهما ثقب، وتكون هذه العضادة على ظهر الأسطرلاب، وبها يؤخذ ارتفاع الشمس والكواكب.

وإلى جانب قيام المراصد الفلكية، تمكن العلماء من اختراع العديد من الأجهزة الدقيقة التى تستخدم فى عمليات الرصد، مثل: «المزولة الشمسية»، و«الساعة المائية» لتحديد الزمن، ومثل: الأسطرلاب العربى لتحديد الارتفاع ومعرفة الزمن والأوقات . ولقد شاع استخدام الأسطرلاب فى المراصد التى أنشأها العرب وهو الأساس لنظرية عمل جهاز «التىودوليت» الحديث، المستخدم بكثرة فى أغراض المساحة الجيولوجية لقياس الزوايا الأفقية والرأسية ، وكذا فى أغراض القياسات الميثلورولوجية . وهذا يدحض ما يردده البعض من أن الأسطرلاب من مخترعات (تيخوبراهى) . ولقد أصبح مؤكداً أن (الفزارى) هو أول من صنع أسطرلاباً من العرب، وأول من ألف فيه كتاباً أسماه «الأسطرلاب المسطح» .

ومن الكتب الفلكية المهمة التى يزخر بها تراث الحضارة الإسلامية كتاب (النجوم الثابتة) لعبد الرحمن الصوفى، وهو من أحسن الكتب التى وضعت فى علم الفلك، حيث جمع فيه أكثر من ألف نجم، ووشاه بالخرائط والصور الملونة، ورسم أشكال النجوم على

صور الأناسى والحيوان، وذكر أسماءها العربية التى لا يزال بعضها مستعملاً حتى الوقت الحاضر، مثل: الدب الأكبر، والدب الأصغر، والحوت، والعقرب. واعتمد الفلكيون المحدثون على مؤلفات الصوفى لحساب التغير فى ضوء بعض النجوم، كما أنه كان أول من لاحظ وجود سحابة من المادة الكونية تعرف الآن باسم (سديم مسييه) .

وينتمى ابن الأعلم عبد الرحمن الصوفى إلى مدرسة الباحثين الفلكيين التى نشأت فى النصف الثانى من القرن العاشر الميلادى فى بلاد فارس بمدينة شيراز، تحت رعاية الحكام البويهيين ، وازدهرت فى عهد عضد الدولة الذى اشتهر بحبه للعلم والعلماء . ومن أشهر مؤلفات عبد الرحمن الصوفى كتاب «صور الكواكب الثمانية والأربعين»، وفيه قام بمراجعة النجوم التى وردت فى كتاب «المجسطى» لبطليموس بدقة متناهية امتدحها مترجمه الدنماركى «شيليرب» بقوله: «لقد أعطانا الصوفى وصفاً عن السماء المرصعة بالنجوم بصورة أحسن مما توفر من قبل، وقد بقى هذا الوصف لتسعة قرون دون أن يوجد له نظير».

وفى أوائل القرن الحادى عشر الميلادى ظهر كتاب «الزيج الحاكى الكبير» الذى جمعه الباحث الفلكى «ابن يونس» واستعمله العالم الفرنسى الشهير «لابلاس» فى تحديد ميل دائرة البروج والاختلافات بين المشتري وزحل. كذلك استعمل الفلكى الأمريكى المعروف «سيمون نيوكومب» ملاحظات ابن يونس عن الكسوف والخسوف فى بحوثه عن حركات القمر. وقد وصف ابن يونس فى كتابه طريقة دقيقة لتحديد القبلة؛ ويرى «كارل شوى» أن هذه الطريقة لافتة للنظر من حيث إن النص الذى أورده ابن يونس يعطينا . بلغة العصر . تعريف معادلة جيب الزاوية وجيب التمام فى حساب المثلثات الكروية .

وفى بغداد، قام أبو الوفاء البوزجاني فى نهاية القرن العاشر للميلاد بإجراء تصحيحات فى الجداول الفلكية التى وضعت أيام المأمون. وجمع نتائج بحوثه فى كتاب «الزيج الشامل».

وفى الأندلس، عنى المجريطى بزيج الخوارزمى وحوله من السنين الفارسية إلى السنين العربية ثم اختصره وأصلحه، وصنف جابر بن أفلح الإشبلى «كتاب الهيئة فى إصلاح المجسطى» الذى انتقد فيه نظام بطليموس وآراءه الفلكية، ولفت الانتباه إلى إصلاحها، ووضع أبو إسحاق النقاش المعروف بالزرقالى كتاب «الصفحة الزيجية» الذى بين فيه استعمالات الأسطرلاب وأدخل تحسينات عليه، كما جاء بأول دليل على أن



ميل أوج الشمس بالنسبة إلى النجوم الثابت ١٢,٠٤ ثانية، بينما الرقم الحقيقي ١١,٨ ثانية .

والهمدانى فى اليمن له، كتاب معروف - غير زيجه المشهور- هو كتاب «سرائر الحكمة» المحتوى على ثلاثين مقالة فى جمل علم الهيئة ومقادير حركة الكواكب؛ وعلم أحكام النجوم، واستيفاء ضروبه وأقسامه .

كذلك عرف علماء الحضارة الإسلامية أن القمر يختلف فى سيره بين سنة وسنة، واكتشف البوزجاني معادلة لتقديم مواقع القمر، سميت بـ«معادلة السرعة». وفى كتاب «القانون المسعودى» ناقش البيرونى عدة مواضيع تختص بعلم الفلك، منها: تعيين الجهات الأصلية بسبع طرق مختلفة، وتعيين الوقت ليلاً أو نهاراً، ومعرفة فصول السنة عن طريق الأرصاد، وقياس طول السنة بدقة متناهية، وشرح ظاهرة المد والجزر، وتفسير ظاهرة كسوف الشمس . وتتجلى عبقرية البيرونى فيما كتبه عن حركة أوج الشمس ، وهو أبعد المواقع السنوية بين الشمس والأرض... ويكمن سر هذه العبقرية فى أن نقطة الأوج التى كتب عنها تتحرك بمقدار درجة واحدة كل حوالى ثلاثمائة سنة.

ودرس الفلكيون العرب «كلف الشمس»، الذى تطور فيما بعد إلى علم البقع الشمسية، وكان الفيلسوف «ابن رشد» أول من رأى كلف الشمس عملياً، عندما عرف بالحساب الفلكى وقت عبور كوكب عطارد على قرص الشمس، فرصده ورآه بقعة سوداء على قرصها فى الوقت الذى حدده. وللبتاني أرصاد عن الكسوف، والخسوف اعتمد عليها العلماء المحدثون سنة ١٩٤٧م فى تحديد تزايد عجلة تحرك القمر خلال قرن من الزمن .

وتعتبر ظاهرة البقع الشمسية التى رصدها العلامة ابن رشد لأول مرة من أهم الظواهر التى يهتم العلماء بدراستها فى العصر الحاضر: للتعرف على المزيد من أسبابها وخواصها وتأثيراتها.

من ناحية أخرى اهتم علماء الميتورولوجيا فى عصر النهضة الإسلامية ببحث الظواهر الجوية المختلفة، ودراسة أحوالها وتأثيراتها فى الأماكن المختلفة من الأرض، وتوصلوا إلى أن الغلاف الغازى يحيط بالأرض من جميع الجهات إلى ارتفاع يقرب من طول قطر الأرض. وجاء فى «رسائل إخوان الصفا» أن توزيع الإشعاع الشمسى على سطح الأرض يتوقف على الموقع النسبى للشمس بالنسبة لأجزاء الأرض فى الفصول المختلفة. وتتوقف كمية الحرارة التى يتلقاها سطح الأرض على زاوية التقاء الأشعة

بذلك السطح، ويعمل الإشعاع الشمسى على تسخين سطح الأرض ورفع درجة حرارة الهواء الذى يسخن بدوره ثم يتمدد ويرتفع .

وَعَرَفَ إخوان الصفا ظاهرة التساقط عندما تبرد كتلة من الهواء وتتكاثر كمية من بخار الماء فى صورة مطر أو ثلج أو ضباب مائى ( شابورة ) أو ندى، وذلك بحسب الظروف التى يحدث أثناءها التكاثر .

وتكلم ابن سينا عن السحب، والثلج، والضباب والنيازك، والبرق، والرعد، وفسر الهالة القمرية، والهالة الشمسية. ويعتبر تحليله أساساً علمياً للتفسير العلمى المعروف حالياً، وقال ابن سينا عن السحب فى كتابه «الشفاء»: إنها تولد من الأبخرة الرطبة إذا تصعدت بتصعيد الحرارة فوافقت الطبقة الباردة من الهواء، فجوهر السحاب بخارى متكاثف طاف فى الهواء، والبخار: مادة السحاب والمطر والثلج والطل والجليد والصقيع والبرد، وعليه تتراءى مختلف الظواهر الشمسية والقمرية كالهالة، وقوس قزح ، ورأى ابن سينا فى تكون السحب، لا يختلف عن رأى الذى قال به «فيجان» و«شماوس» فى عام ١٩٢٩ م .

ولقد ساعد تقدم علوم الفلك والأرصاد فى عصر النهضة الإسلامية على اهتمام المسلمين بالملاحة البحرية، فوضع أحمد بن ماجد كتاب «الفوائد فى أصول علم البحر والقواعد»، وأوضح فيه كيف يستعين الربان بمنازل القمر، والجهات التى تهب منها الرياح، وطلوع عدد من الكواكب والنجوم ومغيبها. وكان فهم الربان لهذه الأمور يساعدهم على الاهتداء فى الملاحة والاقتراب بالسفن من مراسيها.

وتؤكد البحوث والدراسات الحديثة أن أوروبا تدين للعرب بمعرفة البوصلة، واستعمال الخرائط البحرية ، وتعرف لملاحى الحضارة الاسلامية سبقهم إلى ارتياد البحار والمحيطات، ومهارتهم فى قيادة السفن وتقادى العواصف والأعاصير والتنبؤ بحدوثها. ويذكر المقدسى فى كتابه «أحسن التقاسيم» أنه كان من بين البحارة العرب فلكيون ذوو خبرة، استدلو بالنجوم، وأعدوا الجداول، وحددوا خطوط الطول والعرض، ووضعوا الخرائط الملاحية، وساهموا بمعلومات عن الرياح والشواطئ والشعاب المرجانية؛ ونتيجة لهذا ظلت الملاحة فى البحرين الأبيض والأحمر وفى المحيطين الهندى والهادى اختصاصاً عربياً حتى مطلع العصور الحديثة .

## علم المواقيت والاتجاه:

علم المواقيت جزء أساسي من الممارسة الفلكية الإسلامية، حيث إن حدود الفترات الزمنية المسموح بها شرعاً للصلوات الخمس تحدد بدلالة الموقع الظاهري للشمس في السماء بالنسبة إلى الأفق المحلي، وهذه الأوقات تتغير على مدار العام وتعتمد على خط العرض المحلي. وكان يتم تحديد أوقات الصلوات النهارية باستخدام جداول الظل الحسابية البسيطة والتي لا تعتمد على حسابات دقيقة .

ومع بداية القرن الثالث عشر الميلادي ظهر نظام «الموقت» كفلكى محترفٍ مسئول بالدرجة الأولى عن تنظيم أوقات الصلاة، كما ظهر فلكيون تخصصوا في تحديد الوقت الفلكي والكروى، دون أن تكون لهم علاقة بالنظام الديني. ولقد اعتمد هؤلاء على طرق مختلفة تتسم بالدقة، ونشرت في الأزياج بداية من القرن التاسع الميلادي معتمدة على تطبيق النسق الرياضى «أناليمما» على الكرة السماوية حيث تحدد الساعة بمعلومية ميل وارتفاع الشمس والعرض المحلي.

وفي القرن الثالث عشر صنف الفلكى شهاب الدين المقسى مجموعة من جداول بيان الوقت منذ الشروق كدالة على ارتفاع الشمس وخط طول الشمس لخط عرض مدينة القاهرة، ثم زيدت وطورت في القرن الرابع عشر الميلادي إلى مجموعة هائلة من الجداول في مائتى ورقة مخطوطة تحتوى على ثلاثين ألف مدخل. هذه الجداول تبين ارتفاع الشمس وزاويتها الساعية بالنسبة إلى أوقات الصلاة، بالإضافة إلى معلومات فلكية أخرى، وقد قام أحد معاصرى المقسى بوضع جداول للمواقيت يشمل جميع خطوط العرض، و يحتوى على أكثر من ٢٥٠ ألف مدخل.

وفي القرن الرابع عشر أنجز في سوريا عمل مماثل، فقد عاد «الميزى» من دراسته في مصر ووضع مجموعة جداول للزاوية الساعية وجداول لمواقيت الصلاة في مدينة دمشق، كما وضع ابن الشاطر جداول لمواقيت الصلاة في مكان غير محدد عند خط عرض ٢٤، وعلى نفس الدرب أحرز شمس الدين الخليلي أهم الإسهامات في علم الميقات، فأعاد حساب جداول «الميزى» للمعلمين الجديدين (الارتفاع المحلي وميل فلك البروج) اللذين استتجها ابن الشاطر، وظلت جداوله للمواقيت تستخدم في دمشق حتى القرن التاسع عشر.

ومن أعظم ما أبدعت العقلية الفلكية الإسلامية «الساعة المائية» وهى تقنية تُعنى بإعلان الأوقات المحددة للصلاة؛ فقد كان الميقات الفلكى داخلاً في بنية الساعات



المائية. ونظرًا لأنها كانت تعمل بسرعة كانت تعدل يوميًا لتتوافق مع طولى النهار والليل، ولا تزال الأجزاء الخارجية لهذه الساعات المصممة في القرن الرابع عشر الميلادي موجودة في مسجد القرويين بمدينة فاس المغربية.

واتجاه القبلة من مكان معين عبارة عن دالة مثلثية لخط العرض المحلى وخط عرض مكة المكرمة والفرق بين خطى طول الموقع ومكة، وكان اشتقاق معادلة اتجاه القبلة بدلالة هذه الكميات. أحد المسائل الأكثر تعقيدًا في علم الفلك الكروى الإسلامى والأهم من وجهة نظر دينية خالصة.

وقد استطاع فلكيو القرن التاسع والعاشر الميلاديين وضع المعادلات الرياضية معتمدة على قواعد حساب المثلثات وهى مكافئة للصيغة المستخدمة الآن.

ومع إن مسألة تحديد اتجاه القبلة تعتبر من مسائل الجغرافيا الرياضية، إلا إنها مكافئة رياضياً للمسألة الفلكية فى تعيين الزاوية السميتية لجسم سماوى ذى ميل معين عند زاوية ساعية معينة. وهذا ما دعى علماء الفلك إلى معالجته.

لقد ظهرت عدة حلول تقريبية لمسألة القبلة فى بعض الأزياج، ابتداءً من القرن التاسع مع التعبير بإيجاز عن الصيغة المثلثية بالكلمات، فقد اقترح حبش الحاسب (٨٥٠م) حلاً باستخدام نسق «أناليمما» مثلما فعل ابن الهيثم فى القاهرة حوالى ١٠٣٩م ومنه يمكن مباشرة استنتاج صيغة وحيدة لحساب الاتجاه.

وكان التبريزى (فى بغداد حوالى ٩٠٠م) والبیرونى (ت بعد ١٠٥٠م) من بين أولئك الذين تفوقوا فى حل مسألة القبلة رياضياً. على أن ذروه الإنجازات الإسلامية فى مسألة تحديد اتجاه القبلة تتمثل فى أعمال العالم الفلكى الخليلى الذى تألق فى دمشق حوالى (١٢٦٥م). والصيغ التى وضعها الخليلى مكافئة تماماً لصيغ حساب المثلثات الكروى الحديثة وقد حسب اتجاه القبلة بالدرجات وبال دقائق بفارق ١-٢ دقيقة فقط عن المتعارف عليه الآن.

## الرقم ( ٧ ) في التراث العربي

صالح جابر سلام(\*)

بسم الله الرحمن الرحيم

ورد عن وهب بن منبه الصنعاني رحمته الله أنه قال :

" كادت الأشياء أن تكون سبعة سبعة : السموات والأرضون سبع . والجبال سبعة والبحار سبعة . الطواف بالبيت سبع . السعى بين الصفا والمروة سبع . رمى الجمار سبع . أبواب جهنم سبعة . دركاتهما سبع . كرامة النبي ﷺ سبع " .

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ [الحجر ، آية ٨٧ ]

ورد الرقم ( ٧ ) في آيات متعددة من القرآن الكريم

قال تعالى :

- ١- ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾ البقرة، آية ١٢٩
- ٢- ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾ البقرة، آية ١٩٦
- ٣- ﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ﴾ البقرة، آية ٢٦١
- ٤- ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ﴾ يوسف، آية ٤٢
- ٥- ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتَبَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ﴾ يوسف، آية ٤٦
- ٦- ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا﴾ يوسف، آية ٤٧
- ٧- ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ﴾ يوسف، آية ٤٨
- ٨- ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾ الحجر، آية ٤٤
- ٩- ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ الحجر، آية ٨٧
- ١٠- ﴿تَسْبِحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ﴾ الإسراء، آية ٤٤
- ١١- ﴿وَيَقُولُونَ سَبْعَةَ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ الكهف، آية ٢٢
- ١٢- ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ﴾ المؤمنون، آية ١٧

- ١٤ - ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [المؤمنون، آية ٨٦]
- ١٥ - ﴿وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾ [القمان، آية ٢٧]
- ١٦ - ﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾ [فصلت، آية ١٢]
- ١٧ - ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ [الطلاق، آية ١٢]
- ١٨ - ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا﴾ [الملك، آية ٣]
- ١٩ - ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ [الحاقة، آية ٧]
- ٢٠ - ﴿أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا﴾ [نوح، آية ١٥]
- ٢١ - ﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا﴾ [النبا، آية ١٢]

وردت آيات كريمة فى القرآن فيها مضاعف الرقم ( ٧ )

قال تعالى :

- ١ - ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا﴾ [الأعراف، آية ١٥٥]
- ٢ - ﴿إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ [التوبة، آية ٨٠]
- ٣ - ﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾ [الحاقة، آية ١٣٢]

سورة الفاتحة سبع آيات

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (٧)﴾

عرائس القرآن ولبابه : الحواميم ، وهى :

سبع سور بدأت بـ "حم"

قال ابن عباس رضى الله عنهما :

«إن لكل شئ لبابا . وإن لباب القرآن الـ « حم » . وقال : الحواميم»

وهى :

- ١ - ﴿حم (١) تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ اغافرا
- ٢ - ﴿حم (١) تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ افصلت



- ٣ - ﴿حم (١) عسق﴾ [الشورى]
- ٤ - ﴿حم (١) وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ (٢) إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الزخرف]
- ٥ - ﴿حم (١) وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ (٢) إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ [الدخان]
- ٦ - ﴿حم (١) تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ [الجاثية]
- ٧ - ﴿حم (١) تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ [الأحقاف]

### القراءات المتواترة للقرآن الكريم

سبع لسبعة قراء ، وهم :

- ١ - أبو عمرو : زيان بن العلاء الحضرمي . إمام أهل البصرة
- ٢ - ابن كثير : أبو محمد بن عبد الله بن كثير المكي . إمام أهل مكة
- ٣ - نافع : ابن أبي نعيم المدني . إمام أهل المدينة
- ٤ - عبد الله بن عامر اليحصبي الشامي . إمام أهل الشام
- ٥ - عاصم بن بهدلة الأسدي . بالكوفة
- ٦ - حمزة بن حبيب الزيات العجلي . بالكوفة
- ٧ - علي بن حمزة الكسائي . بالكوفة

افتتح المولى . عز وجل . سبع سور في القرآن الكريم بالتسبيح

- ١ - بالمصدر اسبحان ا : في سورة الإسراء :

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا﴾

- ٢ - بالماضي اسبح ا : في ثلاث سور ، هي :

سورة الحديد :

﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾

وسورة الحشر :

﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾

وسورة الصف :

﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾

٣ - بالمضارع : [يُسَبِّحُ] : فى سورتين، وهما :

الجمعة :

﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾

التغابن :

﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾

٤ - بالأمر [سَبِّحْ] : فى سورة الأعلى :

قال تعالى:

﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾

السجود على سبعة أعظم

عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ :

«أمرت أن أسجد على سبعة أعظم؛ الجبهة (وأشار بيده على أنفه)، واليدين والركبتين، وأطراف القدمين . ولانكفت الثياب ولا الشعر» رواه البخارى

وفى رواية أخرى: قال رسول الله ﷺ:

«إذا سجد العبد سجد معه سبعة آراب: وجهه وكفاه وركبته وقدماه»

الآراب : هى الأعضاء تشتد إليه الحاجة.

الموبيقات سبع

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« اجتنبوا السبع الموبيقات » ، قالوا : وما هن يا رسول الله ؟ قال :

« ١- الشرك بالله ،

٢ - والسحر ،

٣ - وقتل النفس التي حرم الله [إلا بالحق]،

٤ - وأكل الربا ،

٥ - وأكل مال اليتيم ،

٦ - والتولى يوم الزحف ،

٧ - وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات " .

### مواقيت الحج المكانية سبعة

لا ينبغي للحاج أن يمر بها إلا وهو محرم ، وهى :

- ١ - مكة المكرمة : وهى ميقات لأهلها وللمقيمين بها .
- ٢ - ذو الحليفة : وتسمى آبار على ، وهى ميقات لأهل المدينة ولكل من يمر بها .
- ٣ - الجحفة : أو رابغ ، على ساحل البحر الأحمر . وهى ميقات لأهل مصر والشام والمغرب، ولمن يمرون بقناة السويس .
- ٤ - قرن المنازل : وهو ميقات أهل نجد والكويت ومن يمرون به ، وهو مكان بينه وبين مكة حوالى ٨٩ كم .

٥ - يلملم : ميقات أهل اليمن والهند ومن يمرون بها .

٦ - ذات عرق : ميقات أهل العراق وإيران ومن يمرون بها .

٧ - جدة : ميقات أهلها وأهل السودان ومن يمرون بها .

### الطواف حول البيت سبعة أشواط

إذ الطواف تحية البيت الحرام، ويكون بدؤه بإزاء الحجر الأسود جاعلاً الكعبة على يساره، وطائفاً حولها حتى يصل إلى قبالة الحجر الأسود، فيكون قد طاف طوفة . يكرر ذلك سبعة .

### والسعى بين الصفا والمروة سبعة أشواط

ويتحصل بأن يبدأ أول شوط من الصفا، فيسعى حتى يصل إلى المروة، فإذا أتم ذلك فقد أتم شوطاً، ثم يعود من المروة إلى الصفا فيتم بذلك الشوط الثانى. وهكذا إلى أن يتم أشواطه السبعة.

### ورمى الجمار فى منى سبع حصيات فى كل مرة

ويكون برمى سبع حصيات فيما يسمى بالرجم، أو ما يسمى برمى الجمرات فى أيام

منى.



## نكاح الأقربين محرم من سبع

نهى المولى - عز وجل - فى كتابه الكريم عن نكاح الأقربين من سبع .

قال تعالى :

﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّائِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرِّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّائِي فِي حُجُورِكُمْ مِّنْ نِّسَائِكُمُ اللَّائِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ [النساء : ٢٣]

عن ابن عباس رضى الله عنهما ، قال : «حرم من النسب سبع ، ومن الصهر سبع؛

فمن النسب :

- |                |               |
|----------------|---------------|
| ١ - الأمهات    | ٢ - البنات    |
| ٣ - الأخوات    | ٤ - العمات    |
| ٥ - الخالات    | ٦ - بنات الأخ |
| ٧ - بنات الأخت |               |

ومن الصهر والرضاع :

- ١ - الأمهات من الرضاعة
- ٢ - الأخوات من الرضاعة
- ٣ - أمهات النساء
- ٤ - الربائب
- ٥ - حلائل الأبناء
- ٦ - الجمع بين الأختين
- ٧ - «ولا تتكحوا مانكح آبائكم» .

الميراث للنساء مقسمٌ على سبع ، هن :

- |                                  |                     |
|----------------------------------|---------------------|
| ١ - البنت .                      | ٢ - الأم .          |
| ٣ - الأخت .                      | ٤ - الزوجة .        |
| ٥ - بنت الابن وإن سفل .          | ٦ - الجدة وإن علت . |
| ٧ - مولاة النعمة ، وهى المعتقة . |                     |

قال صاحب الرحبية :

والوارثات من النساء سبعٌ	لم يعط أنثى غيرهنَّ الشرعُ
بنتٌ وبنتُ ابنٍ وأمٌ مشفقةٌ	وزوجةٌ وجدةٌ ومعتقةٌ
والأختُ من أيِّ الجهات كانت	فهذه عدتهنَّ بانت

سبعة يظلهم الله تعالى بظله يوم القيامة

قال رسول الله ﷺ :

"سبعة يظلهم الله تعالى يوم القيامة في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله :

١- إمامٌ عادل ،

٢- وشابٌ نشأ في عبادة الله ،

٣- ورجلٌ كان قلبه معلقًا بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود إليه ،

٤- ورجلانِ تحابَّا في الله تعالى اجتمعا عليه وتفرقا عليه ،

٥- ورجلٌ ذكر الله تعالى خاليًا ففاضت عيناه ،

٦- ورجلٌ تصدَّق بصدقة فأخفاها ، حتى لا تعلم شماله ما فعلت يمينه ،

٧- ورجلٌ دعتة امرأة ذات حسن وجمال إلى نفسها ، فقال : إني أخاف الله عز وجل .

الخلق من سبع ، والرزق من سبع

قال رسول الله ﷺ :

" خلقتكم من سبع ، ورزقتكم من سبع؛ قال تعالى :

﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ (٢٤) أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا (٢٥) ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا (٢٦) فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا (٢٧) وَعَنِيبًا وَقَضْبًا (٢٨) وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا (٢٩) وَحَدَائِقَ غُلْبًا (٣٠) وَفَاكِهَةً وَأَبًّا (٣١) مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ ﴾ " [عبس : ٢٤-٢٢]

١- الحب : الحنطة والشعيرة ،

٢- وعنبا ،

٣- وقضبا : وهو القصب،

٤- وزيتونا ،

٥ - ونخلا ،

٦ - وحدائق غلبا : البساتين ذات الشجر العظيم ،

٧ - وفاكهة : مثل التين ، أبا : هو ما تأكله البهائم من البنات والعشب .

الجنين فى بطن أمه يمر بسبعة أطوار

قال تعالى :

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ (١٢) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ (١٣) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكُسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون : ١٢-١٤]

إذن فالأطوار السبعة هى :

- ١ - من سلالة من طين .
- ٢ - ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين.
- ٣ - ثم خلقنا النطفة علقه.
- ٤ - فخلقنا العلقه مضغه.
- ٥ - فخلقنا المضغه عظاما .
- ٦ - فكسونا العظام لحما .
- ٧ - ثم أنشأناه خلقا آخر . فتبارك الله أحسن الخالقين

متاع الدنيا سبعة أشياء

هى :

- ١ - النساء .
- ٢ - البنين .
- ٣ - الذهب .
- ٤ - الفضة .
- ٥ - الخيل المسومة .
- ٦ - الأنعام .
- ٧ - الحرث .

قال تعالى :

﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَبَاقِ﴾ [آل عمران ، آية ١٤]



### أولاد النبي ﷺ سبعة

ثلاثة ذكور ، وأربع إناث على الصحيح . وترتيبهم فى الولادة :

١ - القاسم : وهو أول أولاده ، وبه كان يكنى النبي ﷺ .

٢ - زينب .

٣ - رقية .

٤ - فاطمة .

٥ - أم كلثوم .

٦ - عبد الله : الملقب بالطيب ، وبالطاهر .

٧ - إبراهيم .

وكلهم من السيدة خديجة . رضى الله عنها . إلا إبراهيم ، فمن مارية القبطية رضى الله عنها .

### إخوته ﷺ من الرضاع سبعة

هم :

الراضعون من ثوية معتوقة أبى لهب

١ - الحمزة بن عبد المطلب .

٢ - أبو سلمة بن عبد الأسد .

الراضعون من حليلة السعدية

٣ - مسروح ابن ثوية .

٤ - أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب .

أولاد الحارث بن عبد العزى السعدى

٥ - عبد الله .

٦ - أنيسة .

٧ - حذافة ( الشيماء ) .

## عجائب الدنيا سبع

عجيبتان أقيمتا على أرض مصر ، وهما :

١ - هرم خوفو .

٢ - منارة الإسكندرية .

وعجيبتان أقيمتا على أرض اليونان، وهما :

٣ - تمثال زيوس : وهو كبير الآلهة عند اليونانيين .

٤ - تمثال أبوللو : وقد سماه أهل اليونان (كولوسوس) .

وعجبية أقيمت على أرض بابل ، وهى :

٥ - حدائق بابل المعلقة : وقد بناها نبوخذ نصر الثانى .

وعجبية أقيمت على أرض الصين ، وهى :

٦ - سور الصين العظيم .

وعجبية أقيمت فى الهند ، وهى :

٧ - تاج محل .

ويجدر بالذكر أن هرم خوفو هو أقدم هذه العجائب السبع بلا ريب ؛ إذ يعود بناؤه إلى ما قبل أربعة آلاف من السنين . وهو أبقاها ، فهو الوحيد الذى صمد حتى الآن .

## ألوان الطيف سبعة

هى :

١- الأحمر .

٢- البرتقالى .

٣- الأصفر .

٤- الأخضر .

٥- الأزرق .

٦- النىلى .

٧- البنفسجى .

## أيام الأسبوع سبعة

هى :

- |                |                |
|----------------|----------------|
| ١ - السبت .    | ٢ - الأحد .    |
| ٣ - الاثنين .  | ٤ - الثلاثاء . |
| ٥ - الأربعاء . | ٦ - الخميس .   |
| ٧ - الجمعة .   |                |



## تنويه

لم تتلق هيئة التحرير إجابات صحيحة عن مسابقة (قصبة السبق)؛  
لذا تقرر مد المسابقة حتى نهاية يونيو ٢٠٠٥م.

## من المصادر الفارسية في التاريخ الإسلامي ( في العصرين : المغولي والتموري )

أ.ط/ شيرين محبت النعيم 2 سنين(\*)

يرجع تأليف المصادر التاريخية باللغة الفارسية في إيران إلى القرن الرابع الهجري. ونظرًا لحرص الإيرانيين على تسجيل تاريخهم، فقد دونوا تاريخهم وتاريخ العالم الإسلامي نثرًا وشعرًا .

وتنقسم المصادر التاريخية التي ألفها الإيرانيون إلى نوعين، هما :

أ - مصادر خاصة: وقد تناولت هذه المصادر تاريخ إيران، فألفت كتب تتناول التأريخ لدولة تولت الحكم بإيران، أو التأريخ لمدينة من المدن .

ويتميز هذا النوع من المصادر بأنه يتناول التواريخ المحلية؛ لذلك تتفرد مصادره بتسجيل أحداث تفصيلية ومعلومات فريدة قيمة يندر توفرها في كتب التاريخ العام.

ب - مصادر عامة: وتتناول هذه المصادر التأريخ لدول العالم الإسلامي خلال عصور التاريخ.

وإذا انتقلنا إلى الحديث في موضوعنا، وهو المصادر الفارسية في التاريخ الإسلامي خلال العصرين: المغولي والتموري. على الخصوص. نستطيع القول بأن حكام المغول في إيران وأحفادهم التيموريين شغفوا بعد اعتناقهم الإسلام بتسجيل تاريخهم وتاريخ أجدادهم وآبائهم، وشجعوا الكتاب والمؤرخين على التأليف في التاريخ.

لذلك لم يكد يبدأ القرن الثامن الهجري حتى بدأت معه كتابة التاريخ العام في إيران باللغة الفارسية؛ فظهرت جملة من الموسوعات التاريخية الموثوق بها، والتي أصبحت العماد في دراسة تاريخ إيران على الخصوص، كما أصبحت مرجعًا من أهم المراجع لدراسة التاريخ الإسلامي على وجه العموم.

وقد امتد تأليف هذه الموسوعات التاريخية أكثر من قرنين من الزمان (أي: منذ بداية القرن الثامن إلى نهاية القرن التاسع وبداية العاشر الهجري)، كما لم تقف مع هذا كتابة التواريخ المحلية أو الخاصة، بل ظلت تكثر وتنتشر؛ لأن القرن الثامن في إيران كان عصر دويلات صغيرة أخذت تتنافس في تسجيل تواريخها، فأخرجت لنا مجموعة

---

(\*) أستاذ اللغة الفارسية ورئيس قسم اللغات الشرقية وآدابها، كلية الآداب - جامعة عين شمس.

من المصادر التاريخية الخاصة التي استطاعت أن تحتفظ بمكانتها إلى جانب هذه الموسوعات الكبيرة.

ومن أهم مميزات المصادر الفارسية في العصرين: المغولي والتمجوري التي تكسب هذه المصادر قيمة عظيمة - أن كثيراً من مؤلفيها كانوا معاصرين لسلطين الدول الحاكمة، بل كانوا من رجالات هذه الدول؛ لذا سجلوا في أعمالهم معلومات انفردت بها مؤلفاتهم، حيث كانوا شهود عيان للوقائع والأحداث .

ونذكر بعضاً من هذه الكتب ؛ فعلى سبيل المثال : أول هذه المصادر التي تضمنتها كتاب «مصادر فارسية في التاريخ الإسلامي»، وكتاب « تاريخ جها نكشاي» (أى: تاريخ فاتح العالم)، فمؤلفه هو: عطا ملك الجوينى، الذى كان من رجال الدين، وكان يلقب بـ«صاحب الديوان»، وهو لقب يخول للقائم عليه إدارة الشؤون المالية فى المملكة، والذى يقابل وظيفة وزير المالية فى عصرنا الحاضر .

فقد كان عطا ملك حاكماً للعراق لفترة، وقد التحق بخدمة الديوان فى سن مبكرة، لم يبلغ فيها العشرين من عمره ، فعاصر السلطان (أرغون)، وصحبه فى كثير من أسفاره، وقد ألف كتابه هذا «تاريخ جها نكشاي» فى إحدى الفترات التى أقام فيها مع سيده فى عاصمة المغول (قراقورم) بين عامى ٦٥٠ - ٦٥١ هـ، مما أتاح له تأليف كتاب جامع لأحوال السلطان جنكيز خان. حيث سجل فيه مآثره ومفاخره، وضمنه معلومات قيمة مما سمعه أو شاهده.

وهذا الكتاب يتناول تاريخ المغول حتى عام ٦٥٥ هـ، وإن كان هناك بعض من نسخه تشتمل على ملحق فيه وصف لغارة المغول على بغداد وتخريبها وتحطيم الخلافة، والحوادث التى وقعت فى عام ٦٥٦ هـ؛ لذا ربما جاز القول بأن هذه الزيادات من وضع مؤلف آخر غير الجوينى.

والكتاب يقع فى ثلاثة أجزاء ، هى :

الجزء الأول: عن أصل المغول وفتوحات جنكيز خان.

الجزء الثانى: عن حكام خوارزم المعروفين «خورازمشاه».

الجزء الثالث: عن تاريخ الإسماعيلية منذ النشأة، حتى تحطيم حصنهم فى قلعة «ألموت» على يد هولاكو فى عام ٦٥٥ هـ .

وترجع قيمة هذا الكتاب إلى أنه يعد المصدر الأول فى موضوعه، والمرجع الذى



يرجع إليه المؤرخون اللاحقون الذين جعلوه عماد نقلهم .

وهناك كتاب آخر يعد من المصادر القيمة ، هو كتاب «جامع التواريخ»، الذى ألفه رشيد الدين فضل الله عام ٧١٠ هـ، وكان وزيراً للسلطان (غازان خان)، وأيضاً طبيباً الخاص.

وهذا الكتاب يقع فى جزأين؛ يتناول الجزء الأول تاريخ القبائل التركية والمغولية وأصولها وأنسابها .

أما الجزء الثانى فهو فى التاريخ العام، ويتضمن تاريخ آدم والرسل والأنبياء، وتاريخ ملوك فارس قبل الإسلام، وأيضاً تاريخ النبى ﷺ والخلفاء الراشدين، وخلفاء الأمويين والعباسيين حتى وقت سقوط الخلافة العباسية على يد المغول عام ٦٥٦ هـ. كما يشتمل هذا الجزء - أيضاً - على تاريخ الدويلات الفارسية اللاحقة للإسلام .

وترجع أهمية كتاب «جامع التواريخ» إلى أنه يرجع إليه الفضل فى تأليف تاريخ عام باللغة الفارسية.

ومن المصادر الهامة - أيضاً - كتاب « تاريخ وصاف»، الذى ألفه أبو عبد الله بن فضل الله الشيرازى عام ٧٢٨ هـ.

وقد عرف هذا الكتاب بهذا الاسم نسبةً إلى مؤلفه الذى اشتهر بلقب (وصاف الحضرة)؛ لأنه كان يلزم ملوك المغول، ويقوم بجباية الضرائب لهم ، لكن عنوانه هو «تجزية الأمصار وتزجية الأعصار».

ويقع هذا الكتاب فى خمسة أجزاء؛ تناول فيها المؤلف ذكر أحوال سلاطين المغول منذ نشأتهم إلى أيام السلطان (أبى سعيد)، عام ٧٢٨ هـ.

ويعدُّ هذا الكتاب متمماً لكتاب «تاريخ جها نكشاي» الذى سبقت الإشارة إليه.

أما ما يخص العصر التيمورى فإننا نذكر على سبيل المثال - مما تناوله الدكتور الشواربى بالدراسة - كتاب «روضة الصفا» الذى ألفه (مير خواند) المتوفى عام ٩٠٣ هـ.

وهذا الكتاب يعدُّ من أكثر الموسوعات التاريخية ذيوًعاً فى إيران. وهذه الموسوعة تقع فى سبعة أجزاء، وتتضمن هذه الأجزاء: الحديث عن أول المخلوقات، وقصص الأنبياء، حتى عصر تيمور لنك وأعقابيه.

والجزآن الأخيران يشتملان على كثير من الحوادث التى شاهدها المؤلف بنفسه وعاصرها ، وهذا مما يعطى الكتاب أهميته الخاصة.

ومن أبرز ما يميز هذا الكتاب هذان الجزآن، حيث يشتملان على كثير من الحوادث التي شاهدها المؤلف بنفسه، وتتحصر فيهما أهمية الكتاب لمن أراد أن يكتب عن التيموريين خاصة.

كذلك من المصادر القيمة والنفيسة التي تناولت تاريخ التيموريين بصفة عامة، وتاريخ تيمور لنك بصفة خاصة - كتاب «ظفر نامه»، أي: كتاب الظفر .

ومؤلف هذا الكتاب هو (مولانا نظام الدين شامى)، وقد ألفه عام ٨٠٦ هـ . وقد اشتهر نظام الدين شامى - مؤلف هذا الكتاب - بأنه كان المؤرخ الوحيد الذى كتب عن تيمور لنك أثناء حياته، ويقال: إن السلطان تيمور هو الذى اختار تسمية هذا الكتاب. وقد كان المؤلف يعيش فى بغداد عندما فتحها السلطان تيمور عام ٧٩٥ هـ، وكان من أوائل من خرجوا من بغداد للقاء الفاتح وتقديم خضوعهم. وفى عام ٨٠٦ هـ استدعاه السلطان تيمور - كما ذكر المؤلف ذلك فى مقدمة الكتاب - وأمره أن يكتب تاريخاً عن حكمه وغزواته، ووضع تحت تصرفه كثيراً من المستندات التاريخية والأوراق الرسمية، وأمره أن يكتب تاريخه بلغة خالية من التصنع والمحسنات البديعية؛ حتى يتمكن العامة من قراءتها وفهمها.

وبعد ذلك بقليل رجع تيمور إلى مدينة سمرقند، وسمح للمؤلف نظام الدين شامى بالرجوع إلى موطنه - الذى كان فيما يبدو مدينة تبريز - وزوده بخطابات لحفيده (عمر بهادر ابن ميرانشاه) الذى نُصِّب فى ذلك الوقت حاكماً على إقليم فارس.

ويبدو أن كتاب «ظفر نامه» انتهى بذكر عام ٨٠٦ هـ، عندما رجع تيمور إلى عاصمته (سمرقند)، ثم خرج منها بعد قليل ليقوم بفتوحاته فى الصين، لكنه لم يكملها لوفاته فى العام التالى.

وعلى ذلك فإن الكتاب لا يأتى على ذكر العام الأخير من حياة تيمور. ومن التعريف بهذا الكتاب نعرف مدى أهميته؛ حيث يعدُّ أول تاريخ كُتِب عن دولة التيموريين بصفة عامة وتيمور بصفة خاصة، ومدى قيمة ونُدرة المعلومات والوقائع التى تضمنها.

ومن بين مصادر العصر التيمورى القيمة ثلاثة كتب ألفها أحد الكتاب الإيرانيين البارزين الذين عاشوا فى عصر آخر سلاطين التيموريين العظام السلطان حسين بايقرا إلى وزيره العالم الشهير (عليشير نوائى)، وهو : (غياث الدين) الملقب بـ (خواندمير)، والمتوفى عام ٩٤١ هـ .

وهذه الكتب الثلاثة هي :

الكتاب الأول: «مآثر الملوك»، ويقع هذا الكتاب في ستة أبواب، و تتضمن هذه الأبواب الأقوال المأثورة للملوك والحكماء السابقين، بدءًا من أقوال الحكماء منذ بداية الخلق، حتى أقوال الخلفاء العباسيين وملوك الدول: الطاهرية والصفارية والسامانية والغزنوية.

والكتاب الثاني: «خلاصة الأخبار في بيان أحوال الاختيار»، وهو عبارة عن تلخيص لكتاب ( روضة الصفا)، ويقع في عشر مقالات .

أما الكتاب الثالث: فهو من أهم هذه الكتب ، وهو «حبيب السير في أخبار البشر»، ويقع في ثلاثة مجلدات؛ يشتمل كل مجلد على أربعة أجزاء في التاريخ الإسلامي: منذ بدء الخليقة حتى تاريخ الشاه إسماعيل الصفوي عام ٩٢٠هـ .

وعلى الرغم من أن هذا الكتاب قد نقل عن الكتاب السابق الذكر «روضة الصفا» . فإن أهميته تتجلى في تناوله بالدراسة تاريخ دول صغيرة أهملها كتاب «روضة الصفا»، كما يتحدث . أيضا . عن رجالات العلم والأدب الذين ظهوروا في مختلف العصور، مما يجعل هذا الكتاب سجلا تاريخيا أدبيا كبير القيمة .

وعلى الرغم من أن هذه الكتب ألفت باللغة الفارسية فإنها تعدُّ من المصادر الهامة القيمة في تاريخ إيران خاصة، والتاريخ الإسلامي بصفة عامة.

وننتقل إلى نموذج آخر من المصادر الفارسية، وهي كتب تاريخية ألفت شعرا :

ونعرف ببعض منها على سبيل المثال بكتاب «ظفر نامه»، أي: كتاب الظفر. ومؤلف هذا الكتاب هو (حمد الله المستوفى)، المتوفى عام ٧٢٥هـ. وهذا الكتاب غير الذي سبقت الإشارة إليه، والذي يحمل نفس العنوان لمؤلفه مولانا نظام الدين شامي.

وهذا الكتاب ألف في تاريخ المغول، وهو عبارة عن منظومة شعرية ضخمة تقع في خمسة وسبعين ألف بيت من الشعر.

وقد استغرق في نظم كتابه هذا خمسة عشر عاما، وقدمه للسلطان (أبي سعيد). وقد نظم على نمط الشاهنامه، وقصد به أن يكون تكملة لمنظومة الفردوسي. ويشتمل على تاريخ العرب والعجم منذ بداية الإسلام، وحتى عام ٧٣٢هـ.



وترجع أهمية هذا الكتاب إلى دقة مؤلفه؛ حيث أورد حوادث وتواريخ خاصة فيما يتعلق بالجزء الثالث المخصص لتاريخ المغول، ويستشهد بوصف المؤلف للمذبحة التي قام بها المغول في بلدته مدينة قزوين .

ومن بين هذه الكتب المنظومة أيضا كتاب «شاهنشاه نامه»، أي: كتاب ملك الملوك، ومؤلفه هو (أحمد التبريزي). كان قد ألفه عام ٧٣٨هـ في شكل منظومة تقع في ثمانية عشر ألف بيت شعري، تناول فيها تاريخ المغول حتى جنكيز خان، وحتى عام ٧٣٧هـ . وقد أهدى كتابه هذا إلى السلطان (أبي سعيد)، ويعرف هذا الكتاب - أيضا - باسم «جنكيز نامه»، أي : كتاب جنكيز.

وعلى الرغم من أن المصادر الفارسية التي سبق الحديث عنها في هذا البحث قد تناولت التاريخ الإسلامي العام أو تاريخ المغول أو التيموريين في إيران، فإن هناك نوعاً من المصادر قد تناول تاريخ مدينة من مدن إيران، وهي جديرة بالتعريف بها للدارسين، نذكر منها على سبيل المثال: كتاب «روضة الجنات في تاريخ مدينة هرات»، وقد ألفه (معين الدين الإسفزاری) عام ٨٧٥هـ .

وقد قسم المؤلف هذا الكتاب إلى ستة وعشرين قسماً أو روضة ، وقد تناول المؤلف في الروضة الأولى وحتى الروضة السادسة - تاريخ مدينة هرات منذ نشأتها وحتى دخولها في الإسلام .

أما الروضتان السابعة والثامنة فقد تناول المؤلف فيهما الحديث عن تاريخ حكام هرات، حتى عصر تيمور لنك وأعقابيه.

وفي ختام حديثنا يجدر بنا أن نذكر أنه - بفضل الله وتوفيقه - قد وُفق المتخصصون في اللغات الشرقية بالجامعات المصرية إلى نقل هذه المصادر في معظمها إلى اللغة العربية.

ففي الوقت الحاضر تزخر مكتبات الجامعات المصرية بترجمات لهذه المصادر الفارسية في التاريخ الإسلامي التي صارت من تراثنا العربي؛ ذلك أن هذين النوعين من كتب التاريخ الخاصة والعامة التي ألفها المؤرخون الإيرانيون يجب أن يعتمد الباحث العربي عليها في دراسته للتاريخ الإسلامي، بما في ذلك تاريخ إيران، فكتب التاريخ العام تفيد من ناحية ربطها للحوادث وتنسيقها للوقائع التاريخية، كما أن كتب التاريخ

الخاصة تزوده بمعلومات وتفصيلات دقيقة لا تهتم بها كتب التاريخ العامة؛ لسعة نطاقها وكثرة الموضوعات التي تتناولها .

من أجل ذلك نقول: إن المصادر الفارسية في التاريخ الإسلامى التى ألفت فى العصرين: المغولى والتيمورى لا غنى عنها لكل باحث إيرانى أو عربى؛ وذلك لقيمتها الفريدة المتميزة.





# متابعات نقدية



# نواذر المخطوطات ففء مآتاب «المخطوطات الإسلامية ففء العالم» آراسة آليلية مصرية

أحمد سليم عبد الوهاب عانم(\*)

إن أقوى الدلالات التي تتبادر إلى الذهن عندما تذكر كلمة المخطوطات العربية الإسلامية . دلالة الندرة والقيمة الثمينة لتلك الكنوز المتناثرة في شتى أنحاء العالم .

ويبدو لي أن الإطار الزمني المساق للمخطوطات العربية الإسلامية الأكثر ندرة ينحصر في المخطوطات منذ بداية ظهورها، حتى أواسط القرن الخامس الهجري؛ وذلك لعدة اعتبارات يأتي في مقدمتها ازدهار مواد صناعة المخطوط من ورق وأقلام وأحبار، وبعبارة أخرى ازدهار الوراقة بشكل كبير في القرنين الثالث والرابع الهجريين<sup>(١)</sup>.

هذا، فضلاً عما رافق ذلك الازدهار في الصناعة المادية للمخطوط العربي الإسلامي . من نشاط واسع في الحركة العلمية، مما جعل الجانبين المادي والبشري للمخطوط العربي الإسلامي يلتقيان لينتجا لنا تراثاً زاخراً في ذلك العصر، يؤيد ذلك ما يطالعنا به النديم في كتابه «الفهرست» من أسماء الكتب التي جمعها ونقل عناوينها في كتابه حتى نهاية القرن الرابع الهجري<sup>(٢)</sup> .

ويعضد ما ذهبنا إليه من تحديد للإطار الزمني للندرة في هذه الدراسة ، توقف العالم التركي الشهير فؤاد سزكين عند سنة (٤٣٠هـ / ١٠٣٩ م) في تتبعه للمخطوطات وأماكن وجودها في كتابه الفريد « تاريخ التراث العربي»<sup>(٣)</sup>. ويبدو أن توقفه عند هذا التاريخ إشارة منه إلى أنه حد فاصل بين أكثر عصور التراث العربي ازدهاراً على الإطلاق، وبين ما تلاه من عصور أقل ازدهاراً<sup>(٤)</sup>.

---

(\*) باحث في علم المخطوطات وتحقيق النصوص .

(١) عبد الستار الحلوجي : نحو علم مخطوطات عربي ، ص ٤٢ .

(٢) كوركيس عواد : أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم ، ص ١٠ : ونحو علم مخطوطات عربي ، ص ٤٥ .

(٣) فؤاد سزكين : تاريخ التراث العربي ، ترجمة محمود فهمي حجازي وعرفة مصطفى ، الرياض : جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية ، ١٩٨٣ ، ١٩٨٤ م .

(٤) عبد الستار الحلوجي : نحو علم مخطوطات عربي ، ص ١٦٨ .



وعلى ذلك ، فقد عُدَّت المخطوطات المنسوخة في القرون الهجرية الأربعة الأولى ذات قيمة خزائنية كبيرة ، فضلاً عن قيمتها العلمية التي لا تخفى على أحد؛ ومن ثم كان توجه الباحث إلى اختصاصها بهذه الدراسة .

على أن مصطلح «النوادر» قد استخدمه الدكتور رمضان ششن في الطبعة الأولى من كتابه «نوادير المخطوطات العربية في مكتبات تركيا»، والذي صدرت طبعته الثانية تحت عنوان «مختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا».

ومن خلال تصفح كتاب الدكتور ششن يتبين أنه لا يعتمد الإطار الزمني مقياساً للندرة، ولكنه يعنى دلالة أخرى تتبين في قوله في مقدمة كتابه : « أما ميزة النسخ المذكورة فيه فهي فوق المستوى المتوسط أو الجيد من الناحية العلمية، كما يذكر أكثرها لأول مرة، وسوف سترون [كذا] عدداً من النسخ الفريدة لا بأس به»<sup>(١)</sup> .

إذن فمفهوم الندرة لدى الدكتور ششن لا يرتبط بالإطار الزمني المحدد، والذي تقيدنا به في بحثنا هذا .

ويبدو أن مصطلح الندرة - الذي أوردناه سلفاً - لم يكن هو المصطلح الوحيد المطروح على الساحة العلمية لدراسة المخطوطات الأكثر قدماً أو الأكثر ندرة .

فقد وضع كوركيس عواد مصطلحاً آخر للدلالة على المخطوطات شديدة الندرة، وجعله عنواناً لكتابه « أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم». والكتاب بمثابة ثبت ببليوجرافي لها، جمعه من خلال فهارس المخطوطات والمقالات المعنية بوصفها، وجعل ما جمعه في إطار زمني محدد في قوله : «ونعنى بلفظة «أقدم» ما كتب منها خلال القرون الخمسة الأولى للهجرة، وبتعبير آخر ما كتب منها منذ صدر الإسلام حتى سنة ٥٠٠هـ»<sup>(٢)</sup>.

والملاحظة الأولى التي تتبادر إلى الذهن أن كوركيس عواد لم يحاول وضع تعليل واضح للإطار الزمني الذي اختاره للمخطوطات العربية التي جمعها في كتابه ، ولكنه على أية حال التزم به ولم يخرج عنه .

كذلك تبدو ملاحظة أخرى؛ وهي التعاصر النسبي بين المصطلحين السابقين: «النوادر» و «أقدم» عند كل من ششن وكوركيس عواد، فقد ظهر أولهما في أواسط السبعينيات، بينما ظهر المصطلح الآخر في أواسط الثمانينيات من القرن الماضي.

(١) رمضان ششن : مختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا ، مقدمة الكتاب (د).

(٢) كوركيس عواد : أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم ، ص ٦ .

وفى بدايات الألفية الثالثة ظهر مصطلح ثالث يدل على المخطوطات الأكثر ندرة أو الأكثر قدمًا ، فلا يخفى أن المخطوطات العربية تعد كلها نادرة وكلها قديمة، وقد جاء عنواناً لكتاب صدر فى طبعة خاصة بمناسبة المؤتمر السنوى الأول لمركز المخطوطات بمكتبة الإسكندرية<sup>(١)</sup> من إعداد الدكتور يوسف زيدان، وعنوانه «المخطوطات الألفية». عنى فيه بحصر المخطوطات العربية التى مر عليها حوالى ألف عام هجرى، ويتبدى ذلك فى قوله :«المخطوطات الألفية - إذن - هى تلك التى كتبت سنة ٤٥٠ هجرية وما قبلها، ولا تزال باقية إلى اليوم ...»<sup>(٢)</sup> .

ويعنى الدكتور زيدان فى كتابه بالمخطوطات المكتوبة باللغة العربية دون غيرها من اللغات الأخرى التى كتبت بها المخطوطات الإسلامية<sup>(٣)</sup> .

وبهذا يجتمع لدينا ثلاثة مصطلحات دالة على المخطوطات العربية والإسلامية التى وصلت إلينا، منذ بداية المخطوط العربى الإسلامى وحتى أواسط أو نهاية القرن الخامس الهجرى. على أن مصطلحى «النوادر» و «أقدم» يحملان دلالة مطلقة على المخطوطات الأكثر ندرة حسبما اتضح فى الإطار التعريفى لكل منهما، ولا مشاحة فى الاصطلاح.

وعلى الرغم من أن المصطلح الثالث «المخطوطات الألفية» يعد - بحق - مصطلحاً دالاً، إلا أنه آنى؛ لأن المخطوطات غير الألفية - أو بعبارة أخرى التى تعد على طريق الألفية الآن فى سنة ١٤٢٥ هـ - سوف تعد ألفية بعد خمسين أو مائة سنة .

وعليه فمصطلح «الألفية» يتسم بالآنية من جانب، ومن جانب آخر فالمخطوطات التى تقع فى إطاره تختلف وتتبدل بمرور الزمن، ولكنه - على أية حال - يعد مصطلحاً جديداً، ويمثل قيمة مضافة إلى التراكم العلمى الخاص بتراثنا المخطوط، فضلاً عن القيمة الاحتفائية أو الاحتفالية التى تتجذر فى المصطلح كما أرادها واضعه<sup>(٤)</sup>.

وبعد هذا العرض للمصطلحات الثلاثة - «النوادر» و «الأقدم» و «الألفية» - الدالة على المخطوطات الأكثر ندرة، نعرض لمجموعة من نوادر المخطوطات التى اشتملت عليها إحدى الموسوعات الشاملة التى حصرت المخطوطات الإسلامية فى العالم، وألقت الضوء على شتاتها المتشظى هنا وهناك فى (١٠٧) دولة.

(١) انعقد المؤتمر فى يومى ٢٦ ، ٢٧ سبتمبر ٢٠٠٤ م ، وشاركت فيه ببحث عنوانه : " من المخطوطات الألفية : مراثٍ وأشعار فى غير ذلك وأخبار ولغة، لأبى عبد الله محمد بن العباس اليزيدى " .

(٢) يوسف زيدان : المخطوطات الألفية ، ص ٢٢ .

(٣) يوسف زيدان : المخطوطات الألفية ، ص ٢٢ .

(٤) يوسف زيدان : المخطوطات الألفية ، ص ٧ - ١١ .

وقد صدر الكتاب أولاً باللغة الإنجليزية عن مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامى فى لندن تحت عنوان : "World survey of Islamic manuscripts , edited by Geoffery Roper "

وتمت ترجمته وتحقيقه بعد ذلك، وصدر - أيضاً - عن مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامى تحت عنوان « المخطوطات الإسلامية فى العالم»، ترجمة وتحقيق الأستاذ الدكتور عبد الستار الحلوجى، فى أربعة أجزاء.

ونظراً لتفرد ذلك العمل الموسوعى فى جمعه لفهارس وأماكن وجود المخطوطات الإسلامية فى العالم، فقد اختصه البحث - كما سلف - بالدراسة التحليلية للمخطوطات النادرة الواردة فى ثيابه، وذلك من خلال التكشيف الحصرى لها.

إذن فالمخطوطات التى تقع فى إطار مصطلح «النواذر» هنا - وهى المخطوطات الأكثر ندرة - هى مخطوطات عربية إسلامية؛ بمعنى أننا سنعرض للمخطوطات سواء كتبت باللغة العربية أو بغيرها من اللغات التى تكلم بها المسلمون فى العالم، وأما عن الإطار الزمنى لها فهو لا يخرج - كما سلف - عما حدده كوركيس عواد أو الدكتور زيدان، أو ما ألمح إليه بشكل غير مباشر الدكتور فؤاد سزكين من خلال توقفه بكتابه «تاريخ التراث العربى» عند سنة ٤٣٠ هـ .

وقد تبين من خلال حصر المخطوطات النادرة التى ورد ذكرها فى كتاب «المخطوطات الإسلامية فى العالم» أنها (٥٩) نسخة مخطوطة توزعتها (١٨) دولة من جملة (١٠٧) دولة اشتمل عليها الكتاب، مما يتبين معه ندرة الدول التى تشتمل مكتباتها على مخطوطات نادرة.

وتصدرت كل من تركيا<sup>(١)</sup> والعراق<sup>(٢)</sup> ومصر<sup>(٣)</sup> القائمة الحصرية للمخطوطات النادرة؛ ففى كل منها تسع مخطوطات<sup>(٤)</sup>، بينما جاءت تونس فى المرتبة الثانية وبها ست مخطوطات نادرة، والمغرب فى المرتبة الثالثة، إذ إن بها أربع مخطوطات أخرى<sup>(٥)</sup>.

(١) تقع مخطوطاتها ضمن الكشف الحصرى تحت الأرقام الآتية : ٢ ، ٤ ، ١٩ ، ٣٠ ، ٢٢ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٥٥ ، ٥٩ .

(٢) تقع مخطوطاتها تحت الأرقام : ١٤ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٤١ ، ٤٧ ، ٥١ ، ٥٢ .

(٣) تقع مخطوطاتها تحت الأرقام : ٥ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٤٠ ، ٥٨ .

(٤) تقع مخطوطاتها تحت الأرقام : ٩ ، ٢٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ .

(٥) تقع مخطوطاتها تحت الأرقام : ٤٢ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٣ .



فى حين جاءت كل من إيران<sup>(١)</sup> والجزائر<sup>(٢)</sup> والسعودية<sup>(٣)</sup> فى المرتبة الرابعة؛ وفى كل منها ثلاث مخطوطات. وجاءت كل من فنلندا<sup>(٤)</sup> واليمن<sup>(٥)</sup> فى المرتبة الخامسة؛ فكل منهما به مخطوطتان مما ذكر فى «المخطوطات الإسلامية فى العالم» .

وأما الإمارات العربية المتحدة<sup>(٦)</sup> والبرتغال<sup>(٧)</sup> وبلغاريا<sup>(٨)</sup> والصين<sup>(٩)</sup> وفلسطين<sup>(١٠)</sup> والكويت<sup>(١١)</sup> وموريتانيا<sup>(١٢)</sup> والهند<sup>(١٣)</sup>، فجاءت كلها فى المرتبة السادسة والأخيرة بمخطوطة واحدة لكل منها.

وهذا الإحصاء للدول التى تحتوى مكتباتها على مخطوطات نادرة يؤكد حقيقة أن تركيا والعراق ومصر من أكثر الدول التى تحتوى مكتباتها العامة والخاصة على السواء على مخطوطات نادرة، فضلاً عن أنها - أيضاً - فى مقدمة الدول التى تحتوى مكتباتها على عدد كبير من المخطوطات على مستوى العالم.

وعلى الرغم من الدلالة الصحيحة لموسوعة «المخطوطات الإسلامية فى العالم» على أهم الدول التى تحتوى مكتباتها على المخطوطات الأكثر ندرة، أقول: على الرغم من ذلك فإن الكتاب لا يعطينا دلالة صحيحة - فيما أرى - على حجم المخطوطات الأكثر ندرة فى اليمن؛ فقد ورد فيه مخطوطتان فقط موجودتان فى اليمن ضمن الإطار الزمنى الذى حدده البحث. وأظن أن اليمن بمكتباته العامة والخاصة يضم عدداً من المخطوطات النادرة أكثر من ذلك بكثير .

ويبدو أن هذا الخلل ناتج عن أن الهدف الأساسى للكتاب ليس حصر مثل هذه المخطوطات، وإنما حصر الأماكن الموجودة بها مجموعات المخطوطات بصفة عامة، والتتويه بأشهرها دون حصرها بشكل جامع مانع.

(١) تقع مخطوطاتها تحت الأرقام : ٢٦ ، ١٧ ، ٦ .

(٢) تقع مخطوطاتها تحت الأرقام : ٥٧ ، ١٠ ، ٢ .

(٣) تقع مخطوطاتها تحت الأرقام : ٢٤ ، ٢١ ، ٢٣ .

(٤) تقع مخطوطاتها تحت الأرقام : ٢٤ ، ٢٨ .

(٥) تقع مخطوطاتها تحت الأرقام : ٥٠ ، ٢٥ .

(٦) تقع تحت الرقم : ١٥ .

(٧) تقع تحت الرقم : ٥٦ .

(٨) تقع تحت الرقم : ٣٠ .

(٩) تقع تحت الرقم : ٨٠ .

(١٠) تقع تحت الرقم : ١ .

(١١) تقع تحت الرقم : ٢٧ .

(١٢) تقع تحت الرقم : ٧ .

(١٣) تقع تحت الرقم : ٢٤ .



كذلك فالمخطوطات النادرة التي يشملها الحصر بها ست وعشرون مخطوطة مؤرخة، أقدمها مؤرخ سنة ٢٩٠ هـ<sup>(١)</sup>. على أن هناك عدد (٢٣) مخطوطة أخرى غير مؤرخة، ولكنها جاءت في إطار حصرنا للمخطوطات النادرة من خلال عبارات من مثل: « نسخة من القرن الرابع الهجري»<sup>(٢)</sup>، ومن مثل: «ترجع إلى القرن التاسع الميلادي»<sup>(٣)</sup>، ومن مثل: «تعود للقرون الثلاثة الأولى للهجرة»<sup>(٤)</sup>، وبمثل هذه العبارات تم الاستدلال على تاريخ تقريبي للنسخ.

على أن هناك دليلاً مباشراً على تاريخ النسخ بغير التأريخ المحدد بالسنوات، وعلى الرغم من عدم تحديده إلا أنه قوى الدلالة؛ وذلك لأننا نستدل عليه من خلال عدة طرق: كأن تكون النسخة مكتوبة بمساعدة ابن المؤلف، كما في تفسير أبي على الجبائي (ت سنة ٢٠٢ هـ)، فقد كتبها بمساعدة ابنه هاشم<sup>(٥)</sup>.

أو أن تكون النسخة بخط المؤلف نفسه، كما في مخطوطة « شرح مقصورة ابن دريد»، لأبي عبد الله الحسين بن خالويه النحوي (ت ٣٧٠ هـ)، فضلاً عن أن النسخة عليها حاشية لمحمد بن عبد الله بن العجمي مؤرخة سنة ٣٧٥ هـ<sup>(٦)</sup>.

وكما في مخطوطة «المسائل الشيرازيات» لأبي على الحسن بن أحمد بن عبد الغفار النحوي (ت ٣٤١ هـ)<sup>(٧)</sup> فهي مكتوبة بخطه، فضلاً عن أن عليها قراءة مؤرخة بسنة ٣٩١ هـ.

كذلك قد نجد على بعض أوراق النسخة سماعات مؤرخة، يتأكد من خلالها أن النسخة مكتوبة قبل هذا التاريخ المدون للسمع، من مثل ما يلقانا في نسخة «كتاب السنن في الحديث» لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني<sup>(٨)</sup>، فعليها سماعات بعضها مؤرخ سنة ٣٨٩ هـ.

ونستطيع التعرف على عمر النسخة المخطوطة - أيضاً - من خلال تاريخ الوقف المدون عليها. ومن الأمثلة الدالة المصحف المحفوظ في مركز دراسة الحضارة

(١) تقع تحت رقم : ٥٤ .

(٢) تقع تحت رقم : ١١ .

(٣) تقع تحت رقم : ٧ .

(٤) تقع تحت رقم : ٢٥ .

(٥) تقع تحت رقم : ٨ .

(٦) تقع تحت رقم : ٢١ .

(٧) تقع تحت رقم : ٤١ .

(٨) تقع تحت رقم : ٣١ .

والفنون الإسلامية بالقيروان<sup>(١)</sup>، فعليه تحبیس<sup>(٢)</sup> يعود إلى سنة ٤٢٤هـ، مما يدل على أنه مكتوب إما في هذا التاريخ أو قبله .

على أننا لا نستطيع أن نثق ثقة تامة فيما يُذكر لنا من أن النسخة مكتوبة بخط شخص معين إذا بدا أن في الأمر دوافع دينية أو سياسية لتلك النسبة، وذلك مثلما نجده في قطعة من القرآن الكريم مكتوبة بالخط الكوفي على رق تنسب كتابتها للإمام على بن أبي طالب عليه السلام<sup>(٣)</sup>، فقد تكون هذه النسبة صحيحة وقد تكون غير ذلك، ولكي نستطيع الفصل في الأمر يجب مقارنة خط النسخة بغيرها من النسخ الخطية الأخرى المنسوبة كتابتها للإمام على بن أبي طالب عليه السلام، إضافة إلى استخدام التقنيات الحديثة التي نستطيع من خلالها تحديد عمر الورق و الحبر المكتوب به:

وفيما يلي حصر بالمخطوطات النادرة في كتاب «المخطوطات الإسلامية في العالم»، وهو الحصر الذي اعتمدناه في استقاء النتائج السابقة، وقد رتب فيه المخطوطات بعناوينها، يلي ذلك اسم المؤلف ثم تاريخ النسخ، ثم اسم المكتبة التي يوجد بها المخطوط، والمدينة التي يوجد بها، وأخيراً اسم الدولة، وبين هلاليتين الجزء الذي ورد فيه ذكر المخطوط والصفحة التي ورد فيها:

(١) الأخبار المنثورة / محمد بن الحسن بن دريد . نسخة من القرن الرابع الهجري . المكتبة الخالدية . القدس . فلسطين . ( ج ٢ ، ص ٤٣٦ ) .

(٢) إصلاح المنطق / أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت . نسخة مؤرخة سنة ٣٨٥هـ / ٩٩٥ م ، مكتوبة بخط كوفي على رق ، ورقمها ٤٦٩٢ . مكتبة نور عثمانية . إستانبول . تركيا . ( ج ٢ ، ص ٢٨٧ ) .

(٣) أصول الفقه والسنة النبوية / إبراهيم بن سلمة بن مسلم الصحاري . نسخة من القرن الرابع أو الخامس الهجريين . مكتبة محمد بن يوسف أطفيش . بنى يزقن (ولاية غرداية) . بوسعادة . الجزائر . ( ج ٢ ، ص ٤٨٠ ) .

(٤) إعجاز القرآن / أبو بكر محمد الباقلاني . نسخة مؤرخة سنة ٤٤٠ هـ / ١٠٤٨ م . رقمها ٤٣٩٠ . مكتبة مانيسا العامة . تركيا . ( ج ٢ / ص ٣٥٨ ) .

(١) يقع تحت رقم: ٤٤ ، وانظر أيضاً رقم ٤٥ .

(٢) التحبیس هو الوقف ، وهو مصطلح وظفه أهل المغرب والأندلس ( تحبیس الكتب ) . أحمد شوقي بنبيين ومصطفى طوبى : معجم مصطلحات المخطوط العربی ( قاموس كوديكولوجی ) ، ص ٦١ .

(٣) تقع تحت رقم: ٢٦ .

- (٥) الأناجيل الأربعة. باللغة اليونانية، مكتوبة على رق. من القرن التاسع الميلادي. مكتبة دير سانت كاترين. مصر. (ج ٤ ، ص ١٩).
- (٦) ترجمة للمعجم العربي مختصر كتاب العين / أبو عبد الله محمد بن عبد الله خطيب إسكافي . مؤرخة سنة ٢٨٠ هـ . مكتبة العتبة الرضوية المقدسة [آستان قدس رضوى] . مشهد . إيران . (ج ١ ، ص ٤١٥).
- (٧) تصحيح الوجوه والنظائر من كتاب الله / أبو هلال العسكري. القرن التاسع الميلادي. سيدي محمد ولد حَبَّت. من نفائس تلك المكتبة، ذكرها مقال مختار ولد حمدون وأ. لوريش المنشور سنة ١٩٥٠م Notes Africaines ع ٤٨ ، ص ١٠٩ . ١١٢. شنقيط. موريتانيا . (ج ٤ ، ص ٣٠١).
- (٨) تفسير / أبو علي الجبائي (ت ٣٠٣ هـ). قام بكتابتها بمساعدة ابنه هاشم. هو أندر المخطوطات التي اطلعنا عليها في الصين وأكثرها أهمية، ولكنه نقل من مجموعة المسجد في عام ١٩٩٠ م، ولا يعرف المسؤولون أين ذهب. مسجد نيوتيه . بكين . الصين. (ج ٢ ، ص ٣٢) .
- (٩) تفسير / يحيى بن سلام البصري التيمي (ت ٢٠١ هـ). نسخ في شهر محرم سنة ٢٨٢ هـ / ٩٣٣ م، الأجزاء ١٣ - ١٩ مكتوبة على الرق ، ويحمل رقم ٧٤٤٧. دار الكتب الوطنية . المكتبة الأحمدية . تونس (العاصمة) . (ج ٢ ، ص ٤٣٠) .
- (١٠) الجامع / أبو الهوارى محمد بن الهوارى. يرجع تاريخ تأليفه إلى أواخر القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي. في الاعتقاد وأحكام القضاء. بنى يزقن (ولاية غرداية) . محمد بن يوسف أطفيش . بوسعادة . الجزائر. (ج ٢ / ص ٤٨٠) .
- (١١) الحجة في علل القراءات/ أبو علي الفارسي. نسخة مؤرخة سنة ٢٩٠ هـ . مكتبة البلدية . الإسكندرية . مصر. (ج ٤ / ص ٩) .
- (١٢) الخلافيات / أبو حفص عمر نجم الدين. نسخة مؤرخة سنة ٤٠٥ هـ . مكتبة جامعة الإسكندرية . مصر. (ج ٤ / ص ٧) .
- (١٣) خمسة أسفار / القرن العاشر الميلادي. موسى، ويشوع، والقضاة، وراعوث، والملوك الأربعة. باللغة اليونانية. مكتوبة على رق. مكتبة دير سانت كاترين . مصر. (ج ٤ / ص ١٩).
- (١٤) دفع مضار الأغذية / محمد بن زكريا الرازي (ت ٣١٣ هـ). نسخة كتبها محمد ابن الحسين بن زيد، وهو أقدم مخطوط في المكتبة، ولعله أقدم مخطوط في

- العراق ١١. مكتبة الأوقاف العامة - الموصل - العراق. ( ج ٣ ، ص ٢٠٨ ) .
- (١٥) الرسالة في طرائق الصوفية / أبو القاسم النيسابوري. سنة ٤٣٨ هـ / ١٠٤٧ م .  
لجنة التراث والتاريخ - أبو ظبي - الإمارات العربية المتحدة . ( ج ١ ، ٢٠٦ ) .
- (١٦) رسوم الخلافة/ الصابى. نسخة مؤرخة سنة ٤٥٥ هـ. المكتبة الأزهرية - القاهرة .  
مصر. ( ج ٤ ، ص ٢٢ ) .
- (١٧) الشاهنامه / الفردوسى . القرن الرابع الهجرى . تقع فى اثنى عشر مجلداً .  
مجموعة متحف إيران القديم [موزم إيران باستان] . طهران - إيران . (ج ١ ، ص ٢٥٩ ) .
- (١٨) شرح ديوان تميم بن مقبل / سنة ٣٨٠ هـ . مخطوط فى الأدب العربى . مكتبة  
العتبة الرضوية المقدسة [آستان قدس رضوى] . مشهد - إيران . ( ج ١ ، ص ٤١٥ ) .
- (١٩) شرح شواهد كتاب سيبويه / الحسن بن عبد الله السيرافى . سنة ٤٤٣ هـ /  
١٠٥١ م . مجموعة أحمد الثالث ، رقم ٢٦٠١ . مكتبة متحف طويقابى سراى .  
إستانبول - تركيا . ( ج ٢ ، ص ٢٧٩ ) .
- (٢٠) شرح فصيح ثعلب/ ابن منصور على الجبّان . سنة ٣٩٨ هـ . رقمها ٣٧ لغة . مكتبة  
رفاعة رافع الطهطاوى . سوهاج - مصر . ( ج ٤ ، ص ٢٤ ) .
- (٢١) شرح مقصورة ابن دريد/ أبو عبد الله الحسين بن خالويه النحوى (ت ٣٧٠ هـ /  
٩٨٠ م) . نسخت بخط المؤلف . عليها حاشية لمحمد بن عبد الله بن العجمى  
مؤرخة سنة ٣٧٥ هـ / ٩٨٥ م ، وعارضها المحسن بن الحسين بن أبى الندى سنة  
٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م ، وفى أولها وقفية لصدر الدين الآوى كتبت سنة ٧٧٥ هـ ،  
ورقمها ٦٣٨ . الروضة الحيدرية . النجف - العراق . ( ج ٢ ، ص ٢٢٤ ) .
- (٢٢) صحيح مسلم / سنة ٣٦٨ هـ . ١٢ جزءاً . مكتبة البلدية . الإسكندرية - مصر .  
(ج ٤ ، ص ٩ ) .
- (٢٣) الفيلاقيات فى الحديث/ أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعى البزاز .  
يبدو أنها منسوخة فى القرن الخامس الهجرى . نسخة قيمة فى ١٧٢ ورقة ، عليها  
سماعات وقراءات تعود إلى القرنين الخامس والسادس الهجريين ، ورقمها فى  
المكتبة ٥٧٩ حديث . مكتبة الحرم المكى الشريف . مكة المكرمة . السعودية .  
(ج ٢ ، ص ٧١٨ ) .
- (٢٤) القراءات السبع / القرن الخامس الهجرى . مكتوبة فى خراسان ، وهى أقدم



مخطوطات هذه المكتبة. الجمعية الآسيوية. غرب البنغال. الهند. (ج ٤، ص ٤٩٥).

(٢٥) قرآن كريم / القرون الثلاثة الأولى للهجرة. قطع وصفحات مكتوبة على الرق بالخط الكوفي، منها سبعة أوراق تنسب كتابتها إلى الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه. دار صدام للمخطوطات. بغداد. العراق. (ج ٣، ص ١١١).

(٢٦) قرآن كريم / قطعة، مكتوبة بالخط الكوفي على رق. نستدل على تاريخ نسخها من أن كتابتها تنسب للإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه. مكتبة أمير المؤمنين. النجف. العراق. (ج ٣، ص ٢٣١).

(٢٧) قرآن كريم / القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي. صفحة مكتوبة بخط مائل، لها قيمة فنية إلى جانب قيمتها التاريخية. متحف طارق رجب. الكويت (العاصمة). الكويت. (ج ٣، ص ٥٤٣).

(٢٨) كتاب الأفعال / ابن حداد. يرجح أنه كتب في القرن الخامس أو السادس الهجري/ الحادي عشر أو الثاني عشر الميلادي. الجزء الأول من الكتاب، يقع في ١٩٦ ورقة (٢٨ × ٢١ سم) ومسطرته ١٧ سطرًا، وهو مكتوب بخط نسخ جلي وأنيق. مكتبة تاج أورنبيرج. هلسنكي. فنلندا. (ج ٣، ص ٤٦٩).

(٢٩) كتاب الجمهرة في اللغة/ أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد. سنة ٢٥٣ هـ / ٩٦٤ م. مكتبة كوبريلي. إستانبول. تركيا. (ج ٢، ص ٢٧١).

(٣٠) كتاب السنن في الحديث/ أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني. القرن الرابع الهجري، على الأرجح. الموجود جزء منه يقع في ٤٢٨ صفحة. نسخة نفيسة عليها سماعات بعضها مؤرخ سنة ٢٨٩ هـ ورقمها في المكتبة: ٣٩ حديث. مكتبة الملك عبد العزيز العامة. المكتبة المحمودية. المدينة المنورة. السعودية. (ج ٢، ص ٧٠٥).

(٣١) كتاب الشعر والغناء/ عبد الله بن وهب. سنة ٢٩٠ هـ. مركز دراسة الحضارة والفنون الإسلامية. خزانة مخطوطات المكتبة العتيقة. المصاحف القديمة. القيروان. تونس. (ج ٢، ص ٤٤٦).

(٣٢) كتاب الصناعتين / أبو هلال العسكري. سنة ٢٩٤ هـ / ١٠٠٤ م. رقمها ١٢٣٥. مكتبة كوبريلي. إستانبول. تركيا. (ج ٢، ص ٢٧١).

(٣٣) كتاب الطببخ / محمد بن سيار الوراق. النصف الثاني من القرن الرابع الهجري/

- العاشر الميلادي. ينسب إلى الشاعر كُشَاجِم (ت ٣٥٠ هـ / ٩٦١ م أو ٣٦٠ هـ / ٩٧١ م) ولكن بالبحث تبين أن مؤلفه هو محمد بن سيار الوراق. وقد حققه Kaj öhmberg and sahban mroueh، ونشراه في هلنسكى سنة ١٩٨٧ م منسوبا إلى ابن سيار الوراق، وصدر في سلسلة : دراسات شرقية، رقم ٦٠. مكتبة جامعة هلنسكى - المجموعة الشرقية - هلنسكى - فنلندا. ( ج ٢ ، ص ٤٦٨ ) .
- (٣٤) كتاب في التفسير/ سنة ٤٥٨ هـ / ١٠٦٦ م. مكتبة الأخوين كيريل وميتوديوس الوطنية - صوفيا - بلغاريا. ( ج ٢ ، ص ٦٠ ) .
- (٣٥) كتاب في الفرائض/ القرن الثامن أو أوائل التاسع الميلادي. مكتبة المدرسة العلمية - ذمار - اليمن. ( ج ٤ ، ص ٦٩٤ ) .
- (٣٦) كتاب القانون / ابن سينا. القرن الحادى عشر الميلادي. متحف كنيسة الأرمن [موزء كليساي أرامنه ] - إصفهان - إيران. ( ج ١ ، ص ٢٢٩ ) .
- (٣٧) كتاب قرانات الكواكب/ أبو معشر جعفر بن محمد بن عمر البلخي. سنة ٣٥٢ هـ / ٩٦٣ م . نسخة بخط كوفى ، رقم ١٥٥٩ فى مجموعة جاز الله. المكتبة السلیمانية - إستانبول - تركيا. ( ج ٢ ، ص ٢٥٤ ) .
- (٣٨) كتاب المجل في اللغة / ابن فارس. سنة ٤٤٦ هـ / ١٠٥٤ م. دار صدام للمخطوطات - بغداد - العراق. ( ج ٢ ، ص ١١١ ) .
- (٣٩) كتاب المذكر والمؤنث/ أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني . سنة ٣٨٦ هـ / ٩٩٦ م. نسخة وحيدة، رقمها ٥٠٨٠. مكتبة يوسف أغا - قونية - تركيا. ( ج ٢ ، ص ٣٤٧ ) .
- (٤٠) المزامير / القرن العاشر الميلادي. باللغة اللاتينية. مكتوبة على رق، وكتب على صفحتها الأولى باللغة العربية: «كان تسليم بيت المقدس للفرنج سنة ستة آلاف وسبعمائة وستة وثلاثين». مكتبة دير سانت كاترين - مصر. ( ج ٤ / ص ١٩ ) .
- (٤١) المسائل الشيرازيات/ أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار النحوى (ت ٣٤١ هـ / ٩٥٢ م) . نسخة بخط المؤلف. كان المؤلف قد سئل أسئلة كثيرة فى حلب وشيراز والبصرة وبغداد، فصنف فى أسئلة كل بلد كتابا ومنها هذا الكتاب، عليها قراءة سنة ٣٩١ هـ / ١٠٠٠ م ، ورقمها : ٦٥٠. الروضة الحيدرية - النجف - العراق. ( ج ٣ ، ص ٢٢٥ ) .
- (٤٢) مشكل إعراب القرآن / مكى بن أبى طالب القيسى القيروانى ثم القرطبى

- (ت٤٣٧هـ). بداية القرن الخامس الهجري. نسخة تامة في مجلد بخط مشرقى، مسجلة تحت رقم ١٧١٧. الراجح أنها أقدم مخطوطاتها. تمكروت ( زكورة . إقليم ورزازات ) . دار الكتب الناصرية . المغرب . ( ج ٤ ، ص ٨٠ ) .
- (٤٣) مصاحف / القرن الثانى للهجرة. مكتوبة بخط حجازى. مركز دراسة الحضارة والفنون الإسلامية . خزانة مخطوطات المكتبة العتيقة . المصاحف القديمة . القيروان . تونس . ( ج ٢ ، ص ٤٤٦ ) .
- (٤٤) مصحف / سنة ٤١٠ هـ . هو مصحف فاطمة حاضنة المعز بن باديس، وهو مصحف أميرى حبسته العائلة الصنهاجية على جامع القيروان مع مصاحف أخرى، وهى: مصحف المعز بن باديس ومصحف أم ملال عمته، ومصحف أم العلوة أخته. وهو مكتوب على رق بخط كوفى قيروانى وعليه تحبيس يعود إلى سنة ٤٢٤ هـ . مركز دراسة الحضارة والفنون الإسلامية . خزانة مخطوطات المكتبة العتيقة . المصاحف القديمة . القيروان . تونس . ( ج ٢ ، ص ٤٤٦ ) .
- (٤٥) مصحف / سنة ٢٩٠ هـ . كتبه امرأة قيروانية اسمها «فضل» مولاة أبى أيوب، على رق بخط كوفى، وبه نص تحبيس على الجامع الأعظم بالقيروان بتاريخ ٢٩٥ هـ . مركز دراسة الحضارة والفنون الإسلامية . خزانة مخطوطات المكتبة العتيقة . المصاحف القديمة . القيروان . تونس . ( ج ٢ ، ص ٤٤٦ ) .
- (٤٦) مصحف / القرن الرابع أو بداية القرن الخامس الهجرى . من نفائس هذه المجموعة، وهو نادر مكتوب بخط كوفى مذهب على رق أزرق، ويقع فى الأصل فى ستة مجلدات . مركز دراسة الحضارة والفنون الإسلامية . خزانة مخطوطات المكتبة العتيقة . المصاحف القديمة . القيروان . تونس . ( ج ٢ ، ص ٤٤٦ ) .
- (٤٧) مصحف / القرن الثالث الهجرى على الأرجح . ورقة منه، مكتوبة بخط كوفى على رق . المجمع العلمى العراقى . بغداد . العراق . ( ج ٣ ، ص ١٢٤ ) .
- (٤٨) مصحف / القرن الثالث الهجرى . ثلاثة أجزاء ، مكتوب بخط كوفى كبير على رق غزال ، وغنى بزخارفه الملونة والمذهبة . وهو من أقدم المخطوطات العربية ، ويحمل رقم ١ / ج . الخزانة العامة . الرباط . المغرب . ( ج ٤ ، ص ٨٩ ) .
- (٤٩) مصحف / كوفى يبدو من شكله ومن مقارنته بنسخة شبيهة به توجد فى إستانبول . أنه يرجع إلى القرن الثانى الهجرى، ورقمه ٨٧٦ . خزانة القرويين . فاس . المغرب . ( ج ٤ ، ص ١١٠ ) .



(٥٠) مصحف / فى أربعة مجلدات منسوخة على ورق مقوى بخط جميل وحروف كبيرة. ويزعم أمين المكتبة أن المصحف مكتوب على جلد غزال، وأنه يرجع إلى القرن الخامس الهجرى. مكتبة المدرسة العلمية - ذمار - اليمن. (ج ٤، ص ٦٩٣).

(٥١) مصحف شريف / القرن الثالث الهجرى . ثمانى ورقات متفرقة، مكتوب على الرق بخط كوفى. جامعة بغداد - كلية الآداب - مكتبة الدراسات العليا - بغداد - العراق. (ج ٣، ص ١٠٣) .

(٥٢) مصحف شريف / من القرنين الثانى والثالث الهجريين. ثلاث نسخ : اثنتان منها ترجع إلى القرن الثانى الهجرى، والثالثة تعود إلى القرن الثالث، مكتوبة على الرق بخط كوفى، ومن بين نسختى القرن الثانى نسخة واحدة كاملة، والنسخة الأخرى يوجد منها ٦٧ ورقة فقط، أما نسخة القرن الثالث فلا يوجد منها سوى ٢٠ ورقة. مكتبة أبو الفضل العباس - كربلاء - العراق. (ج ٣، ص ١٧٧) .

(٥٣) مصحف شريف / يرجع أنه يعود إلى أوائل القرن الثالث الهجرى . مكتوب بالخط الكوفى القديم على رق غزال. الخزانة الحسنية - الرباط - المغرب. (ج ٤، ص ٨٣) .

(٥٤) مقالات / أبو الحسن عليّ بن إسماعيل الأشعرى (ت ٢٣٠ هـ / ٩٤٢ م). سنة ٤٦٠ هـ. نسخة نفيسة فى ٣٢٢ ورقة، ورقمها: ٢٥٣ توحيد. مكتبة الملك عبد العزيز العامة - مكتبة عارف حكمت - المدينة المنورة - السعودية. (ج ٢، ص ٧٠٤) .

(٥٥) المقتضب / محمد بن يزيد المبرد. سنة ٢٤٧ هـ / ٩٥٨ م. كتبها الخطاط الشهير مهلهل بن أحمد تلميذ ابن مقلة، وتحمل رقم ١٥٠٧ - ١٥٠٨. مكتبة كوبرلى. إستانبول - تركيا. (ج ٢، ص ٢٧١) .

(٥٦) مناجاة/ الخليفة الفاطمى المعز لدين الله. نسخة مكتوبة فى القرن التاسع الميلادى. بعض منها كتبت فى تبريز، مخطوط رقم (١٩٧ كتب قديمة). متحف كلوست كلبنكيان - لشبونة - البرتغال. (ج ٧، ص ١٣) .

(٥٧) منظومة / محمد بن أبى القاسم . سنة ٣٥٥ هـ / ٩٦٦ م. نسخها قدور بن الصديق القدورى. عبد القادر عليّ بن محمد منير الشريف الهامل - بو سعادة - الجزائر. (ج ٢، ص ٤٨١) .

(٥٨) ميامر / القديس سابا وغيره. القرن التاسع الميلادى. باللغة اليونانية، مكتوبة



على رق. مكتبة دير سانت كاترين - مصر. ( ج ٤ ، ص ١٩ ) .

(٥٩) ناسخ الحديث ومنسوخه/ أبو بكر أحمد بن محمد بن هاني الإسكافي الطائي الأثرم. نسخة مؤرخة سنة ٤٢٨ هـ / ١٠٣٧ م. مكتبة كلية اللغات والتاريخ والجغرافيا بجامعة أنقرة - تركيا. ( ج ٢ ، ص ٢٠٢ ) .

\* \* \*

## المصادر والمراجع :

- أقدم المخطوطات العربية فى مكتبات العالم ، لكوركيس عواد، بغداد، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٢ م .
- تاريخ التراث العربى، للدكتور فؤاد سزكين، ترجمة محمود فهمى حجازى وعرفة مصطفى، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٩٨٣ ، ١٩٨٤ م .
- مختارات من المخطوطات العربية النادرة فى مكتبات تركيا، للدكتور رمضان ششن، إستانبول، وقف الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية (إيسار)، ١٩٩٧ م .
- المخطوطات الإسلامية فى العالم ، ترجمة وتحقيق الدكتور عبد الستار الحلوجى، لندن، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامى، ١٩٩٧ م - ٢٠٠٢ م .
- المخطوطات الألفية ، للدكتور يوسف زيدان ، مكتبة الإسكندرية ، ٢٠٠٤ م .
- معجم مصطلحات المخطوط العربى (قاموس كوديكولوجى)، للدكتور أحمد شوقى بنين والدكتور مصطفى طوبى، ط٢، الرباط، الخزانة الحسنية، ٢٠٠٤ م .
- نحو علم مخطوطات عربى، للدكتور عبد الستار الحلوجى، ط١، القاهرة، دار القاهرة، ٢٠٠٤ م .



## فهرس المخطوطات العربية فخ دار الوثائق القومية السودانية

د. حسين برجات (\*)

يعد إصدار فهرس المخطوطات جزءاً أساسياً من نشاط معهد المخطوطات العربية منذ إنشائه سنة ١٩٤٦م حتى اليوم ؛ وذلك إيماناً من القائمين على إدارته بأهمية فهرس المخطوطات، واعتبارها الوسيلة المثلى للتعريف بها وبأماكن وجودها، والوقوف على أوصافها وموضوعاتها ، حتى تسهل الإفادة منها بدرسها وتحقيقها ونشرها وتعميم نفعها.

وفى الآونة الأخيرة اتسع نشاط المعهد؛ فأصدر عدداً من الفهارس التي كشفت عن كثير من نفائس المخطوطات ونوادرها فى عدد من مراكز المخطوطات بمصر، مثل: مكتبة جامعة الإسكندرية، ومكتبة رفاة الطهطاوى بسوهاج، ودار الكتب بطنطا. وامتد نشاط المعهد إلى تونس، فأصدر فهرس مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة والبيزرة فى دار الكتب الوطنية بتونس، وإلى السودان فأصدر فهرساً منتقىً للمخطوطات العربية فى دار الوثائق القومية السودانية.

وقد حوى الفهرس الأخير توصيفاً لمائة وستين مخطوطاً فى فنون مختلفة، جاءت مرتبةً هجائياً، وقام على فهرستها لجنة من المفهرسين العاملين فى دار الوثائق القومية السودانية؛ برئاسة الأستاذة إخلاص مكاوى محمد (مدير إدارة البحوث والمخطوطات)، وإشراف الدكتور على صالح كرار (أمين عام الدار) .

وسوف تدور الملاحظات حول منهج الفهرسة الذى وضعته اللجنة، وحددت بطاقته والعناصر الأساسية التى تشتمل عليها. فقد ذكرت رئيسة اللجنة فى مقدمة الفهرس أنه «يمكن إجمال عناصر البطاقة المعتمدة فى: العنوان، والمؤلف، وأول المخطوطة وخاتمتها، والناسخ، وتاريخ النسخ، والموضوع»، كما ذكرت. أيضاً. أنه «اعتمد فى التحقق من عناوين المخطوطات وأسماء المؤلفين على كتب البليوجرافية العربية فى هذا الشأن ...».

لكننا إذا ألقينا نظرة سريعة على هذا الفهرس نجد أن اللجنة لم تلتزم بالمنهج الذى حددته لنفسها؛ فكثير من المخطوطات ذكرت عناواناتها دون مؤلفيها، ودون الإشارة إلى كونهم مجهولين، ولو كان ترك الإشارة إلى كون المؤلف مجهولاً منهجاً

(\*) مدرس فى أكاديمية الفنون - مركز اللغات والترجمة ، قسم اللغة العربية .



اتبعته اللجنة لسبب ما، فإنه يؤخذ عليها - أيضاً - أنها لم تُشر إلى ذلك في مقدمة الفهرس ، وأنها نصّت في بعض المواضع على أن الكتاب مجهول المؤلف، كما سيبين من التمثيل فيما بعد .

أما فيما يتصل بالاقطاف من أول المخطوط وخاتمته، فقد رأينا أمراً عجياً، فبعض المخطوطات يُقتطف من أولها وآخرها، ويكون الاقطاف نافعاً مجدياً، وبعضها يُقتطف من أولها وآخرها، ويكون الاقطاف عشوائياً لا يحقق وظيفته، وبعضها يُقتطف من أولها ولا يقتطف من آخرها، وبعضها يقتطف من آخرها ولا يُقتطف من أولها، وبعضها لا يُقتطف من أولها ولا من آخرها .

أما التوثيق الذي أشارت إليه اللجنة فنلاحظ فيه تخبطاً ظاهراً؛ فبعض المخطوطات وثّق المفهرسون عنوانها ومؤلفها وموضوعها وأطالوا في ذلك حتى أسرفوا، وبعضها لم تذكر كلمة واحدة بشأن توثيقها، وبعض الحواشي كان حذفها أولى من إثباتها لعدم جدواها . والتوثيق يكون - أحياناً - في صلب الفهرس ومتمته، وأحياناً أخرى يكون في الحاشية، وبعض التوثيق يكون تكراراً يجب حذفه ، ويكون بعضه تطويلاً دون جدوى .

والخلاصة: إن الناظر في الفهرس يلحظ - يُسرٍ - اضطراباً وعيوباً منهجية ظاهرة. وسوف أمثل الآن وأفصل ما أجملته:

أولاً : نقص البيانات، ويمثلها أمران :

١ - عناوين بدون مؤلف دون إشارة إلى ذلك:

من ذلك: «شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني»، ص ٩١، و«شرح مقامات الحريري»، ص ٩٧، و«شرح المقدمة الآجرومية»، ص ٩٧، و«شرح المقدمة العشماوية»، ص ٩٩. و«فوائد التجريد شرح الجوهر الفريد في عقائد التوحيد»، ص ١١٣، و«فوائد في علم الفلك»، ص ١١٤، و«كتاب الإبانة النورانية في تاريخ الختمية»، ص ١١٧، و«كتاب في علم الطب»، ص ١١٨... وغير ذلك كثير.

وقد ذكر المفهرسون في موضع في ص ٦٥، وفي موضعين في ص ١٢٠ عبارة: «كتاب مجهول»، والصواب : «كتاب مجهول المؤلف»: لأن الكتاب ليس مجهولاً، إذ إنهم يصفونه، ويضعون بإزاء بعض العناوانات علامة استفهام، شكاً في صحة العنوان، أو للجهل بمؤلفه، ومثال ذلك : ص ١١٩ : «كتاب فيه تراجم للمتصوفة ؟»، و «كتاب فيه ذكر نبي الله يوسف ؟».

٢ - عدم ذكر عدد الأوراق لبعض المخطوطات، مثل: «ترقية الحذاق في علم العناصر والحروف والأوراق»، ص ٥١، و «شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني»، ص ٩١.

### ثانياً : الاقتطاف من أول المخطوط وآخره:

قضية الاقتطاف من مادة الكتاب المفهرس ضرورة جداً؛ إذ عن طريقها تتحدد الملامح المميزة للنسخة. وتعد بداية المخطوطة ونهايتها هدفاً رئيساً للمفهرس عند الاقتطاف؛ لأنهما تشملمان معلومات مهمة عن: العنوان والمؤلف والموضوع وفهرس الكتاب ومصادره ورواته، وعلاقته بغيره إن كان شرحاً أو حاشية أو اختصاراً .... إلخ، وسبب تأليفه، وتاريخ الفراغ من تأليفه، وتاريخ نسخه ومكانه، واسم ناسخه وزمن نسخه باليوم والشهر والسنة، والسماعات والتملكات والوقف... وغير ذلك.

لذلك ينبغي ألا يكون الاقتطاف عشوائياً دون منهج موصل إلى الغاية منه<sup>(١)</sup>.

وعند تطبيق هذا الإطار النظري على الفهرس موضوع البحث، سنجد . كما ذكرنا . أشتاتاً وألواناً ، منها :

- اقتطاف جيد من أول المخطوط وآخره حقق غرضه وأدى وظيفته، ومثاله: «الأجوبة الركنية»، ص ٢٨، و«البهجة السنية على متن السنوسية»، ص ٤٣، و«الجواهر الزكية في حل ألفاظ العشماوية»، ص ٥٥.

- اقتطاف من الأول والآخر لكنه لم يؤدّ وظيفته، ومثاله: «شرح المقدمة العشماوية»، ص ٩٩ ، أولها : «... الناس في موضع الوقوف ...» .

وآخرها «اللهم اغفر ذنبه، ولوالديه، وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات». فهذا الاقتطاف عشوائي لا يتضمن شيئاً يميز ملامح النسخة، والدعاء في آخرها قد يكون من كلام الناسخ لا المؤلف. والصحيح أن يقتطف من كلام المؤلف بمقدار جملتين.

ومثاله أيضاً: «نسب عبد الله التركي»، ص ١٢٩ : أولها : «مات شهيدا .... وأولاده بعده على هذا المنوال إلى الاشتغال بالتجارة ...» .

(١) عن الاقتطاف وأهميته، انظر : عبد الستار الحلوجي : المخطوط العربي ، ط ٢ . جدة : مكتبة مصباح ، ١٩٨٩م، ص ٢٦٦ : وعابد سليمان المشوخي : فهرسة المخطوطات العربية ، الزرقاء ( الأردن ) ، مكتبة المنار ، ١٩٨٩م. ص ٢٠ : ومعهد المخطوطات العربية : فن فهرسة المخطوطات ، تنسيق وتحرير فيصل الحفيان ، القاهرة ، ١٩٩٩م، ص ١٢٧-١٥٢ : ومجلة المورد : المجلد ٥ ، العدد ١ ، سنة ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م .

وآخرها : «تزوجها موسى ..... وهى أم ..... وإبراهيم». فهذا الاقتطاف خلا من أية معلومة مفيدة تتصل بالبيانات الأساسية التى تتجه إليها عين المفهرس .

- الاقتطاف من الأول وعدم الاقتطاف من الآخر :

ومثاله : «فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال»، ص ١١١، و«فتح المجير لكشف الجهل الحقيق»، ص ١١٣، و«قصيدة بدء الأمالى»، ص ١١٥، و«كتاب مجهول»، ص ١٢٠، و«كنوز الجواهر النورانية فى قواعد الطريقة الشاذلية»، ص ١٢٢، وغير ذلك فى صفحات: ١٢٣، ١٣٤، ١٤١، ١٤٥، ١٤٦.

- الاقتطاف من الآخر وعدم الاقتطاف من الأول:

مثاله : «شرح مقامات الحريرى»، ص ٩٧.

- عدم الاقتطاف من الأول والآخر:

ومثاله: «الاقتصاد شرح الكوكب الوقاد»، ص ٤٠، و«تائية السبكى»، ص ٤٥، و«ديوان العرف العطير والروض المطير»، ص ٧٥، و«شرح الرحبية»، ص ٩١، و«شرح نظم الشيخ موسى»، ص ١٠٢ .

ثالثاً : أما فيما يتصل بالتوثيق الذى يعدُّ عماد فهرسة المخطوطات وأساسها، فقد لاحظنا على هذا الفهرس ما يلى:

- أحيانا يسرف المفهرسون فى التوثيق وذكر مصادرهم، ومثاله ص ٦٨ : «حلية اللب المصون بشرح الجوهر المكنون»، للدمنهورى (ت ١١٩٢هـ)، فقد أسرف المفهرسون فى ذكر مصادر ترجمة المؤلف والشارح، وما يتصل بالشرح وأصله من تعريفات أو أوهام وقعت بشأنهما، حتى امتلأت الحاشية ومتن الصفحة.

ومثله فى ص ٣٧ : «إجازة كبرى فى الطريقة الختمية»، وص ٤١ : «الإيضاح فى المناسك»، وغيرها فى صفحات: ٤٨، ٦٩، ٨٧، ١١١، ١١٢، ١١٥.

- قد يُذكر مصدرٌ واحد للتوثيق، كما فى: «الإمام بمسائل الإعلام»، ص ٤٠، و«البهجة السنية على متن السنوسية»، ص ٤٢.

- وقد لا يُذكر أى مصدر، وهذا كثير شائع فى جنبات الفهرس، ومثاله: «النور الباسم على نفحات النسائم»، ص ٨٢، و«عقد صلح»، ص ١٠٩، و«العهد الريانى فى بيان سلسلة الجيلانى»، ص ١٠٩.

- ومما يتصل بالتوثيق - أيضاً - بيانُ المفهرسين للعلاقات والوشائج القائمة بين الكتب في بعض المواضع دون بعض، وهذا ما أسماه الدكتور كمال عرفات نبهان بـ (التفارع<sup>(١)</sup>)، فمثلاً عند ذكر «الاقتصاد شرح الكوكب الوقاد»، ص ٤٠ - عرّفوا بـ «الكوكب الوقاد»، وأنه منظومه للسخاوي (ت ٦٤٣هـ)، وعند ذكر «الإمام بمسائل الإعلام»، ص ٤٠ - عرّفوا بـ «الإعلام بقواطع الإسلام»، لابن حجر الهيتمي، وعند ذكر «الجوهر الفريد شرح بلغة المريد»، ص ٥٧ - عرّفوا بـ «بلغة المريد»، وعند ذكر «حاشية على شرح الشنشوري على متن الرحبية»، ص ٥٩ - عرّفوا بـ «حاشية الباجوري» وبـ «متن الرحبية»، ومثل هذا كثير جداً في صفحات:

٦٠، ٦١، ٦٩، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٦، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١١٢، ١٢١، ١٢٤ .

وإيضاح العلاقات بين الكتب أمرٌ محمود، وهو من مهمة المفهرس، ودليلٌ على تسلّحه بالثقافة التراثية الكافية، إلا أن اللجنة لم تتبع منهجاً موحداً في هذا الصدد؛ فمثلاً كتاب «فوائد التجريد شرح الجوهر الفريد في عقائد التوحيد»، ص ١١٣ - لم تُعرّف اللجنة المفهرسة بـ «الجوهر الفريد» المشروح، بخلاف ما فعلت مع كل المتون المشروحة، مثل: «الرحبية»، و «السراجية»، و «الجوهر المكنون»، و «ورد السحر»، و «الوسيلة» و «النفحة القدسية»، و «منقذة العبيد».

- ولم تتبع اللجنة المفهرسة منهجاً موحداً في موضع التوثيق ومصادره؛ فجاء أكثره في الصلب والمتن، ومثاله: التعريف بالمتون السابقة في الملاحظة الفائتة، وجاء بعضه في الحاشية كما في التعريف بـ «رسالة الوضع»، لعضد الدين الإيجي، ص ٦٣.

- ومما يتصل بالتوثيق تكرارُ معلومات في الحواشي يجب حذفها، ومثاله: في ص ٩٠ حاشية (٣)؛ ذكروا فيها أن «وفاة الصبان صاحب البسملة المشروحة هي - أيضاً - في عام ١٢٠٦ هـ»، وفي الحاشية السابقة رقم (٢) عرّفوا بـ «الصبان» وذكروا تاريخ وفاته .

وكان الأولى والأحرى بهم أن يذكروا لنا أن للصبان رسالتين على «البسملة»: صُغرى وكُبرى، ولأيهما يكون هذا الشرح<sup>(٢)</sup> .

- وفي شرح الرحبية، ص ٩١ أغفل المفهرسون ذكر وفاة الشارح «سبط المارديني»، وهي سنة ٩٠٧ هـ.

(١) التجارب العربية في فهرسة المخطوطات، ص ٤٤٠.

(٢) هدية العارفين ٢/٢٤٩.



- وفي ص ١٢٠ حاشية (١) ذكر المفهرسون حاشية تتصل بـ «المقدمة الجزرية»، والاقتطاف من آخرها، نصّها :

على النبي المصطفى وآله وصحبه وتابعي منواله

ولكن الصواب أن هناك بيتاً آخر به تُختم به المقدمة الجزرية ، وهو قوله :

أبياتها قاف وزاى فى العدد من يُحسن التجويد يظفر بالرشد

- وفي ص ٥٩ «حاشية على ألفية ابن مالك»، لأحمد بن زيني دحلان (ت ١٢٠٤هـ)، وصواب العنوان أنه : «الأزهار الزينية فى شرح متن الألفية فى النحو»، وهو شرح على الألفية، وليس حاشية<sup>(١)</sup>.

والكتاب مطبوع ثلاث مرات<sup>(٢)</sup>.

- ومما يتصل بإشكالات التوثيق - أيضاً - أن المفهرسين علقوا فأطالوا فى ص ٩٨ حاشية (١) حول «شرح المقدمة الآجرومية»، وهذه الإطالة لم تفد الحاشية إلا شكوكاً وأوهاماً، أما الراعى الذى دارت الحاشية حوله، فقد نسب إليه شرحان، الأول : «عنوان الإفادة لإخوان الاستفادة»، والثانى : «النقل بالمفهومية فى حل ألفاظ الآجرومية»، ومن كل شرح منهما نسخة فى معهد المخطوطات العربية بالقاهرة<sup>(٣)</sup>.

رابعاً : الترتيب الموضوعى :

رغم أن اللجنة التزمت فى كثير من المخطوطات بوضعها تحت فنونها الصحيحة، إلا أن بعض المخطوطات وضعت فى غير فنونها، ومن ذلك : وضع كتاب «التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح»، ص ٤٨ تحت فن الفقه، والصواب أنه حديث، ووضع «حاشية على ألفية ابن مالك»، ص ٥٩ تحت الفقه، والصواب أنها نحو - كما هو ظاهر - ووضع «شرح الرحبية»، ص ٩١ تحت فن عبادات، والصواب أنه ميراث، كما فى «حاشية على شرح الشنشورى على متن الرحبية»، ص ٦٢ و «شرح السراجية»، ص ٩٢، ٩٣، و«شرح المقدمة الآجرومية»، ص ٩٧ تحت البلاغة، والصواب أنه نحو، و «شرح المقدمة العشماوية»، ص ٩٩ تحت الشعر، والصواب أنه فقه، و «فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال»، ص ١١١ تحت النحو، والصواب أنه تجويد، و «متن السنوسية»، ص ١٢٧

(١) هدية العارفين ١/ ١٩١ : ومعجم المؤلفين ١/ ١٤٢.

(٢) انظر : معجم المطبوعات العربية والمعربة ص ٩٩٠ : فهرست الكتب النحوية المطبوعة ص ٢٩ .

(٣) الأول محفوظ تحت رقم ٣٣٩ نحو ، والثانى تحت رقم ٥٠٠ نحو عن النسخة بدار الكتب المصرية رقمى ١٨٢٧

نحو . انظر فهرس المخطوطات المصورة (النحو) القسم الثانى ص ٢٢٧ . ٢٢٢ .

تحت الفقه، والصواب أنه توحيد، وكذلك فعل في نسختين أخريين من المتن نفسه، كذلك وضعت نسخة من «المقدمة الجزرية»، ص ١٢٠ تحت الشعر، ونسخة أخرى في ص ١٢١ تحت الأدب، والصواب أنهما تجويد، ووُضِعَت «منظومة الكسور»، ص ١٢٥ تحت النحو، والصواب أنها رياضيات .

وبالجملة فإن هذا الفهرس ينقصه الكثير من التوثيق والمنهجية والخبرة التراثية اللازمة للمفهرس، أو ما أسموه بـ «ثقافة المفهرس»<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

---

(١) فن فهرسة المخطوطات : مدخل وقضايا، ص ١٨٩ - ٢٢٤، بحث للمرحوم الأستاذ الدكتور محمود محمد الطناحي.

## المراجع :

- ١ - التجارب العربية فى فهرسة المخطوطات تنسيق وتحرير فيصل الحفيان، القاهرة، معهد المخطوطات العربية، ١٩٩٨م.
- ٢ - فن فهرسة المخطوطات: مدخل وقضايا، تنسيق وتحرير فيصل الحفيان، القاهرة، معهد المخطوطات العربية، ١٩٩٩م.
- ٣ - فهرست الكتب النحوية المطبوعة، عبد الهادى الفضلى، الزرقاء (الأردن)، مكتبة المنار، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.
- ٤ - فهرسة المخطوطات العربية، عابد سليمان المشوخى، الزرقاء (الأردن)، مكتبة المنار، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .
- ٥ - فهرس المخطوطات المصورة (النحو - القسم الثانى)، عصام الشنطى، القاهرة، معهد المخطوطات العربية، ١٩٩٩م.
- ٦ - المخطوط العربى، عبد الستار الحلوجى، الرياض، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
- ٧ - معجم المؤلفين، عمر رضا كجالة، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- ٨ - معجم المطبوعات العربية والمعربة، يوسف إيان سركىس، القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية، بدون تاريخ .
- ٩ - ملاحظات فى قواعد فهرسة المخطوطات العربية، عبد الكريم الأمين، المورد، مج ٥، ١٤، ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م.
- ١٠ - هدية العارفين إسماعيل باشا البغدادى، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

# نصوص تراثية





## مقالة فى ترتيب أكل الفاكهة

### لأبى بكر الرازى

تأليف: أ/ د. محمد مصطفى (\*)

مراجعة: أ. د. محمد الدين البتانونى (\*\*)

د. محمد شرف (\*\*\*)

بين يدى الرسالة :

يلقب أبو بكر محمد بن زكريا الرازى (٢٤٠ - ٢٢٠ هـ) برائد الطب الإكلينيكي؛ والدليل على هذه العبقرية الفذة أنه أول من فرق فى التشخيص بين الجدرى والحصبة، وأول من فرق بين الحميات فى تاريخ الطب قاطبة. ومن بين العديد من مؤلفاته فى الطب كتاب «منافع الأغذية» إلى جانب موسوعته الطبية الهائلة التى عرفت بكتاب «الحاوى فى الطب».

ويقرر الرازى فى مقاله العلمى فى ترتيب أكل الفاكهة أن الأصوب والأصح للإنسان هو أن يبدأ طعامه بالفاكهة لا ينهيه بها؛ معتمداً فى رأيه على أفكاره العلمية، وعلى منطق ما ساقه من الاستباطات والاستنتاجات، وعلى مشاهداته أثناء مشواره الطويل فى ممارسته لمهنة التطبيب والعلاج كواحد من أشهر أطباء وقته وزمانه.

ولنا فى هذا السياق بعض الملاحظات:

أولاً : سبق الرازى جميع العلماء على مر العصور والأزمنة منذ أكثر من ألف عام وحتى وقتنا هذا . فى بحث هذا الموضوع فيما يتفق عليه الآن بعلم «إدارة الوجبات الغذائية» Meal Management

والرأى عندى . وبعد قراءة ما تيسر من الأوراق الحديثة فى هذا العلم . أنه أصاب كبد الحقيقة ولم يجانبه الصواب فى الطرح أو الاستنتاج .

ثانياً : القاعدة الأساسية التى تتحو إليها معظم المدارس العلمية الآن هى أن الشهية والرغبة هما دليل الإنسان الفطرى الذى يدل على ما يبدأ به طعامه: باعتبار أن الشهية للطعام (رغبة أو نفوراً) تعتمد فى الغذاء على تنوعه، ورائحته، وألوانه، وشكله، وقوامه، وطعمه، ودرجة حرارته، وأن الطعم والشعور بالتذوق والذى ينبع من التأثير على مستقبلات المذاق الحسية فى اللسان وسقف الحلق . أساسها الطعم الحلو والحامض والمالح والمر والحار بنسب مختلفة منها .

(\*) كبير باحثين بمركز تحقيق التراث بدار الكتب والوثائق القومية.

(\*\*) أستاذ علم البيئة بكلية العلوم - جامعة القاهرة.

(\*\*\*) رئيس الجمعية الطبية المصرية للسمنة، والمقرر الأسبق للجنة القومية للفيزيقيا الحيوية بأكاديمية البحث العلمى.

ولعلنا هنا نتفق على أن الفاكهة بتنوعها وألوانها وأشكالها وطعومها تسبق ما عداها من الأغذية .

ثالثاً : يتفق علماء الأغذية الإكلينيكية وخبراء تقديم الأغذية وإدارة الوجبات على أن البداية في وجبة الإفطار هي الفاكهة، وفي الغداء والعشاء هي السلطة (ومنها سلطة الفاكهة) قبل الحساء (الشورية)، والسنة النبوية الشريفة تحثنا على أن يبدأ الصائم إفطاره بالفاكهة وهي التمر .

رابعاً : من الثابت علمياً أن إنزيمات الهضم يلزمها درجة حرارة مناسبة مثل درجة حرارة الجسم، فالحرارة الشديدة (كالشورية مثلاً) تتلفها والبرودة ( كالعصائر والمقبلات والمشهيات المثلجة مثلاً) توقف عملها مؤقتاً .

وهذه الإنزيمات الهاضمة يلزمها - أيضاً - درجة قلبية خاصة في اللعاب وتستمر لنصف ساعة داخل الطعام رغم حموضة المعدة؛ فمثلاً إنزيم البتيالين اللازم لانشطار النشا وتحويله إلى المالتوز والدكسترين يحتاج إلى الوسط القلوي أو المتعادل، وفي المعدة تكون الكربوهيدرات تزيد من بكتريا التخمر (جرام موجب)، بينما تزيد البروتينات من فلورا التعفن (جرام سالب)، فيتم هضم الكربوهيدرات بالكامل حيث لا يوجد أثر لها في البراز على عكس الأغذية الأخرى التي يحتوى البراز على حوالي 5٪ منها .

خامساً: يتبع العالم الغربي الآن ترتيباً جديداً في تناولهم للطعام ويتفق معهم كثيرون من شعوب الشرق الأقصى وأستراليا وهو كالاتي :

الإفطار: يبدأ الإفطار بالفاكهة أو عصير الفاكهة البارد غير المثلج، ويتبعه البقول أو اللبن والبيض ثم قليل من الخبز مع الزبد، وفي النهاية المشروب الساخن مثل: (الشاي والقهوة والكافكاو ... إلخ).

الغداء والعشاء: يبدأ الغداء بالسلطة (ومنها سلطة الفاكهة) ثم الشورية ثم الخضروات، ثم اللحوم، ثم الحلوى، وأخيراً قطعة من الخبز (حيث تفضل المليئة ببكتريا التخمر)، وفي النهاية المشروب الساخن .

سادساً : بدأت تنتشر مقولات ثابتة في علم إدارة التغذية والوجبات مثل: «السلطة والفاكهة سيدتا الغداء» بعد أن قالوا: «البيت الذي يدخله التفاح لا يدخله الطبيب».

من ذلك نرى أن عالمنا الرازي هو الأسبق في هذا الرأي. والمرجح أن في رأيه الكثير من الصواب.

والله ولي التوفيق،،،

## مقدمة التحقيق

حمداً لله يوافي النعم، ولا إله إلا هو خالق الخلق، ومدير الأمر كله، مُسَيِّر الكون وفق حكمة تفوق نطاق الفكر، هادى الخلق إلى ما فيه النفع والخير، ونصلى ونسلم على رسول الله طبيب الأمة، والنور الذى أرسله رب العالمين إلى الدنيا بأسرها.

أما بعد؛ فلا بد من التذكير هنا بأن الحضارة الإسلامية كانت حقاً صفحة مضيئة فى حياة الإنسانية؛ لأنها كانت وليدة دين عظيم نادى باحترام العقل وحرية وإعمال الفكر، وضرورة التأمل والفكر. وأيضاً حكام أخذوا على أنفسهم العهد بإعلاء شأن كلمة العلم فكرسوا لها جل الإمكانيات. وأخيراً شعب إسلامى استطاع أن يستوعب ما أنتجته الحضارات الأخرى - سبقتة أو عاصرتة - فأخذ منها وصاغها صياغة جديدة تتفق وروح دينه وعقيدته، مضيفاً إليها موروثة العلمى. فأضاف لها الكثير من الاكتشافات العلمية التى لم يسبق إليها، وأصبحت الحضارة الإسلامية منارة يستضاء بها وتستفيد منها الحضارات الأخرى حتى الآن. ونستحضر ما قاله العالم الإنجليزى بريفولت: «إن ما يدين به علمنا لعلم العرب ليس فيما قدموه لنا من كشوف مذهشة لنظريات مبتكرة فحسب، بل يدين هذا العلم إلى الثقافة العربية بأكثر من هذا؛ إنه يدين لها بوجوده نفسه. فالعالم القديم - كما رأينا - لم يكن للعلم فيه وجود، والروح العلمية وتلك المناهج أدخلها العرب إلى العالم الأوربى».

علينا الآن أن نعرف تحديداً متى نشأ هذا العلم، وما هى مراحل نضجه وتكوينه؟ إذ إن المعرفة الطبية ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بحياة الإنسان ونشأته: روحاً وجسداً، علّة ومرضاً، داءً ودواءً. فليس هناك ريب فى قدم المعرفة الطبية وارتباطها بالإنسان منذ بداية وجوده. ولا شك فى أن هناك كثيراً من الممارسات التى تمت إزاء علل الأبدان ووهنها تم علاجها ووقايتها بما يجسد نوعاً من الخبرة الطبية القائمة على التجريب. فقط ارتبط الطب عند المسلمين بغيره من العلوم كالكيمياء والصيدلية. والبحث فى هذا الموضوع يطول حول نقل العلوم من حضارة إلى أخرى من خلال الترجمات الدقيقة، ومترجمين وُكِّلَ إليهم هذه الأعمال.

واختصاراً للقول فى هذا الموضوع لابد أن نتوه أن الأطباء المسلمين لعبوا دوراً حاسماً فى العلوم الطبية عند الغرب، وظلت كتابات ابن سينا والرازي وابن زهر وابن النفيس وغيرهم أساساً للعلوم الطبية فى الجامعات الغربية.

ويقول لكلارك مؤرخ الطب العربى: «لم يكمل القرن التاسع حتى كان العرب قد ملكوا جميع علوم الإغريق، وكانت فيينا حتى عام ١٥٢٠م، وفرانكفورت حتى عام ١٥٨٨م



تستعملان كتاب «القانون» لابن سينا».

ويقول ماكس مايرهوف في كتابه «تراث الإسلام»: "إن طب الإسلام قد عكس ضوء الشمس الفاربية في اليونان، وتلألأ كالقمر في سماء العصور المظلمة في فجر عهد جديد، لكن أثرها بقي حياً في الحضارة حتى الآن".

ونذكر بعضاً من سمات امتاز بها الأطباء المسلمون - خاصة في الجانب العملي - أصبحت من التقاليد الرفيعة ولا تزال باقية حتى اليوم، وهي:

١ - طرق التعليم الطبي الإكلينيكي القائم على مشاهدة المرضى والاستماع بدقة إلى شكاوهم واستقصاء أحوالهم وزيارة منازلهم.

٢ - المرور على أسرة المرضى بالبيمارستانات، يصاحب الشيخ أثناء هذا المرور تلاميذه؛ ليفسر ويشرح لهم أحوال المرضى وطرق العلاج.

٣ - المناقشات العلمية: فكان الأستاذ يجلس وأمامه الكتب الطبية يتباحث مع تلاميذه.

٤ - المؤتمرات العلمية التي كانت تعقد بدار الحكمة ببغداد، حيث عرف العرب نظام الاجتماعات. وكان على الطلبة والعلماء أن يحضروا إلى هذه الدار وغيرها ليجتمع بعضهم ببعض.

٥ - في مجال التأليف العلمي التزم أغلب الأطباء العرب تقاليد منهجية في كتاباتهم، بالحرص على ذكر مصادر ما ورد فيها عن سبقهم.

فالرازي يذكر في مؤلفاته الباب والفصل الذي استمد منه المادة ويذكر كلمة "لى"؛ تمييزاً لآرائه الخاصة.

ونبدأ بتقديم ترجمة للرازي - صاحب النص - تعكس وتصور لنا سمات الطبيب العربي على أكمل صورة وأرقاها.

#### ● الرازي:

الرازي غنى عن التعريف؛ فهو من العلماء الذين شغلوا أذهان العلماء بحثاً في علمه وسيرته وآثاره.

وهو أبو بكر محمد بن زكريا الرازي، ولد عام ٢٥٠هـ / ٨٦٤م بالرى جنوب طهران. سافر إلى بغداد وأقام بها وله من العمر نيف وثلاثون سنة. كان أكثر مقامه ببلاد العجم موطنه وموطن أهله. جاء بمفتاح السعادة: أن الرازي يعد طبيب المسلمين من غير مدافع، مهر في المنطق والهندسة وغيرها من علوم الفلسفة، وظل حجة في الطب حتى

القرن السابع عشر. ويعد من الموسوعيين؛ حيث شملت مؤلفاته الطب والطبيعيات والإلهيات والنجوميات والمنطقيات والكفريات وفنون شتى. وكان معاصراً لحنين بن إسحق ومن كان معه في ذلك الوقت، قيل: إنه اشتغل بالطب بعد الأربعين وطال عمره وعمى في آخر عمره. أخذ الطب عن الحكيم أبي الحسن علي بن الطبري صاحب «فردوس الحكمة»، توفي عام ٣١٢هـ. وقد استوفى من السنين القمرية اثنتين وستين سنة وخمسة أيام.

#### ● مؤلفاته:

بلغت مؤلفاته ٢٢٤ كتاباً، من أشهرها كتاب «الحاوي» وهو من أعظم كتبه، جمع فيه كل ما وجدته متفرقا في ذكر الأمراض ومداواتها من سائر الكتب الطبية للمتقدمين، وممن أتى بعدهم إلى زمانه، ونسب كل قول إلى قائله.

له - أيضاً - كتاب «المنصوري» الذي ألفه للمنصور بن إسماعيل بن طاقان صاحب خراسان وما وراء النهر، وكتابه «الملوكي» لعلي ابن صاحب طبرستان.

أما في كتابه «سر الأسرار» فقد شرح منهجه في إجراء التجارب ووصفها وصفاً دقيقاً. وتلاحظ عليه هذه النزعة التجريبية ماثلة في كل فروع العلم التي درسها، فكان يأخذ بعلم القدماء ويتناوله بالنقد والبحث، ويفيد منه ثم يضيف إليه.

ولم يغفل الرازي عن تقديم النصائح للدارسين لإتقان هذه الصناعة، وينصحهم بالتدوين. وهو الذي لم يقصر في تدوين كل ما سمع ورأى وقرأ، وربما كان هذا سر كثرة تأليفه وعدم تنظيمها.

وهكذا نراه قد جمع بين صفتين: العلم النظري والممارسة العلمية؛ فهو صاحب سبق والفضل في المشاهدة الإكلينيكية والإدراك الصحيح للدلالات والبراعة في التشخيص، خاصة التشخيص المقارن وهو يتناول علامة من العلامات المرضية ويبحث في أسبابها، ويفرق بين الأسباب المختلفة. وله رأى في العلاج الطبي: إذ يرى الطبيعة تجاهد العلل وتعاركها وتروم إحالتها. ومتى كانت وافية بالعلة لم تحتج إلى معونة الطبيب.

أما مصادر ترجمته فهي عديدة، ويمكن أن نذكر منها:

- عيون الأنبياء في طبقات الأطباء، وقد ذكر مؤلفات الرازي باستفاضة.

- فهرست كتب محمد بن زكريا الرازي، لمحمد بن أحمد البيروني.

- الفهرست للنديم.

- دائرة المعارف الإسلامية.
- مفتاح السعادة ومصباح الزيادة.
- نكت الهميان في نكت العميان، للصفدي.
- وفيات الأعيان.
- الوافي بالوفيات.
- تاريخ الحكماء، للقفطي.
- العبر في خبر من غير، للذهبي.
- موسوعة الطب الإسلامي، ج ٥، ص ٥٤٥.
- الحلة السيرة.
- نفح الطيب.
- المقتبس.

#### ● وصف المخطوط:

المخطوط نسخة مصورة من المكتبة الوطنية بمديرية محفوظات تحت رقم ٤/٥٢٤٠، وذكرها بروكلمان ٢٦٧/١ ملحق ٤١٧/١، وتقع في تسع صفحات بخط أندلسي ردي، كتبت سنة ١٤٢٤ ميلادياً، مسطرتها عشرون سطراً، السطر به تسع كلمات في المتوسط.

تبدو الركاكة في الأسلوب والأخطاء النحوية والإملائية إلى جانب عدم وضوح الكتابة. كما في صفحة [٥]. الأمر الذي شكل صعوبة بالغة في القراءة. وكان من المحتمل الرجوع إلى مؤلفات الرازي الأخرى، مثل: «الحاوي»، و«الطب المنصوري»، و«مفيد العلوم» لابن الحشاء لتفسير الألفاظ الطبية واللغوية الواقعة في كتاب «المنصوري» للرازي. وكتاب «منافع الأغذية ودفع مضارها»، و«مفردات ابن البيطار» و«فردوس الحكمة».

#### ● منهج التحقيق:

من المشاكل التي تقابل المحقق الاعتماد على نسخة واحدة في تحقيق النص وضبطه، خاصة إذا كانت النسخة بها طمس أو نقص أو كتبت بخط ردي، تصعب قراءته. وكانت النسخة التي اعتمدنا عليها تتوافر فيها المواصفات السابقة، خاصة وأن النسخة الثانية لهذه الرسالة بتركيا، ولم يتيسر الحصول عليها.

وكان لزاماً علينا لتقويم النص الرجوع إلى مصادر عديدة ألفت قبل عصر المؤلف، مثل: «فردوس الحكمة» للطبري خاصة أنه كان أستاذه، أو مصادر لاحقة لعصر المؤلف أخذت عن الرازي، أو معاصرة للرازي أخذ عنها أو أخذت عنه.

وقد لزمنا أيضاً قراءة كل ما أمكن الحصول عليه من مخطوطات أو مطبوعات له أو لغيره في نفس الموضوع كـ«الهاوي»، و«مفردات ابن البيطار»، و«كامل الصناعة الطبية»، و«القانون»، و«معجم اللغة»، و«كشف اصطلاحات الفنون»، و«مفاتيح العلوم للخوارزمي»؛ وذلك من أجل تقديم النص وضبطه، وأرجو أن أكون قد وفقت إلى بعض الصواب.

وأقدم بوافر الشكر للأستاذ الدكتور كمال الدين البتانوني على ما قدمه من عون في إخراج هذا النص، وترجمته المصطلحات العلمية، ومراجعة للنص حيث تم العمل بجميع مراحلها تحت إشرافه ومراجعته. والشكر أيضاً لموفق للأستاذ الدكتور محمد شرف على ما قام به من قراءة وافية للرسالة، والتقديم لها.



حسب الله الرحمن الرحيم  
قاله لا يجر الرازي في ترتيب ~~أكل الفاكهة~~  
قال أبو بكر أفتلب الناس في تفريغ البقايا وتذوقها ~~فذلك~~  
يريد ينبغي أن يفهم قبل الشك والجل لا كذا وجمهورهم وقالة  
مربة ثانية يجب أن تفهم قبل الشك واجتنب اللزيم راوا تفهمها  
بان قالوا ان الجوارح اسرع انهما ملوا استحالة من اجل ذلك  
يجب ان تفهم قبل الشك لفرب استحالتها وسرعة نزولها  
والغوارح قبل ان تهسر وتستحيل وزعموا ان الجوارح ردية  
الشموس واذا لم تزل يذهب ان يفهم قبل الشك لانها  
ادراكه بوقوف المتكلم لم يزل فيجوسها الوجدية بنحو  
على الشك فيما كلف ويحول ليشه وبغاية المعنى بسجل  
الى افلا ردية القيمة فيكونه لو سببا لرداء الزم  
العروق فمن اجله لا روية ان يكون الاغذية بعمرها يتمعون  
في الاغذية فلا يلحق الشك وهررها وزعموا ايضا ان الجوارح  
تولد رباطا ونظما بتمرة المعنى لولم وتمسها من الاحتياج على  
الشك ولا يزال تلك الزم بروداتها تمتع بين جهة الهوى  
والمتعلم وانما كل موقف المتكلم على هذا العمل ~~فيها~~ اعلى  
المعنى كان خروجها بالمشا ليس من اجل كونها في فطر المعنى  
بغير سبب لا يجوز الشك وارتفع وربما كان جوسا نظري مع  
ذلك وانها تبطل الصبح ويجيب ان كانا على المعنى وعرف  
بمهما وانما كان الذي هو المعنى وبما سمعها في الموضع الذي هو اعز

ولم يذكر وجوب  
حسب الله الرحمن الرحيم  
قاله لا يجر الرازي في ترتيب  
قال أبو بكر أفتلب الناس في تفريغ البقايا وتذوقها  
يريد ينبغي أن يفهم قبل الشك والجل لا كذا وجمهورهم وقالة  
مربة ثانية يجب أن تفهم قبل الشك واجتنب اللزيم راوا تفهمها  
بان قالوا ان الجوارح اسرع انهما ملوا استحالة من اجل ذلك  
يجب ان تفهم قبل الشك لفرب استحالتها وسرعة نزولها  
والغوارح قبل ان تهسر وتستحيل وزعموا ان الجوارح ردية  
الشموس واذا لم تزل يذهب ان يفهم قبل الشك لانها  
ادراكه بوقوف المتكلم لم يزل فيجوسها الوجدية بنحو  
على الشك فيما كلف ويحول ليشه وبغاية المعنى بسجل  
الى افلا ردية القيمة فيكونه لو سببا لرداء الزم  
العروق فمن اجله لا روية ان يكون الاغذية بعمرها يتمعون  
في الاغذية فلا يلحق الشك وهررها وزعموا ايضا ان الجوارح  
تولد رباطا ونظما بتمرة المعنى لولم وتمسها من الاحتياج على  
الشك ولا يزال تلك الزم بروداتها تمتع بين جهة الهوى  
والمتعلم وانما كل موقف المتكلم على هذا العمل  
المعنى كان خروجها بالمشا ليس من اجل كونها في فطر المعنى  
بغير سبب لا يجوز الشك وارتفع وربما كان جوسا نظري مع  
ذلك وانها تبطل الصبح ويجيب ان كانا على المعنى وعرف  
بمهما وانما كان الذي هو المعنى وبما سمعها في الموضع الذي هو اعز



[illegible]



بسم الله الرحمن الرحيم

وله الحمد والمنة

مقالة في ترتيب أجزاء الفاكهة<sup>(١)</sup>

لأبى بكر الرازي

قال أبو بكر: اختلف الناس في تقديم الفاكهة وتأخرها؛ فقالت<sup>(٢)</sup> فرقة: ينبغي أن يقدم قبل الطعام، ولأجل الأطباء وجمهورهم. وقالت فرقة ثانية: يجب أن تتخذ بعد الطعام.

واحتج الذين<sup>(٣)</sup> رأوا تقدمها بأن<sup>(٤)</sup> قالوا: إن الفواكه أسرع انهضامًا واستحالة. فمن أجل ذلك يجب أن تقدم قبل الطعام؛ لقرب استحالتها<sup>(٥)</sup>، وسرعة نزولها وانحدارها قبل أن تفسد وتستحيل. وزعموا أن الفواكه رديئة الكيموس<sup>(٦)</sup>.

وإذا كان<sup>(٧)</sup> ذلك كذلك فيجب<sup>(٨)</sup> أن يقدم قبل الطعام؛ لأنها إذا كانت فوق<sup>(٩)</sup> الطعام لم يزل كيموسها الرديء ينحدر على الطعام فيخالطه ويطول لبثه وبقاؤه في المعدة، أو يستحيل إلى أخلاط<sup>(١٠)</sup> رديئة الكيموس، فيكون ذلك سببًا لرداءة الدم في العروق.

فمن أجل ذلك وجب أن تؤخر الأغذية بعدها. فتكون تحت الأغذية فلا يلحق الطعام ضررها. وزعموا - أيضًا - أن الفواكه تولد رياحًا<sup>(١١)</sup> ونفخًا<sup>(١٢)</sup>، فتتمدد<sup>(١٣)</sup> المعدة

(١) الفاكهة: هي كل الثمار. والثمرة تنشأ من المبيض الناضج في الزهرة، وتختلف مكونات الثمار من نبات لآخر، بل ومن سلالة إلى أخرى. وأمثلة الفاكهة التي وردت في هذه المقالة ينطبق عليها تعريف الثمار، إلا ما ذكره الرازي عن قصب السكر، فهو ليس بثمار إنما سوق عسيرية.

(٢) في الأصل: فقالة. (٣) في الأصل: اللذين. (٤) في الأصل: فإن.

(٥) قال جالينوس: الاستحالة هي الهضم. انظر كتاب ابن رشد في حفظ الصحة لجالينوس، ص ٤٢٦. ولعل هذا المصطلح يقابل ما يعرف بالأيض metabolism.

(٦) الكيموس chyme: ما يولده الطعام في البطن من الغذاء. مفاتيح العلوم للخوارزمي، ص ١٠٦. وقال ابن منظور: في عبارة الأطباء هو الطعام إذا انهضم في المعدة قبل أن ينصرف عنها ويصير دماً، ويسمى أيضاً كيلوس. ويسمى به الطعام والشراب إذا امتزجا في المعدة فصارا كماء الشعير. أي: مستحلب الطعام المهضوم قبل أن يمتص في الأمعاء. لسان العرب: كمن: المعرفة. المجلد الثالث، ص ٢٧٦: مفاتيح العلوم ص ١٠٦.

(٧) إذا كان: إضافة يقتضيها السياق. (٨) في الأصل: فيجب.

(٩) المقصود بفوق الطعام أن تؤخذ الفاكهة بعد تناول الطعام.

(١٠) الخلط: بالفتح وسكون اللام عند الأطباء هو جسم رطب سيال يستحيل إليه الغذاء ويسمى كيموس.

(١١) الرياح: جمع ریح، والريح الغليظة عند الأطباء هي التي تطول مدة لبثها في تجاويف البطن وتغلظ كما يغلظ الهواء الذي يطول لبثه في بعض الآبار. محيط المحيط: روح.

(١٢) النفخ: النفخة قد تكون بسبب الطعام: إذا كانت فيه رطوبة غريبة تستحيل ریحًا، ولا يمكن الحرارة إن كانت معتدلة أن تحللها من غير إحالة الريح. وقد تكون بسبب الحرارة الهاضمة إذا كانت ضعيفة الغذاء، القانون لابن سينا ٤٤٧ / ١.

(١٣) تمدد DISTENSION: تمدد المعدة يتولد من الريح الناتج عن فساد الطعام فيطفيء الطعام. ولا يحسن اشتغال قعر المعدة على الطعام. وهو ما يعرف كذلك بالانتفاخ. القانون: فصل في فساد الهضم ٢ / ٢٢٢.



لذلك وتمنعها من الاحتواء على الطعام. ولا تزال تلك الريح بدورانها تمنع بين جهة المعدة والطعام.

إذا كان فوق الطعام كان هذا الفعل منها في أعالي المعدة، أو كان خروجه بالجشأ<sup>(١)</sup>؛ ليس من أجل كونه في قعر المعدة فيصير سبباً لطفو الطعام وارتفاعه<sup>(٢)</sup>. وربما كان ذلك سبباً للقيء. ومع ذلك فإنها تفسد الهضم<sup>(٣)</sup>، وتبطئ به إذا كانت في أعالي المعدة وفي قرب فمها.

[٢] وإذا كان ذلك في قعر المعدة وفي أسفلها في الموضع الذي هو أكثر/ حرارة؛ لأن في قعرها<sup>(٤)</sup> أجزاء اللحم. كان ذلك أقل حرارة؛ وذلك أن تلك الرياح تتمكن من النفوذ إلى الأمعاء، ويرسب الطعام ويستقر في أسفل المعدة الذي هو أوفق موضع منها للهضم، فيخف بذلك نض<sup>(٥)</sup> الأكل سريعاً، ويقل جشأؤه، ولا يحتشئ النفس<sup>(٦)</sup> به. ولا يجلبه الريق إلى الفم. وهو أصلح من الأول جداً.

وأما الفرقة الأخرى<sup>(٧)</sup> فقالت: إنه لما كانت الأطعمة أكثر غذاءً، وأطول مقاماً، وأبطأ انهضاماً يجب أن تقدم قبل الفاكهة لتلقى نار المعدة زكية متأججة، لم تخمدتها رطوبة الفواكه، وجرمها<sup>(٨)</sup> نقي غير ملطخ؛ فيكون من أجل ذلك حرارتها أكمل، والاحتواء والانضمام على الطعام أشد وأبلغ؛ إذ ليس بينها<sup>(٩)</sup> وبين جرم المعدة حائل ولا متوسط.

(١) الجشأ: صوت مع ريح يخرج من الفم، وقد يكون من ازدحام رياح في فم المعدة مع خلائها. وجشأت نفسه: أي نهضت وثارَت للقيء. محيط المحيط: جشأ.

(٢) في الأصل: ارتفعه.

(٣) فساد الهضم: هو أن يتغير الطعام في المعدة إلى بعض الكيفيات الرديئة. والفرق بينه وبين التخمة أن فيه هضماً لكنه فاسد، بخلاف التخمة فإنه لا هضم فيها أصلاً. كشف اصطلاحات الفنون ١١٢/٢.

(٤) القعر: مصدر ومن كل شيء أقصاه وعمقه ونهاية أسفله. محيط المحيط: قعر.

(٥) في الأصل نضة، والمثبت الصواب. والناض: عالجه لينتزع كالوتد ونحوه، والماء أخرجه. لسان العرب: نض. ونضّ الماء ينض نضاً ونضيضاً سال قليلاً قليلاً، أو خرج من الحجر ونحوه. رشح ونضض الرجل تنضيضاً كثر ناضه، والشئ حركه. محيط المحيط: نض. وربما كانت في هذا الموضع بمعنى إخراج الطعام من المعدة أو تحريكه عن موضعه.

(٦) يلاصق قاع المعدة جزء من عضلة الحجاب الحاجز الذي يركز عليه القلب والتامور. وله أهمية إكلينيكية: إذ إنه كثيراً ما تتجمع فيه الغازات في بعض أدوار الهضم فتسبب اضطراباً في حركات القلب وضيقاً في التنفس، خصوصاً إذا تأخر فتح عاصرة فتحة البواب أو زادت كمية الحامض أو السوائل بالمعدة. وربما لأسباب أخرى كثيرة. وما ذكرته يوضح عبارة «يحتشئ النفس».

(٧) الأخرى: في الأصل الأخرى.

(٨) جرم: الجرم الجسم أو الجسد من الحيوان وغيره. محيط المحيط: جرم.

(٩) بينها: في الأصل بها.

وزعموا - أيضاً - أن الفواكه للذاتها وطيب رائحتها تذهب بالوضر<sup>(١)</sup> والدشم<sup>(٢)</sup> الحادثين من الدسومة<sup>(٣)</sup> والزهومة<sup>(٤)</sup>.

وقد تكون غاسلا لأقاصى الفم وأعالى المرء وجميع ما يخدم<sup>(٥)</sup> آلات الهضم من آلات الغذاء فيما يكره من ذلك، فإن جميع هذه الآلات إنما تميل إلى نفخ هذه<sup>(٦)</sup> الأغذية وطعومها ما دام الجوع حاضراً. فأما إذا نالت منها ما يدفع ذلك الجوع ... فإنها تكره بعد ذلك زهومتها ... وتجيش معها النفس ويميل إلى ... ما يدفع ذلك عنها ويريحها منه.

والفواكه تفعل ذلك بلذاذتها وعطريتها حتى تسكن ولا تجيش<sup>(٧)</sup> ولا تشتاق إلى دفع ما فى المعدة من الطعام وتحتوى عليه وتديره جيداً.

وقد نجد الممعودين<sup>(٨)</sup> الذين يتقيأون<sup>(٩)</sup> ما يأكلونه<sup>(١٠)</sup> دائماً، فإنه لا شئ أنفع لهم من التقليل من الطعام، والأخذ من الفواكه القابضة<sup>(١١)</sup> العطرية.

وزعموا - أيضاً - أن الفواكه إذا أخذت بعد الطعام كان أولى<sup>(١٢)</sup> من أن لا ينال منها كبير نيل وبالضد. وكذلك من جيد التدبير إذا كان لا يتولد من الأغذية الحميدة.

(١) الوضر: وسخ الدسم. وهو ما تشمه من ريح تجدها من طعام فاسد. وينشأ من فساد الدسم وزنخه فيصبح زنخا كريه المذاق RANCID. لسان العرب: وضر.

(٢) الدشم أو الدسم: الودك من لحم أو شحم. والوضر والدنس.

(٣) الدسومة: مصدر قولهم: شئء دسم، وطعم الدسم من ذوات الطعوم. محيط المحيط: دسم.

(٤) الزهومة: ريح لجسم سمين منتن. والجوهرى يذكر أن الزهومة بالضم الريح المنتنة. والزهومة هى الزهمة وهى ريح لحم سمين منتن. القاموس، محيط المحيط: زهم: مفيد العلوم لابن الحشاء، مجلد ٢٦ ص ٢٤٧.

(٥) فى الأصل: من

(٦) فى الأصل: هذا.

(٧) تجيش: النفس غثت أو دارت للغثيان. محيط المحيط: جاش.

(٨) الممعود: هو المصاب بداء فى المعدة. ومُعِد الرجل على المجهول مَعْدًا: ذَرَبت معدته فلم تستمرى الطعام، فهو ممعود. محيط المحيط: معد.

(٩) يتقيأون: فى الأصل يتقيأوا.

(١٠) يأكلونه: فى الأصل يأكله.

(١١) الفواكه القابضة: مثل الكمثرى والتفاح والسفرجل. ويعنى بالقابضة ما تحبس الفضلات المندفعة من المعدة. وقُبْض بطن فلان: استمسك، وقال ابن النفيس: أن الرمان والرياس والتفاح من الأشياء القابضة المقوية للمعدة. ولعل قبضها ناتج عن وجود المواد العفصية فى قشورها. فردوس الحكمة، ص ١١٧: محيط المحيط: قبض:

الموجز فى الطب، ص ٧٣.

(١٢) أولى: فى الأصل أولاً.

قال أبو بكر: وإنما أرى<sup>(١)</sup> أن كل واحد من الفرقتين في الاحتجاج قد أحسن وأساء  
[٣] في ترك التأخير<sup>(٢)</sup> والتعجيل / وإثبات الحكم على أنواع مختلفة بطيئة وأخرى سريعة  
النزول (والاستحالة) جميعاً.

فإن من الفواكه السريعة الاستحالة: كالبطيخ والتوت والتين والمشمش. ومنها  
البطء الاستحالة: كالسفرجل والتفاح والخوخ ونحوه. ومنها السريع النزول: كالإجاص،  
والبطيخ والتوت الحلو والمشمش. ومنها البطء النزول: كالكمثرى والخوخ والسفرجل.  
ومنها ما يستحيل إذا فسد إلى خلط رديء مفسد لما يخالطه من الطعام كالبطيخ  
والتوت الحلو. ومنها ما تكون استحالته إلى ما هو أجود منه قبل أن يستحيل كالسفرجل  
والتفاح: فإنهما يكسبان المعدة بالعفوصة<sup>(٣)</sup> والعطرية لطافة نافعة إذا خالطت الغذاء،  
حتى كانت هذه<sup>(٤)</sup> الاستحالة هي إلى أن تسمى نضجاً أولى منها بأن تسمى غذاء.

وللأبدان أيضاً حال مخالفة: فمنها الملهية المعدة والكبد. إما بالطبع، وإما  
بالعرض. وبالضد، ومنها مطلقة سهلة دائماً وبالضد. ومنها ما يكثر تولد الرياح فيعسر  
خروجه وتفيشه<sup>(٥)</sup> وبالضد.

وإذا كان ذلك كذلك لم يكن<sup>(٦)</sup> قول واحد من هذين الفريقين قولاً كلياً صادقاً. ولا  
الضرر ولا النفع له في حال لازماً؛ ولذلك يرى<sup>(٧)</sup> بعض الناس بحمد تأخر بعض الفواكه  
إلى بعد الطعام وبعض<sup>(٨)</sup> تقدمه.

قال أبو بكر: فواجب علينا إذا آنساعد في سعادة الناس في هذا الزمان بأن  
نحكم القول على هذا: لتكون الصناعة<sup>(٩)</sup> في كل يوم أقرب إلى غاية الكمال ويكون  
انتفاع الناس بها أكثر ... وأشار<sup>(١٠)</sup> علينا ... في مواقع كثيرة من كتبه ... حيث أشار  
علينا أن نؤخرها ما لم تمنعها القدماء.

(١) أرى: في الأصل أرا.

(٢) التأخير: في الأصل التحقيق.

(٣) العفوصة: المرارة والقبض إذا اجتمع. ويقال: طعام فيه عفوصة أي مرارة وقبض. محيط المحيط: عفص.  
والعفص مادة التانين TANNIN: وهي مواد عضوية قابضة.

(٤) كانت هذه: في الأصل كان هذا.

(٥) تفيشه: فشا بمعنى انتشر. محيط المحيط: فشا.

(٦) يكن: في الأصل يكون.

(٧) يرى: في الأصل يرا.

(٨) بعض: في الأصل بعضا.

(٩) الصناعة: ويقصد بها الصناعة الطبية، أو علم الطب العلاجي التجريبي. ولعل هذه العبارة جزء من قسم أبقراط.

(١٠) في الأصل: أشر.

ونفصله فنقول: إن الفواكه المألوفة المحتاج أخذها، منها: البطيخ والسفرجل والتين الرطب والمشمش والموز وقصب السكر والرمان ... ... المشمش والتفاح والكمثرى والخوخ ... والأجاص والنبق<sup>(١)</sup> والزعرور والتوت.

/ فاما البطيخ<sup>(٢)</sup> الصادق الحلاوة :

[ ٤ ]

فيستحيل إلى الممرار سريعاً، وسيما من قد يتناول الأشحمة وما بعد إلى قشره وصادف معداً ملتهبة، وأكباداً حارة بالطبع أو بالعرض، فإن الممرار المتولد منه في ذلك الوقت يكون في غاية الحدة، متهيئاً لتولد الحمى<sup>(٣)</sup> والرمد<sup>(٤)</sup> والنملة<sup>(٥)</sup> والحمرة<sup>(٦)</sup> والسَّاعِيَة<sup>(٧)</sup> ونحوها ما هو بضار المعدة والأمعاء والمجاري كلها، حتى إنه ينقى الكلى والمثانة من اللزوجات ومن الرمل إن كان فيها. فلذلك أرى أنه قد أساء وأخطأ من أشار أن يؤخذ عليه الشراب العتيق الصرف والأدوية الحارة كالزنجبيل المربي<sup>(٨)</sup>.

والكموني<sup>(٩)</sup> والفلافل<sup>(١٠)</sup> ونحوها: فإن هذه<sup>(١١)</sup> الأدوية تسرع باستحالته إلى ممرار

(١) المقصود بالنبق: ثمرة السدر.

(٢) البطيخ: يطلقه العرب على أنواع مختلفة، كالدلاع والحبوب والخريز أو الشامام. ويذكر أنه من اليقطين الذي لا يعلو ولكن يذهب على وجه الأرض. واسمه العلمي: CITRULLU VULGARIS. محيط المحيط: بطخ.

(٣) الحمى: حرارة غريبة تنتشر في جميع البدن بتوسط الروح والدم فتشعل فيه اشتعالاً يضر بالأفعال الطبيعية. محيط المحيط: حمى. ويذكر في الطب الحديث أن الحمى FEVER ارتفاع في درجة حرارة الجسم نتيجة العدوى بأمراض بكتيرية أو فيروسية أو غير ذلك.

(٤) الرمد: هيجان العين، وهو كل مؤلم للعين ويعرف ذلك بثقله وتقدم الصداق وقد يعترى من غبار أو دخان أو شمس. محيط المحيط: رمد: فردوس الحكمة، ص ١٢٦: الموجز، ص ١٥٥.

(٥) النملة: اسم عربي لبثور دقاق متقاربة تتقرح وتسعى في الجلد وما قرب منه، مفيد العلوم: ٢٦ / ٢١٩: محيط المحيط: نمل. وفيه أنها قروح في الجنب وبثور تخرج بالجسد بالتهاب واحتراق، ويرم مكانها يسيراً، ويدب إلى: موضع آخر كالنملة ويسمونها الأطباء الذباب. وهذه البثور تحدث عن صفراء حريفة لطيفة ... الموجز، ص ٢٩٩.

(٦) الحمرة: احمرار العين والوجه في حمى الدم وثقل في البدن والرأس. فردوس الحكمة: ص ٣٠٧. وهي ورم حار صفراوي. مفيد العلوم ٢٦ / ٣٤: محيط المحيط: حمر، وهي داء يعترى الناس فيحمر موضعها. لسان العرب: احمر.

(٧) السَّاعِيَة: وهي غير واضحة بالأصل ويقصد بها القروح التي تمتد من مكان إلى الآخر عند الأطباء. محيط المحيط: سعى: الموجز، ص ٢٩٩.

(٨) الزنجبيل: zingiber officinale roscoc الجزء المستعمل منه هو الريزومات وهي السوق الأرضية، وهو من العقاقير الدستورية. ويستعمل لتطبيب نكهة الطعام، طارد للغازات، مقو للشهية. يدخل في بعض أدوية توسيع الأوعية الدموية وزيادة العرق والشعور بالدفء وتلطيف الحرارة، وهو غني بالمواد الكربوهيدراتية والفسفور. ورد ذكره بالقرآن الكريم (الإنسان: ١٧). والمربي: هو من الأدوية المحفوظة بالعسل أو السكر أو نحوها. مفيد العلوم، ٨٤/٢٦: الموجز، ص ٩٥.

(٩) الكموني: يتكون من الكمون المستعمل تابلاً، واسمه العلمي cyminum. وثماره تحتوي زيتاً عطرياً طياراً. كتاب المختارات في الطب ٢ / ٢٤٢ - ٢٤٣.

(١٠) الفلافل: تعني أنواع الفلفل. وهو جنس يحوي أنواعاً كثيرة، من أهمها الفلفل الأسود والكبابية ودار فلفل. وتحتوي الثمار على زيوت طيارة. وقد عرفت الفلافل منذ زمن طويل. ومن أنواعها المستعملة: الفلفل الأسود - piper ni-grum. وينبغي أن تعرف أن الفلفل الأبيض هو من ذات النوع ولكن أزيلت أغلفة الثمار عنها. والكبابية (أو حب العروس والغلنج) واسمها piper longum.

(١١) في الأصل: هذا.



آخر كثير جداً. ويريق مع ذلك سرعة نفوذ إلى الكبد والعروق؛ فيكسب الدم حدة وحرارة وعفوية تشعل وتلتهب من أدنى سبب. وليس إنما لا ينبغى أن تؤخذ هذه الأدوية. أعنى البطيخ خاصة. بل كثيراً ما يحتاج أن يؤخذ عليه الأشياء المرة والحامضة<sup>(١)</sup> والقابضة<sup>(٢)</sup>. إن كان لهذا البدن قرب عهد بالحميات الحادة، وكبد لم يسكن لهيبها. بل كما ذكرت فى المقالة التى عملتها<sup>(٣)</sup> فى إيضاح غرضى<sup>(٤)</sup> فى مشورتى<sup>(٥)</sup> على الأمير بتناول شىء من التوت الشامى على البطيخ.

والاختلاف بين الأطباء فى أن البطيخ له جلاء<sup>(٦)</sup> وسرعة استحالة، بل تقطيع حتى إنه ربما فتت الحصى. وإذ كان ذلك كذلك فى ليت شعرى من أى جهة يحتاج إلى ما يقطع ويلطف. وإلى ما تسرع استحالاته وتنفيذه إلى الزيادة فى حرافة الممرار المتولد منه<sup>(٧)</sup>

وإذا كان الأمر على ما ذكرنا فإنى أشير أن يتناول منه ما لا يقدر على ضبط نفسه عنه قبل الطعام متى كانت فى معدته رطوبات وبقايا فضول من الطعام المتقدم. ويسكن بعد تناوله بهنية. ثم يمشى مشياً رقيقاً، ويجرع ما طراً، ويهز جسمه، ويحرك بطنه / بيده؛ فإن قيأه هذا التدبير أو مشاه فاعلم ... كثيرة. وإن هو لم يقئه ولم يمشه فإنها إما أن تكون ... قليلة وتلبث هنية. ويسكن، ثم يغتذى فإن هذا يثبت بعد ذلك. وذلك يكون إذا كان<sup>(٧)</sup> أذى الفضول قليلة. وربما قيأه إذا كانت كثيرة. فإن هذا تدبير قد جمع ... أصحاب المعاد<sup>(٨)</sup> والأكباد الحارة والذين يكثر ويسرع هيج تولد الممرار (وتولد)<sup>(٩)</sup> البقية من الحميات فلا أرى أن يأكله قبل الطعام.

(١) الحامضة: مثل الخل والسكنجبين وهو خازن من العسل والخل. وما الرمان الحامض وينفع المحرورين. فردوس الحكمة، ص ١١٨.

(٢) القابضة: مثل الرمان والرياس والتفاح والكمثرى والسفرجل، وهى نباتات تحتوى على عفصيات. فردوس الحكمة، ص ٢١١، ١١٧: الموحز، ص ٧٣.

(٣) فى الأصل: علمتها.

(٤) فى الأصل: غردى.

(٥) فى الأصل: مشورتى.

(٦) الجلاء: ربما كانت بمعنى «سرعة الخروج». فى هذا الموضوع، وجلا القوم عن الموضع ومنه يجلون جلوا وجلاء تفرقوا. وجل الشئ، علا. والجالى عند الأطباء دواء ينفض المادة اللزجة اللاحجة بالمضو كالعسل واليؤرق. محيط المحيط: جلا.

(٧) فى الأصل: كانت.

(٨) أى المصابون بداء فى المعدة.

(٩) اتولد: إضافة ربما أوضحت السياق.

ومتى اتفق ذلك فى... لا يشربون عليه سکنجبینا<sup>(١)</sup> سكریاً مؤججاً. ويمشون مشياً وثیداً، فإن ذلك يمنع من استحالته وتحدره قبل أن يستحيل. وينفعه أن يبدأ بالطعام، فإن ذلك - أيضاً - مانع له من سرعة الاستحالة. ومن كثرة فضولها التى فائدته [إلقائها] الأجود لها. ولا إن أخذوه [أو]<sup>(٢)</sup> سیأخذون منه بعد الطعام شيئاً يسيراً، فإن الشهوة لا تسرع فى هذا الوقت كما لها قبل. وهى فى هذا تسكن العطاش، ويغنى عن الاستكثار من الماء... حتى كأنه جوارشن<sup>(٣)</sup> فلا يستحكم استحالة.. لا يخلو المعدة، ولا يلقى جرمها فیضرب به.

فإنه لا يتولد منه مرار، بل هو إلى أن يتولد منه خلط (أميل إلى) لا سيما الذى فيه ... .. إذ فإنه يتولد منه ... الكيموس المتولد منه، أطول مزاجاً إلى المعدة فيعمل / فيها عملاً جيداً ويفيش<sup>(٤)</sup> الرياح المتولد منه، فإن أخذ بعد الطعام ولد نفخة [٦١] وقراقرا. فربما هيج رياحاً غليظة يعسر انفساشها، ويجعل الغذاء كله مائلاً إلى كيموس المرى. ولا يبالى بعد أن يؤلّد وجع الجانبين<sup>(٥)</sup> والخواصر<sup>(٦)</sup> والقولنج<sup>(٧)</sup> النفاخى وخاصة للمستعدين لذلك، وسيما إن أخذ منه مقدار كثير بقشره وشرب عليه الماء البارد، فإنه لا يكاد يسلم منه آخذه على هذه الشروط من النفخ.

(١) السکنجبین: شراب معروف من العسل والخل أو السكر، والخل المأجج: أى الساخن جداً.

(٢) فى الأصل: أن.

(٣) الجوارشن: معناه الهاضم وهو من الأدوية المركبة. مفيد العلوم: ٢٦ / ٢١. وهو معرب كوارسن بالفارسية. وقد نطق به بعض العرب جورشاً، وجرى على ألسنة اللغويين فى أثناء الكلام. الجوارش. بفتح الجيم وترك النون: فلعله جمع جورشن. هذا المعرب على قلة استعماله. وجوارشن هذا نوع من الحلالات يصنع من السكر. وعند الأطباء نوع من الأدوية يستفه المريض. والفرق بينه وبين المعجون أن المعجون يكون مرا وحلوا. محيط المحيط: ولسان العرب: جرش: مفيد العلوم: ٢٦ / ٢. ويقع هذا الاسم غالباً على المعجونات التى تقع بها الأفاوية والفلافل الثلاثة والزنجبيل. وقد أضاف قوم من الأطباء إلى مثل هذه، الأدوية المسهلة وغيرها. واستعملوه فى امراض مختلفة بحسب ما أضافوا إليها، مثال ذلك جوارش السفرجل المسهل، وجوارش الكمونى. انظر الدستور المارستانى لابن أبى البياض ضمن موسوعة الطب الإسلامى، مجلد ١ ص ٢٩٢.

(٤) الانفساش: هو خر وج الرياح المحتقنة.

(٥) الجانبين: الجانب شق الإنسان، محيط المحيط: جنب.

(٦) الخواصر: جمع خاصرة، وهى وسط الإنسان، محيط المحيط: خصر.

(٧) القولنج: وقد تكسر لاه وتفتح القاف وتكسر وتضم وهو مرض يعسر معه خروج الرياح والثقل، مشتق من اسم معنى كبير كولون باليونانية. محيط المحيط: قول. ويذكر أنه انسداد المعى وامتناع خروج الثقل والريح منه. ويُعرفه فى الموجز أنه وجع معوى يعسر معه خروج ما يخرج بالطبع: وسببه إما ریح يعتبس بين طبقات الأمعاء، وإما سدّة من ثقل يابس أو من ریح فى تجويف الأمعاء. الموجز ص ٢٢٥. والنفاخى من نفخ. وهو ورم من داء يحدث. محيط المحيط: نفخ.

## ● التين<sup>(١)</sup> الرطب :

مولد النفخ والرياح الغليظة، غير أن معه قوة مسهلة، ومزاجه - أيضاً - بالجملة أسخن من مزاج العنب، فمن أجل ذلك لا تخشى منه ما تخشى من رياح العنب لسرعة خروجه وانحداره؛ ولذلك ينبغي ألا يكون فوق الطعام لئلا يدوم نفخه وقرقره، بل تبطل رياحه بنزوله وانحداره. فإن كان آخذه ممن أسرع إليه نزول طعامه، وأفرطت شهوته فليأخذ منه ما كان أشد نضجا، ويستقصى تقشيره، فإن القوة المسهلة في قشره أكثر. وإن أخذ بجملته أسهل بطنه وحذر غذاءه قبل نضجه حتى يحتاج إلى غذاء آخر.

وإن كانت شهوته شديدة جداً فليأخذ من نضجه وقشره فوق طعامه اليسير منه بقدر ما يكون للنفخ المتولد منه كبير أذى في معدته والأجود لها. ولا أعنى لمن ينحدر الطعام من معدته سريعاً، ولمن طبيعته تجيبه أن لا يأكل الطرى منه، فإن تآقت نفسه إليه توقاً شديداً فليأخذ منه ما كان مدركاً<sup>(٢)</sup> قزيراً<sup>(٣)</sup> قبل<sup>(٤)</sup> أن يجف، ويكون آخذه له بعد الطعام بمدة يسيرة مقدار مما لا يمكث النفخ والرياح المتولدة عنه كثيراً في المعدة.

## ● الجميز<sup>(٥)</sup>:

إلف<sup>(٦)</sup> من التين (أبعد من) انطلاق البطن. وهو قريب من حاله، وهذه<sup>(٧)</sup> صفة الجميز الذي بالعراق؛ فإنه مركب من التين والجميز.

[٧] وأما هذا الجميز فبعيد من التين، وهو / مع ذلك مبرد مطفئ مرطب. [يشبه<sup>(٨)</sup> البطيخ الحلو في الاستحالة إلى المرار وتولد الغشى، إلا أنه في تولد الغشى أقوى. وهو من جوهر يولد لزج غليظ، وأكثر ما فيه هذا الجوهر؛ ولذلك ينبغي أن يقدم قبل الطعام لئلا يختلط به اختلاطاً محكماً بنزوله عليه قليلاً قليلاً؛ لأن هذين الخليطين (الخلطين) جميعاً رديئان؛ أحدهما مرار والآخر بلغم. ولأن هذا الخلط الرقيق إذا كان فوق الطعام كثر، وأعانه على ذلك الجوهر اللزج؛ لأن اللزوجة أيضاً تغشى (تغشى). وإذا كان تحت الطعام وجاء معه الجوهر الغليظ فإنه يستحيل إلى المرار سريعاً.

(١) التين: شجر، وله أنواع كثيرة منها البرى والبستاني. والمنزوع ثماره أكثر حلاوة. من أهم أنواعه التين. - ficus carica والجميز ficus Syeamorw. والمقصود هنا التين وليس الجميز.

(٢) مدركا: أدرك الثمر: أى نضج.

(٣) قزيراً: قزب الشيء صلب واشتد. أى: إن الثمرة ممثلة وليست ذابلة. وربما قصد هنا الثمر الناضج المتماسك.

(٤) قبل: إضافة يقتضيها السياق.

(٥) الجميز: ficus Sycamorus شجرة كبيرة.

(٦) إلف: هذه الكلمة طريفة تعنى أنه نبات "أليف" أى منزوع، وهذه حقيقة علمية.

(٧) فى الأصل: هذا.

(٨) [يشبه]: إضافة يقتضيها السياق.

## ● الرطب:

[إن] <sup>(١)</sup> كان غليظاً ينبغي أن لا يأكله المحرورون من بعد الطعام؛ لئلا يستحيل أكثره إلى المزار سريعاً.

● قصب السكر <sup>(٢)</sup>:

إن امتص منه شيء كثير على الطعام أنفخ وأدر البول وأكرب <sup>(٣)</sup>، وإذا امتص منه يسير على الطعام أحذر عن فم المعدة قليلاً ... .. كما يفعل جميع ما يمتص. ولذلك ينبغي لمن يستعمله أن يجعله قبل الطعام؛ لئلا يستحيل إلى المزار لتقدم حلاوته، وتثقيته للمعدة والأمعاء وقصبة الرئة ومجاري البول والمثانة. ويسلم من نفخه للبطن وتمدده للبطن.

● الرمان الحلو <sup>(٤)</sup>:

الحال فيه كالحال في قصب السكر.

● السفرجل <sup>(٥)</sup>:

إذا قدم قبل الطعام شدّ <sup>(٦)</sup> أقم <sup>(٦)</sup> وأسفل المعدة، وإن أخذ بعد الطعام قوى فم المعدة وأعاليها <sup>(٧)</sup>، وأعانها على دفع ما فيها/ إلى أسفل، ومنع من صعود الأغذية ... [٨] ... إليه؛ ولأجل ذلك ينبغي أن يستعمل <sup>(٨)</sup> إلا <sup>(٨)</sup> بحسب الحاجة إليه. يعالج به من فنون شتى.

● المشمش <sup>(٩)</sup>:

يطفى حرارة المعدة جداً، ويحمض الطعام إذا أكله عليه؛ فلذلك ينبغي أن لا يؤكل منه ألبتة إلا عند التهاب المعدة وينتظر نزوله ويتعاهده القىء منه، والشهوة الصحيحة،

(١) إن ا: إضافة ليتسق السياق.

(٢) قصب السكر: نبات ماء ساقه يعتصر ويعمل منه السكر *saccha Rum \*fficinarum*. ولا يعد من الفواكه، إنما الجزء المستعمل هو السوق العصيرية التي تمص. وهي التي يستخرج منها سكر القصب.

(٣) الكرب: الحزن والهم، والمكروب المغموم. وربما استعمله بعض العامة لمن تضايق من كثرة الأكل والشرب. محيط المحيط: كرب.

(٤) الرمان الحلو: *PUNICA GRANATUM*.

(٥) السفرجل: *CYDONIA VULGARIS*.

(٦) إضافة يقتضيهما السياق.

(٧) في الأصل: أعاليها.

(٨) إلا ا: إضافة يقتضيهما السياق.

(٩) المشمش: *prunus armeniaca*.



ثم يؤكل بعد ذلك الطعام، ويكون خفيفاً شيئاً [وا] من النار مشك<sup>(١)</sup>.

### ● التفاح<sup>(٢)</sup>:

ينفخ ويولد ويجمع في المعدة لزوجات وبلاغم كثيرة؛ ولذلك ينبغي أن يؤكل بعد الطعام ... إلا اليسير منه جداً؛ لأن ... يقوى فم المعدة، ويكسب جميع الغذاء لذادة تنشره المعاء لاحتواء المعدة لذلك. فإن أخذ منه شيء كثير فليكون أسفل الطعام، ولا يخالط لزوجتها.

### ● الكمثرى<sup>(٣)</sup>:

قليل ..؟

كثير ... جداً بطيء النزول؛ ولذلك صارت رياحه أردأ وأغلظ وقيل؛ فلا يؤخذ منه شيء أكثر، فإذا كان ذلك فليؤخذ قبل الطعام. ويؤخذ عليه شيء من الأدوية التي يجتمع لها إسخان وإسهال كالكمونى فى ... .. والزنجبيل والسكر. ويقل الغذاء فى ذلك اليوم.

### ● الأجاص<sup>(٤)</sup>:

لا تصلح فوق الطعام؛ لأنه يفسده ويطفوه إلى الخروج من المعدة قبل نضجه.

### ● [التوت]<sup>(٥)</sup>:

وكذلك التوت يفسد الغذاء إفساداً فاحشاً / فينبغى أن يقدم<sup>(٦)</sup> وينتظر نزولهما ثم يؤخر الطعام.

[٩]

واعلم أن الوقت الذى يحتاج بعد أخذ الأجاص يجب أن يكون أطول؛ لأن التوت ألطف ولأن النقاء من الأجاص والمعاودة إلى الجوع الصادق<sup>(٧)</sup> أبعد. أما التوت فمعاودة الشهوة فيه أسرع والنقاء أقرب من النقاء من الأجاص.

(١) ثمرة الرمان: نار اسم الرمان بالفارسية، ويعرف زهر الرمان باسم جلنار. وقد يطلق على الرمان البرى وله ثمار صغيرة.

(٢) التفاح: *pyrus Malus L*.

(٣) الكمثرى: *pyrus Commuis*.

(٤) الأجاص: نوع من أنواع الكمثرى. ثمارها صغيرة الحجم.

(٥) [التوت]: إضافة يقتضيها السياق. *morus Alba*.

(٦) يقدم: يقصد بهما الأجاص والتوت.

(٧) الجوع الصادق: ألم فى المعدة يحدث فيما قبل عن قطرات من المرارة تلدغ فم المعدة عند خلوها من الطعام فتتبه لطلبه. وهو ضد الشبع. وصادق: لأنه ينتج عن غير مرض يحدث فى المعدة من التهاب الأخلاط المرارية، فلا يكاد صاحبها يشبع، وإذا شبع لا يلبث أن يجوع. محيط المحيط.

## ● النبق<sup>(١)</sup> والزعرور<sup>(٢)</sup>:

فيهما قبض كقبض التفاح أو قريباً من قبض التفاح، وفيهما تقوية للمعدة، ولهما نفخ ويحدثان لزوجة وخاصة النبق؛ فإن لزوجته أكثر كثيراً من الزعرور، والصادق الحلاوة من النبق النضيج أوفق لمن كان مزاج معدته ليس بحار ولا ملتهب. أما المحرورون فإن الزعرور أوفق لهم. وما كان من النبق فيه حرارة كان أوفق لهؤلاء.

وبالجملة فقد ينبغي لمربي نفسه أو غيره أن يستعمل هذه الأشياء بحسب ما توجبه المشاهدة من حال الثمار في أنفسها. فإن الواحد منها قد يختلف أنواعه اختلافاً كثيراً ظاهراً بيناً. كذلك السفرجل وسائر الثمار. وأحوال الأبدان، وما يحدث من أمر الأزمان فيجب أن يقرر ذلك ويربى ويحسن التلطيف فيه بحسب القوانين التي ذكرناها آنفاً. فإنه يعيد ما توجد فيها من الصفات الكلية في أمر جزئي، لا سيما إذا ما تصورت أمر الأعراض اللاحقة، ولا العلة أن يكون مما لا يأتي به فهو فاهم (بابهم).

كملت الرسالة والحمد لله كثيراً، يوم الأربعاء السابع ز يُونِيُو سنة ألف وأربع مائة وأربعة وعشرون للمسيح ٧ يونيو ١٤٢٤م.

(١) النبق: ثمر شجرة السدر ziriphus Spina Christil Willd.

(٢) الزعرور: نوع من البرقوق البري. وهو نوعان بري وبستاني. البري يعقل الطبع. ويقوى المعدة والكبد الحاريتين. البستاني بارد يابس. وقيل رطب رديء للمعدة. المعتمد في الأدوية المفردة، ص ١٠٤: مفردات ابن البيطار (ضمن موسوعة الطب الإسلامي مجلد ٩٦ ص ٦٤): الموجز في الطب ص ٩٤.

## ● خاتمة :

على ضوء هذه الرسالة وتحقيقها يتضح لنا فضل العرب والمسلمين في ميدان هام من ميادين العلوم الأساسية، ومشاركتهم في بناء الحضارة الإنسانية في هذا الميدان: الطب والصيدلة في ظل الحضارة العربية الإسلامية.

هذه محاولة أو خطوة في سبيل استكمال نشر تراث الرازي.

لا يدرك كثير من المشتغلين بالعلوم أهمية دراسة التراث الإسلامي العلمي بدعوى مخالفته وتخلفه عن الحاضر. ولكن هذه الدعوى سطحية؛ إذ لا بد من معرفة تاريخ تطور الآراء حتى وصلت إلى ما هي عليه. وبمعنى آخر لا بد من دراسة تاريخ العلم؛ إذ العلم مجموعة مشاهدات، والكشف عن علاقات تربط هذه المشاهدات. هذه المشاهدات والقوانين ربما كانت ناقصة ولكنها بالضرورة ليست خطأ، وإنما يأتي الباحث لاستكمال هذا النقص وهو مقتنع بصحة مشاهدات القدماء وإن أخطأوا في تفسيرها.

يقول جوته: «العلم هو تاريخ العلم. وبغير هذا التاريخ تصبح المعلومات الحديثة بلا جذور».

ينبغي أن ندرك أن دراسة تاريخ العلوم لا نهدف منه أساساً أن نتبين في علوم السابقين شيئاً نجهله اليوم، أو أساساً تقوم عليه العلوم الحديثة، أو الإشارة بعصر ما أو بأمة ما أو بعالم ما.

إنما الهدف الأساسي هو إبراز الحقائق وتقديم صورة واضحة للتفكير العلمي في عصر من العصور. والتطور الذي مرت به العلوم في تاريخها الطويل.

ليس المقصود من تحقيق التراث العلمي تمجيد العلماء العرب والإشادة بهم، وتقديس مؤلفاتهم كرد فعل طبيعي لتعنت المستشرقين خاصة في عصر الاستشراق الأول حين أسرفوا في تقليل قدر العلم العربي، وإنما المقصود أن نخرج بهذا التراث إلى النور ليتحدث عن نفسه وعن قيمته الحقيقية.

نهدف من التحقيق أن نقدم العلماء العرب ومؤلفاتهم على نحو يوضح أسلوبهم في التفكير وحظهم من العلم.

فالآراء الحديثة تكون أكثر إقناعاً وثبوتاً واستقراراً إذا عرفت آراء علماء الأمس. ولا يقاس التفوق العلمي بمقياس جودة المؤلفات الطبية فقط، وإنما يقاس - أيضاً -

بالتفوق فى الطب الإكلينيكي وممارسته فى البيمارستانات التى تعالج المرضى وتدريب الأطباء، فكانت أشبه بالمستشفيات التعليمية الآن.

وعندما استوثق العلماء أو الأطباء العرب من علمهم بالطب اليونانى وأدركوا كل ما فيه من أسرار - رأوا أن يؤلفوا كتباً غير منقولة عن الطب اليونانى وإنما ألقت على غرارهم، حتى جاء العصر الذهبى عصر التأليف الذى بلغ أوجه فى عهد الرازي وابن سينا.

### قائمة المصادر والمراجع

- ١ - تاريخ الحكماء، لجمال الدين أبى الحسن على بن يوسف القفطى. مؤسسة الخانجى، مصر ١٩٠٢م.
- ٢ - الحاوى فى الطب، لأبى بكر محمد بن زكريا الرازي . مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد دكن الهند ١٩٥٨م .
- ٣ - الجامع لمفردات الأدوية (ضمن موسوعة الطب الإسلامى)، المجلد ٦٩، ٧٠ .
- ٤ - دائرة المعارف الإسلامية. دار المعرفة - بيروت.
- ٥ - الدستور المارستانى، لداود بن أبى البيان المتطبب، مج ٩١.
- ٦ - رسائل ابن رشد الطبية فى حفظ الصحة، لجالينوس (تحقيق: د. جورج قنواتى، وسعيد زايد). طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧م.
- ٧ - طبقات الحكماء . المعهد العلمى الفرنسى للدراسات الشرقية. ١٩٥٥م.
- ٨ - العبر فى خبر من غير، للذهبي (تحقيق : فؤاد سيد).
- ٩ - علم تشريح جسم الإنسان، للدكتور شفيق عبد الملك المطبعة التجارية الحديثة ١٩٦٠م.
- ١٠ - عيون الأنبياء فى طبقات الأطباء، لابن أبى أصيبعة.
- ١١ - فردوس الحكمة، لعلى بن زين الطبرى.
- ١٢ - الفهرست، للنديم. مطبعة الاستقامة، مصر.
- ١٣ - القاموس المحيط، للفيروزآبادى .



- ١٤ . القانون فى الطب، لأبى على الحسن بن عبد الله بن سينا ( ضمن موسوعة الطب الإسلامى)، مج ٦ ، ٧ ، ٨ .
- ١٥ . كامل الصناعة الطبية، لعيسى بن على المجوسى (ضمن موسوعة الطب الإسلامى)، مج ٦٥ .
- ١٦ . كشف المحجوب للهجویری .
- ١٧ . لسان العرب، لابن منظور .
- ١٨ . محيط المحيط .
- ١٩ . المعتمد فى الأدوية المفردة، ليوسف بن عمر بن على بن رسول . طبعة الحلبي ١٩٥١م .
- ٢٠ . المعرفة، المجلد الثالث .
- ٢١ . مفاتيح العلوم، للخوارزمي .
- ٢٢ . مفتاح السعادة ومصباح السيادة، لطاشكبرى زاده . طبعة دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد دكن الهند .
- ٢٣ . مفيد العلوم ومبيد الهموم، لأبى جعفر أحمد بن حجر بن محمد بن الحشاء.(ضمن موسوعة الطب الإسلامى)، مج ٢٦ .
- ٢٤ . المقالة الفضلية . رسالة فى تدبير الصحة الفضلية (ضمن موسوعة الطب الإسلامى) مج ٦٠ .
- ٢٥ . الموجز فى الطب، لابن النفيس .
- ٢٦ . الموسوعة العربية الميسرة، طبعة الشعب ومؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر . إشراف محمد شفيق غربال .
- ٢٧ . نكت الهميان فى نكت العميان، للصفدى (تحقيق أحمد باشا زكى) القاهرة ١٩١٠م .
- ٢٨ . الوافى بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى . المطبعة الهاشمية . دمشق ١٩٥٢م .
- ٢٩ . وفيات الأعيان، لابن خلكان .

## شعر منصور بن محمد الهروي

### (جمع وأعطاه وتقدير)

أ. ط / محمد يونس عبد العالي (\*)

عاصر أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ) وأبو الحسن الباخريزي (ت ٤٦٧هـ) - أبا أحمد منصور بن محمد بن محمد الهروي، والتقى به وجالسا وعرفاه معرفة وثيقة، فنوها بفضله، وأشادا بعلمه وأدبه.

أما الثعالبي فقد ترجم له في «يتيمة الدهر»<sup>(١)</sup>، ثم عاد إلى الحديث عنه في «تتمة اليتيمة» وأوضح أسباب ذلك فقال: «قد ضمنت كتاب اليتيمة ذكره، إلا أني لم أعطه حقه ولم أقدره لعلتين؛ إحداهما: أني في ذلك الوقت لم يكن وقعت بيني وبينه معرفة، ولا اتفقت لي بعظم محله وعلو فضله إحاطة، والأخرى: أن محاسن نظمه وبدائع نثره قلت لدي إذ ذاك، بل عزت وأعوزت، ثم طلع علي من بعد، وتقدر لي التقاء به، بعد فراغي من كتاب اليتيمة، فأحدثت مناسب الأدب وذمة المعرفة وحرمة الغربة بيننا حالا، هي القرابة أو أخص، وامتزاج النفوس أو أمت، وشملني من جلائل مننه ودقائق كرمه ما أثقل ظهري واستنفد شكري، وقد أودعت الآن كتابي هذا لمعا من نثره ونظمه، تتلافى الفألت، وتجبر الكسر»<sup>(٢)</sup>.

ويكشف كلام الثعالبي عن مودة متبادلة ما بعدها مزيد، وعرفان بالفضل ما بعده عرفان؛ وذلك ما دفعه إلى أن يؤلف له «الإعجاز والإيجاز»، ويقدمه إليه، قال في بداية الكتاب: «... فإن القاضي الجليل السيد»<sup>(٣)</sup>. أطال الله بقاءه. وإن كان في الدهر فرد الأدب، وواسطة العقد المنتخب، فلا بد لي مع مودته التي تتصل مدتها، ولا تنقطع مادتها، وموالاته التي وقفت عليها لبّ لبّي، وأسكنتها السوادين من عيني وقلبي، وأياديه ومننه التي وسمت عنقي، وملكت رقي - من إقامة رسم جسمه. وقطع عدوه أبداً وحسمه، بتأليف ما أشرفه باسمه... وإن أبديت في ذلك تقصيرا، لكنني كنت كمن يهدي

(\*) أستاذ بكلية الآداب - جامعة عين شمس.

(١) تحت عنوان: «ترجمة منصور بن الحاكم أبي منصور الهروي» - يتيمة الدهر (تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، ط السعادة، القاهرة، ١٢٧٥هـ / ١٩٥٦م) ٤/٢٤٨-٢٥٠.

(٢) تحت عنوان: «القاضي أبو أحمد منصور بن محمد الأزدي الهروي» - تتمة اليتيمة (نشر: عباس إقبال، ط قردين، طهران، ١٣٥٢هـ) ٢/٤٦-٤٧ ونهاية الترجمة ص ٥٢.

(٣) كشف الثعالبي عن اسمه في الباب العاشر - وموضوعه: في وسائط قلاند الشعراء - من كتابه، فقد أورد أشعاره تحت عنوان: القاضي أبو أحمد منصور بن محمد المخدم بهذا الكتاب - الإعجاز والإيجاز - ضمن مجموعة: خمس رسائل (ط ١، الجوانب، قسطنطينية، ١٣٠١هـ) ص ٩٨.

للشمس نوراً، ولكن ما على الناصح إلا جهده، ولكون من أمه قصد قصده، نبذ خدمت بتأليفه مجلسه - حرسه الله وآنسه - بكتاب من الكلمات القليلة الألفاظ الكثيرة المعاني المستوفية أقسام الحسن والإيجاز، الخارجة من حد الإعجاب إلى الإيجاز في النثر المشتمل على سحر البيان، والنظر المحاكى قطع الجمان...<sup>(١)</sup>.

وأما الباخريزي فقد ترجم له في «دمية القصر»<sup>(٢)</sup>، وعرف في مقدمته بما بينه وبين منصور من صداقة اقتضت رعاية العهد وحفظ الحقوق، قال: «ورأيت بهراً، سقى الله ماضيها، فما أحسن عصرهما عصرًا، ولم أعن بماضيها إلا قاضيها: منصورًا ونصرًا»<sup>(٣)</sup>، وقد حاسيتهما كؤوس الوداد، وراضيتهما لبان الاتحاد، واجتيت من ثمرات خواطرهما ما يستحليه كل محتس ذائق، ولا يستبشعه إلا كل جيس مائق، ومدحتهما في الحياة عناية بالود، ورثيتهما بعد الوفاة رعاية للعهد...<sup>(٤)</sup>.

وقد حظى منصور بعناية بعض المترجمين، فتحدث عنه الخطيب البغدادي (ت ٤٦٢هـ)<sup>(٥)</sup>، والحموي (ت ٦٢٦هـ)<sup>(٦)</sup>، والسبكي (ت ٧٧١هـ)<sup>(٧)</sup>، والإسنوي (ت ٧٧٢هـ)<sup>(٨)</sup>، وابن أبي الوفاء (ت ٧٧٥هـ)<sup>(٩)</sup>.

وقد أثنى هؤلاء عليه وبالفوا في الإشادة به، فوصفه بعضهم بأنه: «أفضل من بخراسان على الإطلاق، وأطبعهم بالاتفاق، يرجع إلى نظم أحسن من انتظام الأحوال، ونثر كما يهي الدر عن سلك اللال»<sup>(١٠)</sup>. وخفف آخرون حدة المبالغة، فقالوا: «قد حسن الله شمائله، وكثر فضائله، فهو من أعيان هراة وآحادها، ومفاخرها وآفرادها»<sup>(١١)</sup>.

(١) الإعجاز والإيجاز. ص ٢.

(٢) دمية القصر. (تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو. ط المدني. القاهرة. ١٩٧١م) ١٥٢/٢ - ١٦٨.

(٣) هو القاضي أبو الفتح نصر بن سيار، تلو القاضي منصور وبلديه في الاخذ بأطراف الفضائل. ترجمته في دمية القصر ٢/ ٢٧٤ - ٢٧٩.

(٤) دمية القصر. ١١/١ - ١٢.

(٥) تحت اسم: منصور بن محمد بن محمد. أبو أحمد القاضي الحنفي النيسابوري. تاريخ بغداد (ط السعادة. القاهرة. ١٣٤٩هـ/ ١٩٣١م) ٨٦/١٢.

(٦) معجم الأدباء للحموي. (نشر: مرجليوث. ط هندية. القاهرة. ١٩٠٧ - ١٩٢٧م) ١٨٩/٧ - ١٩١.

(٧) طبقات الشافعية الكبرى. (تحقيق: الطناحي والحلو. ط ١. الحلبي. القاهرة. ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٧م) ٢٤٦/٥ - ٢٤٧.

(٨) طبقات الشافعية (تحقيق: عبد الله الجبوري. ط بغداد. ١٣٩٠هـ) ٨٩/١. وفيه: القاضي أبو محمد... تحريف.

(٩) الجواهر المضية في طبقات الحنفية. (ط ١. دائرة المعارف النظامية. حيدر آباد الدكن. ١٣٢٢هـ/ ١٩١٤م) ١٨٤/٢.

(١٠) دمية القصر. ١٥٢/٢.

(١١) بيتيمة الدهر. ٢٤٨/٤ وانظر: معجم الأدباء. ١٨٩/٧: وطبقات الشافعية للسبكي: ٢٤٦/٥ وطبقات الشافعية للإسنوي. ٨٩/١.

وهذه كلها صفات ترفعه إلى مكانة سامية وتعلو قدره بين الأدباء، وقد اشتهر بها في عصره، وظلت شهرته في العصور التالية، يقول عبد القادر بن أبي الوفاء: "شاع ذكره [في الآفاق]، وأطبق الفضلاء على فضله نظماً ونثراً على الإطلاق، وهو مستغن بشهرته عن تعريفه وتقريظ فضله وتشنيفه"<sup>(١)</sup>.

أما هراة التي ينسب إليها منصور وخلق كثير من العلماء في كل فن، فهي من أحسن مدن خراسان وأكثرها عمارة، أهلها أشرف من العجم وبها قوم من العرب، وقد أفاضت المصادر في ذكر ما امتازت به من خيرات، وما اتصف به أهلها من الصلاح والديانة والعلم والثراء<sup>(٢)</sup>، وكانت في الفترة التي عاشها القاضي منصور إحدى ولايات الدولة الغزنوية، التي أسسها سبكتكين سنة ٣٦٦هـ، ومن أقوى حكامها يمين الدولة محمود الغزنوي (ت ٤٢١هـ) الذي ولى ابنه مسعودا (ت ٤٣٢هـ) هراة مرتين، قبل أن يحلّ محلّ أبيه في حكم دولته الشاسعة الأطراف، ثم خلف مسعودا ابنه مودود (ت ٤٤١هـ)، واشتهر بعض هؤلاء الحكام - وبخاصة محمود الغزنوي - بالعلم وحب العلماء، فكثرت في عصورهم المصنّفات في مختلف العلوم والآداب، كما اشتهروا بجهادهم الدائب في بلاد الهند، وفتوحاتهم لأجزاء كثيرة منها، ونشرهم الإسلام فيها<sup>(٣)</sup>.

وأما أسرته فمشهورة بالعلم<sup>(٤)</sup>، عربية ينتهي نسبها إلى المهلب بن أبي صفرة، فهو: منصور بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن محمد بن مقاتل بن

(١) الجواهر المضية، ١٨٤/٢، وفيه «تقريط»، وهو تصحيف، موضع «تقريط».

(٢) انظر: كتاب البلدان، لليعقوبي (ط ليدن) ص ١٢-١٣، ولطائف المعارف، للثعالبي (تحقيق: الإبياري والصيرفي، ط الحلبي) ص ١٩٩-٢٠٠، واللباب في تهذيب الأنساب، لابن الأثير الجزري (ط صادر، بيروت، ١٩٨٠م) ٢/٣٨٦. وقال الحموي إنه لم ير بخراسان حين زارها سنة ٦٠٧هـ «مدينة أجل ولا أعظم ولا أفخم ولا أحسن ولا أكثر اهلا منها: فيها بساتين كثيرة، محشوة بالعلماء ومملوءة بأهل الفضل والثراء»، ثم أشار إلى ما أصابها من التار سنة ٦١٨هـ - معجم البلدان، (ط طهران، ١٩٦٥م) ٥/٩٥٨-٩٥٩. وزار ابن بطوطة (ت ٧٧٩هـ) هراة وذكر أن أهلها صلاحاً وديانة، وأنهم على مذهب الإمام أبي حنيفة - رحلة ابن بطوطة (ط صادر، بيروت، ١٩٦٤م) ص ٢٨٢. وهراة الآن مركز المحافظة الثالثة في أفغانستان، تقع إلى الغرب منها، وتبعد عن كابول العاصمة ١٠٤٢ كيلومتراً، وترتفع عن مستوى سطح البحر ١٩٢٠ متراً - هراة تاريخها وآثارها ورجالها، لخليل الله الخليلي، (ط بغداد، ١٣٩٤هـ) ص ٩، وانظر مقدمة يحيى علوان البلادي على تحقيقه كتاب اللامات لأبي الحسن علي بن محمد الهروي المتوفى في ٤١٥هـ (ط الفلاح، الكويت، ١٩٨٠م).

(٣) انظر: تاريخ الإسلام السياسي....، للدكتور حسن إبراهيم (ط ٧، السنة المحمدية، القاهرة، ١٩٦٥-١٩٦٦م)، ١٠٣-٨٣/٢.

(٤) الجواهر المضية، ١٨٤/٢ ومن هذه الأسرة القاضي أبو عامر محمود القاسم بن محمد (٤٠٠ - ٤٨٧هـ)، وهو ابن أخي منصور. وكان ركنًا من أركان الشافعية بهراة، يأتي إليه شيخ الإسلام من نيسابور ليزوره ويتبرك به، لم يقبل من نظام الملك شيئاً قط، ولم يزل على ذلك حتى وفاته. وكانت إليه الرحلة لأسانيد - طبقات الشافعية للسبكي ٢٢٧/٥ وطبقات الشافعية للإسنوي ٩٤/١-٩٥: وشذرات الذهب لابن العماد (ط القدسي، القاهرة، ١٣٥٠هـ)، ٢٨٢/٢.



صبيح بن ربيع بن يزيد بن عبد الملك بن يزيد بن المهلب بن أبى صفرة.

وكان أبوه (ت ٤١٠هـ) شيخ الشافعية، وإماماً يجمع بين الفقه والحديث، وقاضياً بهراة قريباً من ثلاثين سنة، رحل وسمع من علماء بغداد والكوفة وغيرهما، ثم كانت الرحلة إلى هراة من أجله، وخرج من مجلسه عدة فقهاء، ومما يُروى أن السلطان محمود الغزنوى أهداه بغلة، أتى بها أحد الدعاة الفاطميين من مصر سراً، يدعو إلى مذهب الباطنية، فأمر السلطان بمعاقبته وإرسال البغلة إلى القاضى أبى منصور محمد، وقال: «كان يركبه رأس الملحدين، فليركبه رأس الموحدين»<sup>(١)</sup>.

وكان منصور - كأبيه - قاضياً فقيهاً محدثاً حسن الفضائل<sup>(٢)</sup>، تفقه ببغداد على الشيخ أبى حامد أحمد بن محمد الإسفرايينى (٣٤٤-٤٠٦هـ)<sup>(٣)</sup>، ولكنه - فيما بدا من أخباره وشعره - قضى عمره أو شطراً منه بين جدّ وورع، من علاماتهما أنه كان «يختم القرآن فى كلّ يوم وليلة»<sup>(٤)</sup>، ولهو وسخف قيل عنهما: إنه «كان مغرى بالشراب، مفرماً بالاطراب، يمناه متوّجة بكأس الرحيق، ويسراه مقرّطة بعروة الإبريق»<sup>(٥)</sup>.

وامتدح منصور القادر بالله<sup>(٦)</sup> (تولى الخلافة فى ٣٨١-٤٢٢هـ)، وحفظ الباخرزى فصولاً من رسائل متبادلة بينه وبين شرف السادة أبى الحسن محمد بن عبيد الله الحسينى البلخى، وهو من علماء عصره وأدبائه<sup>(٧)</sup>، وتضمنت رسائل منصور المعروفة

(١) طبقات الشافعية للسبكي ١٩٦/٤ - ١٩٧: وطبقات الشافعية لابن قاضى شهاب (تصحیح عبد العليم خان، ط ١، حيدر اباد، ١٣٨٩هـ / ١٩٧٨م) ١٩٢/١: والجواهر المضیة ١١٩/٢: وشذرات الذهب ١٩٢/٢.

(٢) قال الخطيب البغدادي: «قدم بغداد حاجاً، وحدث بها عن محمد بن الحسن السراج وبشر بن احمد الإسفرايينى. حدثنى عنه ابو محمد الخلال». تاريخ بغداد ٨٦ / ١٢.

(٣) قال الخطيب: «انّ أباً حامد قدم بغداد سنة ٣٦٤هـ: وقال السبكي: «انه كان عظيم الحاد عند الملوك مع الدين الوافر والورع والزهد والاستيعاب للأوقات بالتدريس والمناظرة». - ترجمته فى: تاريخ بغداد ٣٦٨/٤ - ٣٧٠: وطبقات الشافعية للسبكي ٦١/٤ - ٧٤: ووفيات الأعيان لابن خلكان (تحقيق: د. إحسان عباس، ط صادر، بيروت، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م) ٧٣ / ١ - ٧٣.

(٤) طبقات الشافعية، للسبكي ٢٤٦/٥.

(٥) دمية القصر، ١٥٥/٢. والرحيق: الخمر الصافى.

(٦) معجم الأدباء ١٨٩/٧: وطبقات الشافعية للسبكي ٢٤٦/٥: وقال بروكلمان - معتمداً على هذا الخبر - إن منصوراً كان شاعر ذلك الخليفة - تاريخ الأدب العربى (ترجمة: د. عبد الحليم النجار، ط ٤، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٧م)، ١٢٢/٢.

(٧) دمية القصر، ١٥٥/٢-١٦٤. وصحب الباخرزى شرف السادة عشرين سنة ورأى ديوان شعره - انظر: ترجمته فى الدمية ١٧٧/٢ - ٢١٠. وقد توفى سنة أربعمائة ونيف وخمسين - انظر: أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين (ط الإنصاف، بيروت، ١٩٥٩م) ٣٠٣/٤٥.

باسم «منية الراضى برسائل القاضى»<sup>(١)</sup> فكاهية طويلة، دأب بها أبا بكر على بن الحسن القهستاني، وهو كاتب وشاعر عمل فى دواوين الغزنويين، وعرف بميله إلى اللهو والمزاح<sup>(٢)</sup>، وذكر الباخريزى أن أباه مدح منصوراً بقصيدة أولها:

قالوا نفتش عن أولى المجد      من فى الأنام لطالب الرُقْد  
فأجبتُ: قاضينا وسيدنا      منصورُ ابن محمد الأزدي<sup>(٣)</sup>

فكتب له جوابه نثراً<sup>(٤)</sup>.

وقد عُمر منصور الهروى طويلاً، ولكنّه - وهو ما ذكره الباخريزى - ظل مع هَرَمه وكفّ بصره محتفظاً بمرحه ونشاطه وصفاء ذهنه، ومن شعره الذى يشير فيه إلى ما آل إليه، قوله:

شيان عذرى فيهما واضح:      سوادُ حالى وبياضُ البصر<sup>(٥)</sup>

وتجمع كلّ المصادر التى ترجمت له على أنه توفى سنة ٤٤٠ هـ.

وعرّف به وبمؤلفاته بعض المصنفين المحدثين، منهم: كارل بروكلمان<sup>(٦)</sup>، وعمر رضا كحالة الذى أشار إليه فى موضعين من كتابه<sup>(٧)</sup>، والزرکلى<sup>(٨)</sup>. ولا أظن أن أحداً من الدارسين اهتم به أو خصّه بدراسة أو مؤلف، وإن لم يفت د. شوقى ضيف أن يشير إليه إشارة سريعة عند حديثه عن كتاب الدولة الغزنوية<sup>(٩)</sup>.

شعره:

وقد عدا الزمان على شعره، فضاع ديوانه، وكان «يبلغ أربعين ألف بيت، وناهيك به

(١) جمع هذه الرسائل أبو الفضل أحمد بن محمد الميدانى، ومنها ثلاث مخطوطات فى دار الكتب بالقاهرة، ومكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، ومكتبة برلين. وأقوم الآن بإعدادها للنشر.

(٢) وردت الرسالة الفكاهية فى «منية الراضى»، مخطوط برلين ٨٦٤٧، اللوحة ٢٤٤. وانظر: ترجمة أبى بكر فى تنمة البيتمة ٧٢/٢-٧٥. ودمية القصر ٢١١/٢-٢٢٥، ومعجم الأدباء ١١٦/٥-١٢١. وعصر الدول والإمارات: الجزيرة

العربية - العراق - إيران، للدكتور شوقى ضيف (ط٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٢م) ص ٦١٣-٦١٥.

(٣) كذا، ولاستقامة الوزن تقرأ الكلمتان «منصور» و«محمد» دون تنوين، وكلمة «ابن» بهمزة قطع.

(٤) دمية القصر، ١٥٤/٢. وانظر: معاهد التنصيص للعباسى (ط البهية، القاهرة، ١٢١٦هـ) ٦٨/٢.

(٥) دمية القصر، ١٥٤/٢-١٥٥.

(٦) تاريخ الأدب العربى، ١٢٢/٢.

(٧) الموضوع الأول تحت عنوان: «منصور الأزدي» وفيه أنه توفى سنة ٤٦٧ هـ، وهو خطأ، وذكر أنه «المروى» متابعاً فى

ذلك دمية القصر، تحقيق: الطباخ، ص ١٢٤، والصواب: «الهروى»، والموضع الثانى تحت عنوان: «منصور الهروى»

معجم المؤلفين (ط الترقى، دمشق، ١٩٦١م) ٢٠/١٣، ٢١.

(٨) الأعلام (ط٢، القاهرة، ١٩٥٦م) ٢٤٢/٨.

(٩) عصر الدول والإمارات: الجزيرة العربية - العراق - إيران، ص ٦٤٩.

من كثير ليس بعدو للطبيعة، ولا مستهدف للوقية، ولكنه أعذب من جنى النحل...»<sup>(١)</sup>. وأشار الثعالبي إلى أنه مدون كثير الملح<sup>(٢)</sup>. وأثنى السبكي على منصور فقال إنه شاعر مجيد، «لا يعترى شعره عجمة مع كونه من أهلها»<sup>(٣)</sup>.

والذي أتيح الاطلاع عليه في المصادر المختلفة التي روت شعره قليل، لم يتجاوز مائة وسبعة وخمسين بيتاً، أكثرها نتف ومقطوعات، مجموعها: ست وخمسون مقطعة، منها ثلاث فقط يزيد عدد أبيات كل منها على ستة.

وروى الثعالبي منها ثلاثاً وثلاثين في مؤلفاته، وقد عول عليه كثير من المؤلفين فيما روه، من مثل الحموي الذي أثبت منه في «معجم الأدباء» إحدى عشرة مقطوعة.

وتفرد الباخرزي برواية عشر، ليس منها شيء أورده الثعالبي، وهو نهج التزامه الباخرزي وأوضحه في مقدمة «دمية القصر»، قال: «... وكنت على ألا أوارد الثعالبي في يتيمة، ولا أزاحمه في كريمته، إلا ما تجذبنى شجون الأحاديث إليه، فأفرغ كلامي عليه»<sup>(٤)</sup>.

أما المؤلفون الآخرون الذين تفردوا برواية أشعار نسيوها إليه، فمنهم: البارع البغدادي (ت ٥٢٤هـ)، وابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، والتيفاشي (ت ٦٥١هـ)، والحلي (ت ٧٢٥هـ)، والسبكي (ت ٧٧١هـ)، والنواجي (ت ٨٥٩هـ)، والعباسي (ت ٩٦٣هـ).

ومن العسير أن يكشف الدارس عن خصائص شاعر بعينه من خلال أبيات قليلة متناثرة، معظمها نتف قصيرة متبقية من ديوانه المفقود.

ومنصور الهروي قاض فقيه، وهو في الوقت نفسه يلهو بشعره ويذكر الخمر ويصف ما يصاحبها من طرب وغناء وغزل<sup>(٥)</sup>. وقد لقي هذا الأدب اللاهي إعجاب معاصريه، فقال بعضهم عنه: «وخمرياته مما يحكم له فيها بالفضل على الحكمي، وغزلياته مما يحصل بها مطاوعة الغزال الأبي»<sup>(٦)</sup>. وأجاد في وصف الرياض والورود والأزهار والثمار، وأكثر من الإشارة إليها في ثلثيا موضوعات أشعاره الأخرى وبخاصة الخمر والغزل<sup>(٧)</sup>.

(١) دمية القصر، ١٥٢/٢.

(٢) يتيمة الدهر، ٢٤٨/٤، ووصف ما اختاره في تنمة اليتيمة، ص ٥٠، فقال: وهذه ملح وطرف من شعره.

(٣) طبقات الشافعية، ٢٤٦/٥.

(٤) الدمية (تحقيق: محمد التونجي، ط تونس، ١٩٧١م) ٢٢/١.

(٥) انظر أشعاره في الخمر في مجموع شعره تحت الأرقام: ٢، ٤، ٥، ٢٠، ٢٤، ٢٧، ٤٣، ٥٥. وفي الغزل: ٧، ١٢، ١٢.

١٤، ١٥، ١٦، ١٨، ١٩، ٢٢، ٢٦، ٢٤، ٤٤، ٤٦، ٤٧، ٤٩، ٥٢.

(٦) دمية القصر، ١٥٥/٢. والحكمي هو الشاعر العباسي أبو نواس الحسن بن هاني. المتوفى سنة ١٩٨هـ تقريباً.

(٧) انظر المقطوعات: ٨، ١١، ٢١، ٢٣، ٢٥، ٣١، ٣٢، ٤٠.

وقد اشتهر شعراء ذلك العصر بمثل هذه الموصوفات، وصار لها شعراؤها المتميزون بالإبداع فيها، وكأنهم بذلك يقدمون البديل الحضريّ عن وصف الصحراء والإبل.

وله أشعار حكيمة وعظيمة بليغة، تمثل جانبا من أهم الجوانب الدالة على شخصيته وثقافته، وتكشف عن صورة رجل وقور، يخبر الحياة، ويعرف حلوها ومرّ<sup>(١)</sup>، وله أيضا أشعار أعلن فيها عن نهجه في الحياة وأشاد بإبائه وعزة نفسه وعزوفه عما يريق ماء وجهه<sup>(٢)</sup>.

ولم يخل المتبقى من شعره من مقطوعات في: الدعاء والابتهال<sup>(٣)</sup>، والمديح<sup>(٤)</sup>، وهجاء بعض الثقلاء<sup>(٥)</sup>، ووصف بعض الأدوات<sup>(٦)</sup>.... ولاشك في أن قدرا كبيرا من شعره كان تعبيرا عفويا تلقائيا يمليه الموقف والحادث واللحظة الراهنة.

ومن العبث المضى في البحث عن خصائص موضوعية أو فنية مميزة، ربما تفرّد فيها أو ظهرت لديه بشكل واضح، فقد يزلق ذلك إلى التملّج والاعتساف، لكن حسب الناظر فيما تبقى من شعره أن يشير إلى ثقافته العربية المتمكنة، وإلى سيطرته على أساليبه ولغته، وولعه بالتشبيهات والمجازات، وميله إلى ألوان بلاغية متنوعة، منها: الاقتباس والترصيع وحسن التعليل.... وذلك كله ظاهر في شعره وفي نشره أيضا، ومن البدهي أن أية ثقافات أو لغات أخرى غير العربية، عرفها الشاعر أو ألمّ بها، إنما هي رافد مساعد في تكوينه الثقافي، وفي تأثيرها المباشر في أدبه.

\* \* \* \*

## مجموع ما تيسر الاطلاع عليه مما تبقى من شعره:

(١)

المتقارب

شمائلُ مشرقةٌ عذبةٌ      تعادلُ رقتَها والصفاء<sup>(٧)</sup>  
فهنّ العتابُ وهنّ الدموع      وهنّ المدام وهنّ الهواء<sup>(٨)</sup>

(١) انظر أشعاره فيما يأتي: مجموع شعره. تحت الأرقام: ٦، ٩، ١٠، ١٧، ٢٩، ٤١، ٤٢، ٤٨، ٥١.

(٢) انظر المقطوعتين: ٥٠، ٥٣.

(٣) المقطوعة: ٢٩. (٤) المقطوعات: ٢٧، ٤٥، ٥٦.

(٥) المقطوعة: ٥٤. (٦) المقطوعة: ٣٦.

(٧) طبقات الشافعية: والصفاء.

(٨) المدام: الخمر. الهوى: العشق وهوى النفس. وجاء ممدودا في الشعر.



(تتمة اليتيمة، بعد عبارة: «وله من قصيدة» ٥٣/٢؛ الإعجاز والإيجاز، ص ٩٨؛  
لباب الآداب، ١٣١/٢؛ وورد الأول في طبقات الشافعية للسبكي، ٣٤٧/٥،  
والاثنان في الطبقات (ط الحسينية، ٥١٣٢٤) ٢٦/٤، أولهما بعد قوله: «وله  
أيضاً» وثانيهما بعد قوله: «ومنه»).

## (٢)

[الكامل]

قُمْ يَا غَلَامُ فَهَاتِهَا حَمْرَاءَ . كَالنَّارِ يُورِثُ شُرْبُهَا السَّرَاءَ  
فَالْيَوْمَ قَدْ نَشَرَ الْهَوَاءُ بِأَرْضِنَا . مِنْ تَلَّجَهَ دِيبَاجَةً بِيضَاءَ

(يتيمة الدهر، ٣٤٩/٤؛ معجم الأدباء ١٨٩/٧)

## (٣)

[الوافر]

فَذُدْ بَرْدَ الشِّتَاءِ بِحَرِّ رَاحٍ . كَوَرْدِ الْخَدِّ ضَرْجٌ بِالْحَيَاءِ  
فَبَرْدِي وَالشِّتَاءُ وَبَرْدُ زُهْدِي . شِتَاءٌ فِي شِتَاءٍ فِي شِتَاءِ

(سرور النفس، ص ٢٤١ عند الحديث عن الشتاء)

## (٤)

[مجزوء الخفيف]

يَوْمُ دَجْنٍ هَوَاؤُهُ . فَاخْتَى رِدَاؤُهُ<sup>(١)</sup>  
مَطَرَتْنَا مَسْرَّةً . حِينَ صَابَتْ سَمَاؤُهُ<sup>(٢)</sup>  
أَشْبَهَ الْمَاءَ رَاحَهُ . وَحَكَ الرِّاحَ مَاؤُهُ<sup>(٣)</sup>  
دَاوٍ بِالْقَهْوَةِ الْخُمَا . رَفَفِيهَا دَوَاؤُهُ<sup>(٤)</sup>  
لَا تَعَاتِبْ زَمَانَنَا . إِنَّ عَرَانَا جَفَاؤُهُ<sup>(٥)</sup>  
شِدَّةَ الدَّهْرِ تَنْقُضِي . ثُمَّ يَأْتِي رَخَاؤُهُ

(١) الدر الفريد: «سماؤه» بدل «هواؤه»: اليتيمة: «رواؤه» بدل «رداؤه»: وهو في الإعجاز والإيجاز (ط أصاف): «سماؤه» .

دجن: ذو غيم ومطر كثير . فاختنى: منسوب إلى الفخت، وهو ضوء القمر أول ما يبدو .

(٢) صابت: جادت بالماء .

(٣) لم يرد هذا البيت في الإعجاز والإيجاز، طبعة أصاف - الراح: الخمر .

(٤) الإعجاز: «ففيها شفاؤه» - القهوة: الخمر . الخمار: ما يصيب من ألم الخمر وصداها .

(٥) الإعجاز والدر الفريد: «لا تعاتب...» . الجفاء: بالفتح، بمعنى البعد والإعراض .

كَدَّرَ العيشَ للفتى      يقتفيه صفاؤه  
وكذا الماء يسبق الصَّدَّ      فَوَ منه جُفاؤه<sup>(١)</sup>

(يتيمة الدهر، ٣٤٨/٤؛ الإعجاز والإيجاز، ص ٩٨؛ من غاب عنه المطرب، بعد عبارة: «ومن المطربات ما أنشدنيه منصور... الهروي»، ص ١١٤ - ١١٥؛ لباب الآداب، بعد قوله: «... فمن غرر شعره ودرر سحره قوله...» ١٢٠/٢ - ١٢١؛ الدر الفريد، ٥/٤ والثالث فقط في ٢٧١/٣؛ والأول فالثاني فالثالث في خاص الخاص، ص ١٦٨؛ وفي سرور النفس، عند الحديث عن الاستسقاء، ص ٢٨٥؛ ومن الخامس إلى الثامن في تمام المتون، ص ٨٥)

### (٥)

[الوافر]

مُعْتَقَةٌ أَرْقُ مِنَ التَّصَابِي      وَمِنْ وَصَلْ أَتَى بَعْدَ التَّنَائِي<sup>(٢)</sup>  
يَطُوفُ بِهَا قَضِيبٌ فِي كَثِيبٍ      تَطَلَّعُ فَوْقَهُ بَدْرُ السَّمَاءِ<sup>(٣)</sup>  
لَوَاحِظُهُ تَبَّتْ السُّحُرُ فِينَا      وَفِي شَفْتِيهِ أَسْبَابُ الشِّفَاءِ

(يتيمة الدهر، ٣٤٨/٤ - ٣٤٩؛ معجم الأدباء، ١٩٠/٧)

### (٦)

[الطويل]

إِذَا كُنْتَ ذَا عِلْمٍ وَمَارَاكَ جَاهِلٌ      فَأَعْرَضَ فَمَنْ تَرَكَ الْجَوَابَ جَوَابٌ<sup>(٤)</sup>  
فَإِنْ لَمْ يُصِْبْ فِي الْقَوْلِ فَاسْكُتْ، فَإِنَّمَا      سَكُوتُكَ عَنْ غَيْرِ الصَّوَابِ صَوَابٌ<sup>(٥)</sup>

(دمية القصر، ١٦٨/٢؛ مجمع الأمثال، ١٨٢/٢)

### (٧)

[المنسرح]

أَفْدَى الَّذِي كُلَّمَا تَأَمَّلَهُ      طَرَفَى كَادَ الضَّمِيرُ يَلْتَهَبُ  
يَنْتَهَبُ اللَّحْظُ وَرَدَّ وَجَنَّتْهُ      وَلَحَظُهُ لِلْقُلُوبِ مُنْتَهَبُ

(تتمة اليتيمة، ٥١/٢)

(١) الجُفَاءُ: بالضم، ما يقذفه القدر والسييل من الزيد والفتاء ونحوهما.

(٢) المعتقة: الخمر القديمة.

(٣) معجم الأدباء: «من كثيب»، وفي المصدر نفسه (ط فريد رفاعي ١٩١/١٩): «ويطلع فوقه....».

(٤) ماراك: جادل.

(٥) الدمية (تحقيق: التونجي ٧٢٣/٢؛ ومجمع الأمثال: «وإن لم تصب.....».

## (٨)

[الكامل]

ومَهْفَفٍ لَمَّا تَتَّيَّ خَلَّتْهُ      غَصِنًا يَجْدُ بِهِ النَسِيمُ وَيَلْعَبُ<sup>(١)</sup>  
 أَوْمَى إِلَى بَكَاسِهِ فَشَرِبَتْهَا      وحسبتني من وَجَنَّتِيهِ أَشْرَبُ  
 ودنا إلى بَطَاقَةٍ من نرجس      فحسبتُ بدرًا في يديه كوكبُ

(الأبيات بعد عبارة: «وله في النرجس»، تنمة اليتيمة، ٥١/٢)

## (٩)

الطويل

فلو كانتِ الأخلاقُ تُحَوِّى وراثَةً      ولو كانتِ الآراءُ لا تَتَشَعَّبُ<sup>(٢)</sup>  
 لأصبحَ كلُّ الناسِ قد ضَمَّهمْ هوى      كما أنَّ كلَّ الناسِ قد ضَمَّهمْ أبُ<sup>(٣)</sup>  
 ولكنَّها الأقدارُ، كلُّ مُيسَّرٍ      لما هو مخلوقٌ له ومُقَرَّبُ<sup>(٤)</sup>

(طرائف الطرف، عند الحديث عن الاقتباس، ص ٤٢: الإشارات والتنبهات،

ص ٢١٦: الإيضاح، ص ٣١٦: أنوار الربيع، ٢٥٣/٢)

## (١٠)

امجزوء الكامل

إِنْ شئتَ أَنْ تُدْعَى أَخَا الـ      كَرَمِ السَّليْمِ من العيوبِ  
 فاصْبِرْ على خمسٍ بها      يبدو التَّقَى من المشُوبِ: (٥)  
 كُفِّ الأذى واخْفِضْ جَنَّا      حَكِّ واجْتَبِ قُحَمَ الذُّنُوبِ (٦)  
 واغرسْ أصولَ العُرفِ واجِ      من بها مَوَدَّاتِ القلوبِ  
 واعجَلْ إلى الإنصافِ طَلِّ      قِ الوجهِ مأمونَ القُطُوبِ

(طبقات الشافعية للسبكي، ٢٤٧/٥ - ٢٤٨)

(١) المهففة والمهفف: الجارية الهيفاء الخميصة البطن الدقيقة الخصر.

(٢) طرائف الطرف: «الاهواء» موضع «الآراء»، تحوى وراثه: تحرز وتحاز بالميراث، تشعب: تتفرق وتختلف.

(٣) أنوار الربيع: «وأصبح» موضع «كما أن».

(٤) في البيت اقتباس من الحديث الشريف: «اعملوا فكلّ ميسر لما خلق له»، وانظر نص الحديث في: فتح الباري بشرح

صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، (تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، ط دار الفد العربي، القاهرة، د. ت)

٥٩٩/١٩ - ٦٠٠.

(٥) المشوب: الذي يخدع ويخلط في قوله وعمله.

(٦) القحم: المهالك.

## (١١)

[الكامل]

قَرَنَ الزَّمانُ إلى البِنْفَسَجِ نرجسًا      مُتَبَرِّجًا في حُلَّةِ الإعْجابِ<sup>(١)</sup>  
كخُدودِ عِشاقٍ بدتْ ملطومةً      نظرتْ إليها أَعْيُنُ الأَحْبابِ<sup>(٢)</sup>

(يتيمة الدهر، ٢٤٩/٤؛ معجم الأدباء، ١٩٠/٧؛ غرائب التبيّهات، ص ٨٦؛ وغير

منسويين في حلبة الكميت، ص ٢١٤)

## (١٢)

[المتقارب]

وَأَسْكَرَنِي بَدْرٌ تَمَّ غَدَتُ      من الورد وجنته في نقاب<sup>(٣)</sup>  
بِخَمَرِ الدَّنانِ وخمر الجُفون      وخمر المُحَيّا وخمر الرُّضابِ

(الإعجاز والإيجاز، ص ٩٨ : لباب الآداب، ١٢١/٢)

## (١٣)

[الطويل]

سُكُوتِي كَلامٌ، والكلام سَكُوتُ      ولي طمَعٌ أحيّا به وأموتُ  
وليس لروحى غيرُ قَريبِك راحةً      ولا لفؤادى غير حبّك قوتُ  
وصبرى قليلٌ، والهمومُ كثيرةٌ      وأنت بخيلٌ، والزمان يفوتُ  
ومن لى بحُسنِ الصَّبْرِ عنك، وإنّما      وصالك لى ماءً، وقلبي حُوتُ

(تنمة اليتيمة، ٥٢/٢)

## (١٤)

[امجزوء الكامل]

حَتّى متى وإلى متى      اقصدِ بذرعك يا فتى<sup>(٤)</sup>  
فكأنتى بك ناظرٌ      فى إثر صَيِّدٍ أَفَلَتَا

(١) معجم الأدباء: «قرن الربيع....»

(٢) معجم الأدباء: «كخدود عشاق قد اصفرّت وقد....» : غرائب التبيّهات وحلبة الكميت: «غدت ملطومة....»

(٣) يقال: بدر تمّ أو تمام إذا امتلأ فبهه.

(٤) التتمة: «اقصر....» والصواب ما أثبتّه. واقصد بذرعك: أى كفّ وارفق ولا يَغْد بك قدرك.



لا تحسبنَّ جمالَ وجٍّ      هك دائماً لك مُثَبَّتَا  
فالحطّ يفعل ما عمل      ت - وما عملت - وقد أتى<sup>(١)</sup>

(تتمة اليتيمة، ٥٢/٢)

### (١٥)

[البسيط]

يا أيُّها العاذلُ المردودُ حُجَّتُه:      أقصِرْ فعذرى قد أبدته طلَّعته<sup>(٢)</sup>  
ماذا بقلبي من بدرٍ بليتُ به      لليتُ أخلاقه، والخشفُ خلَّقه<sup>(٣)</sup>

(يتيمة الدهر، ٢٥٠/٤؛ معجم الأدباء، ١٩١/٧)

### (١٦)

[البسيط]

نَظَمْتُ لَوْلُوَ دَمْعِي ثُمَّ بَنَتْ فَخُذُ      بكلِّ لَوْلُوَةٍ إِن شئتَ يا قوته<sup>(٤)</sup>  
وَأَنْتَ قَوْتُ لِرُوحٍ لَا بَقَاءَ لَهَا      إِلَّا بِهِ، فَعَلَامَ الْهَجْرِ يَا قوته؟

(الإعجاز، ص ٩٩؛ لباب الآداب، ١٢٢/٢)

### (١٧)

[الوافر]

إِذَا مَا كُنْتَ مُعْتَقِداً صديقاً      فَجَرَّبَهُ بِأَحْوَالٍ ثَلَاثٍ:  
مُشَارَكَةً إِذَا مَا عَنْ خَطْبٍ      وَإِسْعَافٍ بَعَيْنٍ أَوْ أَثَاثٍ  
وَسِرِّكَ فَأَتَمَّنْهُ عَلَيْهِ وَانْظُرْ:      أَيْكُتُّمَ أَمْ يُذِيعُ بِلَا اكْتِرَاثٍ  
فَإِنْ صَادَفْتَ مَا تَرْضَى وَإِلَّا      فَإِنَّ الْمَرْءَ ذُو عُقْدٍ رِثَاثٍ<sup>(٥)</sup>

وردت الأبيات بعد قول الباخزري: «فمما حضرني من مقطعاته التي هي قطع

الرياض»، دمية القصر، ١٦٤/٢

(١) كذا، وروايته: «ما عملت وما علمت.. وهو وجه صحيح. في «تتمة اليتيمة» (نشر: مفيد محمد قميحة، ط دار الكتب

العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٢م) ص ٢٣٩.

(٢) أقصر: كَفَّ وَاثَتْ.

(٣) الخشف: الطَّيْبُ أَوَّلُ مَشْيِهِ، وَقِيلَ أَوَّلُ مَا يُولَدُ.

(٤) بَنَتْ: بَعْدَتْ.

(٥) رِثَاث: جَمْعُ رِثٍّ، وَهُوَ الْخَلْقُ الْبَالُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

## (١٨)

[الوافر]

وَأَغْيَدَ سَاحِرَ الْأَلْحَاطِ أَدْعَجَ      يَتِيَهُ بِهِ عَلَى الْخَدِّ الْمُضْرَجِ<sup>(١)</sup>  
أَضَافَ إِلَى فَوَادِي السُّقْمِ لَمًّا      أَضَافَ إِلَى شَقَائِقِهِ الْبِنْفَسِجِ<sup>(٢)</sup>

(يتيمة الدهر، ٤/٣٤٩)

## (١٩)

[الكامل]

يَا مَنْ أَنْفَ بِلَحِيَةٍ تَيْسِيَّةٍ      بَدَلْتَنَا بِالْوَرْدِ شَوْكَ الْعَوْسَجِ<sup>(٣)</sup>  
قَدْ كُنْتَ تُؤْنِسُنَا بِطَلْعَةِ كَوْكَبٍ      فَرَجَعْتَ تُوحْشُنَا بِطَلْعَةِ كَوْسَجِ<sup>(٤)</sup>

(ورد البيتان بعد عبارة: «وله في أمرد التحى»، تنمة اليتيمة، ٥٢/٢ - ٥٣)

## (٢٠)

[مجزوء الرمل]

نَحْنُ بِالنَّجْمَى فِي يَوْمٍ      مَ كَمَا تَرْضَاهُ أَبْلَجُ<sup>(٥)</sup>  
نَاضِرِ النَّبْتِ رَقِيقِ الْـ      جَوْ رَطْبِ الطَّلِّ سَجَسَجِ<sup>(٦)</sup>  
بَيْنَ مَنُثُورٍ وَخَيْرِي      وَوَرْدٍ وَبِنْفَسِجِ<sup>(٧)</sup>  
وَلَنَا وَجْهٌ مِنَ الْجَوِّ      نَهْ كَالرَّوْضِ مُدَبَّجِ<sup>(٨)</sup>  
وَمَعَ اللَّفَّاتِ وَسَّطِ      وَشِوَاءٍ وَمُلْهُوَجِ<sup>(٩)</sup>  
وَلَنَا رَاحٌ كَمَثَلِ النَّـ      نَارِ فِي الْكَاسِ تَاجُجِ  
وَمَفْنٌ سَاحِرِ الْأَلـ      حَاطِ سَاجِي الطَّرْفِ أَدْعَجِ

(١) أغيد: ناعم متين من اللين. أدعج: شديد سواد العين مع شدة بياضها . المدرج: المصبوغ بالحمرة.

(٢) الشقائق: زهر أحمر، وهو المعروف بشقائق النعمان.

(٣) العوسج: شجر كثير الشوك.

(٤) الكوسج: الخفيف اللحية من العارضين.

(٥) أبلج: طلق مشرق.

(٦) الطل: المطر الصفار القطر الدائم . سجسج: معتدل لا حر فيه ولا قر.

(٧) المنثور: نبات ذكي الرائحة . الخيري: نبات له زهر، وغلب على أصفره.

(٨) الجونة: مؤنث الجون، وهو الأسود المشرب حمرة، وقيل: هو النبات الذي يضرب إلى السواد من شدة خضرته.

والجونة أيضا: الشمس لاسودادها إذا غابت . مدبج: مزين.

(٩) الملهوج: الشواء إذا لم ينضج.

فإذا شاء تغنى      وإذا شاء تفتح  
فاختر الورد على النر      دِ وجئنا نتفرج<sup>(١)</sup>

(قال الثعالبي: «وكتب ببغداد إلى صديق له يدعو له أيام الورد، وبلغه أنه متشاغل بالنرد»، تنمة اليتيمة، ٥٢/٢)

## (٢١)

[المنسرح]

يا مُهدياً لى بنفسجاً أرجأ      يرتاحُ صدرى له وينشرحُ  
يسُرُّنى عاجلاً مُصحِّفه      بأنَّ ضيقَ الأمورِ يَنفَسَحُ

(روى النواجى البيتين، بعد قوله: «ومما قيل فى البنفسج... وقال منصور الهروي»، حلبة الكميت، ص ٢١٤)

## (٢٢)

[البسيط]

خِشْفٌ مِنَ التُّرْكِ، مِثْلُ الْبَدْرِ طَلَعْتُهُ      تَحُوزُ ضِدَّيْنِ مِنْ لَيْلٍ وَإِصْبَاحٍ  
كَأَنَّ عَيْنَيْهِ - وَالتَّفْتِيرُ كُحْلُهُمَا -      آثَارُ ظُفْرِ بَدَتْ فِي صُحْنِ تَفَاحٍ<sup>(٢)</sup>

(يتيمة الدهر، ٣٤٩/٤: الإعجاز والإيجاز، ص ٩٨؛ خاص الخاص، ص ١٦٨؛  
لباب الآداب، ١٢١ / ٢: معجم الأدباء ١٩١/٧: المرقصات والمطريات، بعد  
قوله: «... له فى المرقص»، ص ٦١؛ طبقات الشافعية للسبكي، ٣٤٦/٥)

## (٢٣)

[المنسرح]

يا مَهدياً لى بنفسجاً سَمِجاً      وَدِدْتُ لَوْ أَنَّ أَرْضَهُ سَبَخَ<sup>(٣)</sup>  
صَحَّفَتُهُ عَاجِلاً فَأَذْكَرَنِي      بِأَنَّ عِقْدَ الْحَبِيبِ يَنْفَسَخُ

(قال النواجى: «إن البيتين فى ذم البنفسج والتشاؤم به»، حلبة الكميت، ص ٢١٤)

(١) النرد، وهو فارسي معرب: شيء يلعب به.

(٢) المرقصات، وطبقات الشافعية للسبكي (ط الحسنية) ٢٦/٤: «والتفتير غنجهما...»، طبقات الشافعية للسبكي: «بدا فى...» - التفتير: السكون واللين.

(٣) سمج: قبيح. أرضه سبخ: أى لا تكاد تثبت لملوحتها وما يتحلب منها من الماء.

(٢٤)

[البسيط]

فَصَلُّ الْعَصِيرَ وَشَهْرَ الصَّوْمِ يَنْفَسِخُ      فَأَيُّ عَقْدٍ وَعَهْدٍ لَيْسَ يَنْسَلِخُ<sup>(١)</sup>  
فَمَا لَنَا لَا نَرَى شَيْئًا نُسَرُّ بِهِ      وَنَحْنُ شَوْقًا إِلَى اللَّذَاتِ نَصْطَرِخُ  
وَالْعُودُ أَخْرَسَ وَالسَّاقِي عَلَى طَرَفِ      وَالكَأْسُ فِي جَانِبِ وَالزُّقُّ مَنْتَفِخُ<sup>(٢)</sup>  
وَالرَّوْضُ أَخْضَرُ نَضْرُ وَالْهَوَاءُ نَدِ      وَالْقَلْبُ بِاللَّوْمِ وَالتَّعْنِيفِ مُنْتَسِخُ<sup>(٣)</sup>  
وَالْعَصِيرُ اغْتِيَاظٌ مِنْ تَلَوْمِنَا      يَكَاذُ مِنْ حَرِّهِ فِي الدَّنِّ يَنْطَبِخُ<sup>(٤)</sup>  
فَهَاتِهَا مُزَّةٌ حَمْرَاءَ صَافِيَّةً      تَمْلِي السَّرُورَ عَلَى قَلْبِي فَيَنْتَسِخُ<sup>(٥)</sup>  
وَسَابِقِ الدَّهْرِ إِنْ الدَّهْرَ ذُو غَيْرِ      وَنَحْنُ فِي غَفْلَةٍ وَالْعَمْرُ يَنْسَلِخُ<sup>(٦)</sup>

(وردت الأبيات بعد عبارة: «ومن محاسنه قوله...»، دمية القصر، ١٦٦/٢-١٦٧)

(٢٥)

[الكامل]

أَدِرِ الْمُدَامَةَ يَا غِلَامُ فَإِنَّا      فِي مَجْلَسٍ بِيَدِ الرَّبِيعِ مَنْجَدٍ<sup>(٧)</sup>  
وَالسُّورْدُ أَصْفَرُهُ يُلُوحُ كَأَنَّهُ      أَقْدَاحُ تَبَرٍ كُغِبَّتْ بِزَبَرْجَدٍ<sup>(٨)</sup>

(البیتان بعد قول الثعالبي: "وله فيه أيضا" أي في الورد الأصفر، تنمة اليتيمة،

٥١/٢؛ معجم الأدباء، ١٩٠/٧؛ طبقات الشافعية للسبكي، ٢٤٧/٥)

(٢٦)

[السريع]

مَنْ وَجَّهَهُ كَالْقَمَرِ الْفَرْدِ      أَقْبَلَ فِي قُرْطَقِهِ الْوَرْدِي<sup>(٩)</sup>  
يَسْعَى عَلَى الْوَرْدِ بَوْرْدِيَّةٍ      يُكْسِدُ سُوقَ الْعَنْبَرِ الْوَرْدِ

(١) الدمية (تحقيق: محمد التونجي ٧٣٢/٢ - ٧٣٣): «فأى عهد وعقد...». ينفسخ وينسلخ: كلاهما بمعنى يزول وينقضي.

(٢) في هامش الدمية أن في بعض النسخ: «من جانب...». الزق: وعاء من جلد يوضع فيه الشراب.

(٣) الدمية (تحقيق: محمد التونجي): «منتسخ». انتسخه ونسخه: أزاله.

(٤) الدمية (تحقيق: الحلواني): «اغتيال في تلومنا...». وفي الدمية (تحقيق: محمد التونجي): «من تلومنا». ولعل ما أثبتته هو الأصح.

(٥) في هامش الدمية أن في بعض النسخ: «تمرى السرور...». المزّة: الخمر اللذيذة الطعم.

(٦) في هامش الدمية أن في بعض النسخ: «والدهر ينسلخ».

(٧) طبقات الشافعية: «بعد الربيع...». معجم الأدباء: «منضد» بدل «منجد»، وكلاهما صحيح.

(٨) معجم الأدباء وطبقات الشافعية: «كسحت بزبرجد»، وليس بشيء. كعب الإناء: ملأه. الزبرجد: الزمرد.

(٩) القرطوق: من الثياب، وهو القباء، وقد تضمّ طاؤه، معرّب.



فاغْدُ علينا ترَ ما شئتَ من وردٍ على وردٍ على وردٍ

(تتمة اليتيمة، ٥٣/٢)

### (٢٧)

[الخفيف]

وفتَقْنَا المِسْكَ الذى..... (١)

وَجَرَحْنَاهُ بالعير وبالورِّ د فَأَهْدَى ما لم يكن قطُّ يُهْدَى

وسجايك حين ينشرها لما دَحْ أذكى من كل مِسْكِ وَنَدَّ (٢)

(وردت الأبيات بعد عبارة: «وقال القاضى أبو أحمد منصور الهروى فى المدح»،  
التوفيق للتلفيق، ص ١٧٩)

### (٢٨)

[الوافر]

جُعِلْتُ لك الفداء لو أن كُتِبَ بحسب تَكَثُّرى بك واعتدادى (٣)

إذا لجعلتُ أقلامى عظامى وطرسى مُقَلَّتى، وذمى مدادى (٤)

(البيتان بعد عبارة: «وكتب إلى مؤلف الكتاب»- فى تتمة اليتيمة، ٥٣/٢؛ ووردا  
بعد عبارة: «ومن غرر أبى أحمد منصور الهروى فى التلفيق بين آلات الكتاب»  
فى التوفيق للتلفيق، ص ٥٤ وتكرر البيتان فى المصدر نفسه، ص ١١١؛ الإعجاز  
والإيجاز، ص ٩٨؛ لباب الآداب، ١٣١/٢)

### (٢٩)

[المتقارب]

إذا ما سلكتَ طريقَ المِزا ح فى صَدَرِ منك أو فى الوُرُودِ

غرسْتَ الحقودَ به فى القلوبِ فإن المِزاحَ لِقاحُ الحقودِ

(طرائف الطرف، ص ٤٤)

(١) كذا ورد البيت ناقصاً.

(٢) النداء: ضرب من النبات يُتَبَخَّرُ بعوده.

(٣) أثبت ما فى تتمة اليتيمة، وفى باقى المصادر: «فداؤك مهجتى لو أن...»، وفى التوفيق للتلفيق: «بقدر» موضع  
«بحسب».

(٤) فى الإعجاز والإيجاز، وفى لباب الآداب: «ناظرى» موضع «مقلتى».

(٣٠)

[الكامل]

اللَّهُ جَارُ عِصَابَةٍ رَحَلُوا      عَنِّي وَقَلْبُ الصَّبِّ عِنْدَهُمْ<sup>(١)</sup>  
ما الشَّانُ وَيَحْكُ فِي رَحِيلِهِمْ<sup>(٢)</sup>      الشَّانُ أَنِّي عِشْتُ بَعْدَهُمْ<sup>(٣)</sup>

(يتيمة الدهر، ٢٤٩/٤\* تنمة اليتيمة، ٥٣/٢\* معجم الأدباء ١٩٢/٧)

(٣١)

[الخفيف]

رَوْضَةٌ غَضَّةٌ علاها ضَبَابٌ      قد تَجَلَّتْ خَالَهَا الْأَنْوَارُ<sup>(٢)</sup>  
فَهِيَ تَحْكِي مَجَامِرًا مُذَكِّيَاتٍ      قد علاها من الْبُخُورِ بُخَارُ<sup>(٤)</sup>

(يتيمة الدهر، ٢٤٩/٤ - ٣٥٠؛ معجم الأدباء، ١٩٠/٧؛ سرور النفس، بعد عنوان:  
"الغيم والرياب"، ص ٢٥٨)

(٣٢)

[الكامل]

طَلَعَ الْبِنْفَسُجُ زَائِرًا أَهْلًا بِهِ      من وافدٍ سَرَّ الْقُلُوبِ وَزَائِرٍ  
فكَأَنَّمَا النِّقَاشُ قَطَعَ لِي بِهِ      من أزرَقِ الدِّيَاجِ صُورَةَ طَائِرٍ<sup>(٥)</sup>

(البيتان بعد عبارة «وله في البنفسج»، في تنمة اليتيمة، ٥١/٢؛ معجم الأدباء،  
١٩٠/٧؛ طبقات الشافعية للسبكي، ٢٤٦/٥)

(٣٣)

[الطويل]

رَأَيْتُ غِذَاءَ الطِّفْلِ دِرَّةً أُمِّهِ      وَأَنَّ غِذَاءَ الشَّيْخِ صِرْفٌ مِنَ الْخَمْرِ<sup>(٦)</sup>  
فَرَجَعُ مِنَ الْجَامِ الْفَرَّاشَ عَشِيَّةً      وفارقُ مِنَ الْجَامِ الْفَرَّاشَ مَعَ الْفَجْرِ<sup>(٧)</sup>

(تنمة اليتيمة، بعد قوله «وله في ترجمة فارسية» . ٥١/٢)

(١) التتمة: «ساروا» موضع «عني». جار: مجير معيذ. صب: عاشق.

(٢) اليتيمة: «ما الشان ويلك...». التتمة: «ويحك إنهم رحلوا...».

(٣) معجم الأدباء: «غضة عليها...».

(٤) المجامر: ما يوضع فيه الجمر مع البخور، واحدها مجمر ومجمرة. مذكيات: موقدة.

(٥) معجم الأدباء: «النقاش صور وسطه في أزرق...».

(٦) الدرة: اللبن إذا كثر وسال. صريف: خالص لم يعزج.

(٧) الجام، وهو عري صحیح: إناء من فضة.

## (٣٤)

[مجزوء الكامل]

رَشَاءٌ فُتُورٌ جُفُونِهِ      يُهْدِي الْفُتُورَ إِلَى الْبَشْرِ<sup>(١)</sup>  
 وَرَدُّ الْجَمَالِ بِخُدَّةِ      يَنْبُتُ فِي وَرْدِ الْخَفَرِ  
 قَامَرَتُهُ بِالْكَعْبَتَيْنِ —      مِنْ مُسَاهِلٍ حَتَّى قَمَرِ<sup>(٢)</sup>  
 فَازْدَادَ حُسْنًا وَجْهَهُ      لَمَّا رَأَى وَجْهَ الظَّفَرِ  
 فَتَغَرَّتْ نَعْرَةٌ عَاشِقٍ      قَمَرُ الْقَمَرِ، قَمَرُ الْقَمَرِ<sup>(٣)</sup>

(رواها الثعالبي بعد قوله: «وقال في فتى قامره»، تنمة اليتيمة، ٥٠/٢)

## (٣٥)

[السريع]

قِصَّةٌ تَقْصِيرِي فِيهَا قِصَرٌ      فَأَذِنَ بَعْدَ مُشْبِعٍ مُخْتَصَرٍ  
 شَيَّانٌ عُذْرِي فِيهِمَا وَاضِحٌ      سَوَادٌ حَالِي وَبَيَاضُ الْبَصَرِ

(قال الباخرزي: «وقد أوتى القاضي أبو أحمد حظًا وافرا من حياته، وبلغ أرذل العمر من وفاته، فانطحن تحت رحياته، وأثر فيه الهرم تأثيرًا نشف ريّه، وأطر سمهرّيّه، وحجب طرفه . وإن لم يحجب ظرفه . وكفّ الحاظه . وإن لم يكف ألفاظه . وقصّر من خطواته . وإن لم يقصر من خطراته . حتى كتب في معناها إلى أحد أصدقائه...» البيتين، دمية القصر، ١٥٤/٢ - ١٥٥)

## (٣٦)

[الرجز]

زَاهِيَةٌ تُشَبِّهُ كُلَّ صُورَةٍ      أَسْرَارُهَا مَسْتُورَةٌ مَشْهُورَةٌ  
 تَتَمُّ إِلَّا أَنَّهَا مَعْدُورَةٌ      نَفْسُ أَخِي الْحُسْنِ بِهَا مَسْرُورَةٌ

(قال الثعالبي: «وقال في المرأة»، يتيمة الدهر، ٢٤٩/٤)

(١) الرشأ: الطلبي إذا قوى ومشى مع أمه.

(٢) قامره: راهنه ولاعبه القمار . قمر: غلب. الكعبة والكعب: التي يلعب بها.

(٣) نعر: صاح وصوت بخيشومه.

### (٣٧)

[الكامل]

قُمْ - لا عَدِمْتُكَ - فَاسْقِنِي مِنْ قَهْوَةٍ      لَوْ أُبْرِزْتُ لِلشَّمْسِ أَخْفَتُ نَوْرَهَا<sup>(١)</sup>  
وَانْتُرْ عَلَى الذَّهَبِ اللُّجَيْنِ أَمَا تَرَى      نَثْرَ السَّمَاءِ عَلَى الثَّرَى كَافُورَهَا<sup>(٢)</sup>

(قال الثعالبي: «وله في الشرب على الثلج»، «تتمة اليتيمة»، ٥١/٢؛ التوفيق للتلقيق، ص ١٦١)

### (٣٨)

[الوافر]

جَرَتْ لَكَ عَادَةٌ فِي الْخَيْرِ عِنْدِي      بَلَغْتُ بِهَا الْمَدَى شَرْفًا وَعِزًّا<sup>(٣)</sup>  
فَلَا تَقْطَعْ بِوَاحِدَةٍ وَلَكِنْ      إِذَا مَا لَمْ تَكُنْ إِبِلٌ فَمِعْزَى<sup>(٤)</sup>  
وَقَدْ حَانَ انْتِقَاضٌ مِنْ قُؤَاهَا      فَطَارَ الْقَلْبُ مِنِّي وَاسْتَقِرَّا<sup>(٥)</sup>

(كذا في دمية القصر، تحقيق: التونجي، ٧٢٠/٢، وترتيبها في الدمية (تحقيق: الحلو) ١٦٥/٢، الأول فالثالث فالثاني)

### (٣٩)

[المجث]

يَا رَبِّ أَذَلَّلْتَ قَوْمًا      يَا رَبِّ كُنْ لِي مُعِزًّا  
سَمِّيتَنِي لَكَ عَبْدًا      حَسْبِيَ بِذَلِكَ عِزًّا

(دمية القصر، ١٦٥/٢)

(١) التوفيق للتلقيق: «أخبت نورها»، وهو وجه صحيح بمعنى: أخمدته وسكنته.

(٢) اللجين: الفضة. الكافور: أخلاط تجمع من الطيب تركب من كافور الطلع، رائحتها عطرية.

(٣) الدمية (تحقيق: الحلو): «بها المدى شرقا وغربا»، وفيه تحريف، وفي هامشه أن في بعض النسخ: «تبلغني بها شرقا وغربا» وأثبت ما في الدمية (تحقيق: التونجي).

(٤) من شعر امرئ القيس:

أَلَا إِلَّا تَكُنْ إِبِلٌ فَمِعْزَى      كَأَنَّ قُرُونِ جَلَّتْهَا الْعَصَى

أي: إلا يكن غنى وكثرة مال فبلغة من العيش تقنى. ديوان امرئ القيس، (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٨م) ص ١٣٦.

(٥) الدمية (تحقيق: التونجي): «انتقاص...»، وفي هامش الدمية (تحقيق: الحلو) أن في بعض النسخ: «انتقاضى... وطار...». استفزه: استخفه أو خله حتى ألقاه في هلكة.



## (٤٠)

[الكامل]

أنسيت إذ نبّهت من نبّهته      والفجر من خلّل الدجى يتنفس  
يسعى إليك مع المدام بوردة      صفراء يحكيها لمن يتقرّس  
كعب من الميناء ركب فوقه      جام من الذهب السبيك مسدّس<sup>(١)</sup>

(الآبيات بعد قوله: «وله أيضا في الورد الأصفر»، في تنمة اليتيمة، ٥١/٢؛

خاص الخاص، ص ١٦٨)

## (٤١)

[البسيط]

عليك نفسك فانظر كيف تصلحها      وخلّ عن عثرات الناس للناس<sup>(٢)</sup>  
فالذم في الناس للمحصى مغايبهم      والحمد عندهم للعافل الناسي<sup>(٣)</sup>

(رواهما السبكي بعد قوله: «قال: أنشدنا أبو عبد الله الكرمانى، أنشدنا

أبو أحمد منصور بن محمد الأزدي لنفسه...»، طبقات الشافعية، ٣٤٧/٥؛

طبقات الشافعية للإسنوى، ٨٩/١)

## (٤٢)

[الطويل]

إذا حاجة عنت لحرقم بها      ووجهك حسن البشر فيها لبوسه  
ولا تك جهما إن يؤمك بائس      يخب ويضاعف في عبوسك بوسه  
فكم جرّ حمدا للبخيل ابتسامه      وكم جرّ ذما للجواد عبوسه

(طرائف الطرف، ص ٤٤)

(١) الكعب: أنبوب ما بين كل عقدتين من القصب والقنا، أو هو عقدة ما بين الأنبوين. الميناء: جوهر الزجاج الذى يعمل منه.

(٢) طبقات الشافعية للإسنوى: «لناسي».

(٣) المصدر نفسه: «فالذم للناس... للعافل الناسي».

## (٤٣)

[الوافر]

كُتِبْتُ وَلِي بِذَكَرِكَ اِنْتَعَاشُ      وَلَكِنْ بِي مِنَ السُّكْرِ اِرْتَعَاشُ  
وَلِلشَّادِي نَشَاطٌ وَانْبِسَاطُ      وَلِلسَّاقِي احْتِثَاثٌ وَانْكَمَاشُ<sup>(١)</sup>  
وَمَا يُرَوِّى الْعِطَاشُ بِغَيْرِ مَاءٍ      وَأَنْتَ الْمَاءُ إِذْ نَحْنُ الْعِطَاشُ  
فَإِنْ تُسْرِعْ فَوْجَهِي وَالنَّدَامَى      وَإِنْ تُبْطِئْ فَوْجَهِي وَالْفَرَاشُ<sup>(٢)</sup>

(قال الثعالبي: «كتب إلى بعض ندمائه قصيدة، منها...» تنمة اليتيمة ٥٠/٢؛  
الإعجاز والإيجاز، ص ٩٨-٩٩؛ لباب الآداب، ١٣١/٢-١٣٢)

## (٤٤)

[الطويل]

وَمُنْتَقِبٌ بِالْوَرْدِ قَبَّلْتُ خَدَّهُ      وَمَا لِفَوَادِي مِنْ هَوَاهُ خَلَاصُ<sup>(٣)</sup>  
فَأَعْرَضَ عَنِّي مُغْضِبًا، قُلْتُ: لَا تَجُرْ      وَقَبَّلَ فَمِي، إِنَّ الْجُرُوحَ قِصَاصُ<sup>(٤)</sup>

(دمية القصر، ١٦٦/٢؛ معاهد التصييص، عند الحديث عن الاقتباس، ١٦٤ / ٢؛  
الكشكول، ٢٦٢ / ٢؛ أنوار الربيع، ٢ / ٢٤٢).

## (٤٥)

[الوافر]

أَبَا عَبْدِ الْإِلَهِ، الْعِلْمُ رُوحٌ      وَجَدْتُكَ دُونَ كُلِّ النَّاسِ شَخْصَهُ<sup>(٥)</sup>  
لِذَلِكَ كُلُّ أَهْلِ الْفَضْلِ أَمْسَوْا      كَحَلَقَةِ خَاتَمٍ وَغَدَوْتَ فَصَّهُ<sup>(٦)</sup>

(يتيمة الدهر، ٢٥٠/٤؛ معجم الأدباء، ١٩١/٧).

## (٤٦)

[الطويل]

كَفَى حَزْنًا أَنْ زَارَنِي مِنْ أَحْبُّهُ      فَأَعْرَضْتُ عَنْهُ لَا مَلَالًا وَلَا بُغْضًا

(١) احتثاث: إعجال . انكماش: إسراع.

(٢) في تنمة اليتيمة: «فحيني والفراش».

(٣) في هامش الدمية أن في بعض النسخ: «وما لنفادي من ....».

(٤) من سورة المائدة ٤٥، قوله تعالى: «والجروح قصاص».

(٥) معجم الأدباء: «وانك دون....».

(٦) معجم الأدباء: «أضحوا كحلقة....».

ولكنَّ نَفْسِي عَنْهُ نَفْسٌ أَيْيَةٌ      إذا لم تَلَّ كُلَّ الْمُنَى رَدَّتِ الْبَعْضَا  
(ذمُّ الهوى، ص ٦٤٥)

## (٤٧)

[السريع]

وشادِنِ تَفْعَلُ الْحَاضُّهُ      بالقلب مالا يفعل السَّحَرُ قَطُّ<sup>(١)</sup>  
لم أَنَسْهُ يَكْسِرُ أَعْطَافَهُ      والوردُ من وَجَنَّتْهُ يُلْتَقَطُ<sup>(٢)</sup>  
مُرْتَبِطُ الْبَرِّيطِ فِي حِجْرِهِ      يا ليتنِي بَرِّيطُهُ الْمُرْتَبِطُ<sup>(٣)</sup>  
مُعْتَدِلًا ضَرْبًا وَصَوْتًا مَعًا      كما التقي للعين خَدٌّ وَخَطُّ

(رواها الثعالبي بعد قوله: «وله في مطرب مختط»، تنمة اليتيمة، ٥٢/٢)

## (٤٨)

[الكامل]

لا تَغْبِطِ الْمَتَوَرِّطِينَ وَإِنْ غَدَوْا      وَمَحَلُّهُمْ بَيْنَ الْوَرَى مَلْحُوظُ<sup>(٤)</sup>  
وَانْظُرْ مِصَارِعَهُمْ تَكُنْ لَكَ عِبْرَةٌ      إِنَّ السَّعِيدَ بَغْيَرَهُ مَوْعُوظُ<sup>(٥)</sup>

(دمية القصر، ١٦٦/٢)

## (٤٩)

[مجزوء الوافر]

إذا ما كُنْتَ لَا تَحْظَى      فَلَا تَسْتَعْمَلِ اللَّحْظَا<sup>(٦)</sup>  
فَأَشْقَى النَّاسِ مِنْ يَسْتَعِ      مَلُّ اللَّحْظِ وَلَا يَحْظَى

(دمية القصر، ١٦٥/٢)

## (٥٠)

[الطويل]

خُلِقْتُ أَبِي النَّفْسِ لَا أَتَّبِعُ الْهَوَى      وَلَا أَسْتَقِي إِلَّا مِنَ الْمَشْرَبِ الْأَصْفَى

(١) الشادن: جميع ولد الظلف والخف والحافر، أو الصبي الذي قوى وملك أمه فمشى معها.

(٢) أعطاف: جمع عطف، وعطفا الإنسان: جانباه عن يمين وشمال.

(٣) ربطه وارتبطه: شدّه. البريط: ملهاة تشبه العود، فارسي معرب.

(٤) متورط: واقع في ورطة، وهي الأمر المهلك لا خلاص منه.

(٥) في هامش الدمية أن في بعض النسخ: «مصارعهم بذلك عبرة».

(٦) الدمية (تحقيق: التونجي) ٧٢١/٢: «ولا تستعمل...».

ولا أَحْمِلُ الأَثْقَالَ فِي طلبِ الغنى      ولا أَبْتَغِي معروفَ من سامنى خَسَفًا<sup>(١)</sup>  
ولا أَتَحَرَّى العِزَّ فِيمَا يُذِلُّنِي      ولا أَخْطُبُ الأعمالَ كى لا أرى صَرْفًا<sup>(٢)</sup>  
ولستُ على طبعِ الذبابِ متى يَذُذُ      عن الشيءِ يسْقُطُ فيه وهو يرى الحَتَفَا

(ذم الهوى، ص ٦٤٥)

### (٥١)

[مجزوء الكامل]

يا مَنْ يُدِلُّ بحسنِ خُلُقِهِ      حُسْنَ الفتى فى حسنِ خُلُقِهِ  
والحُسْنَ فى خُلُقِ الفتى      فيه دلائلُ طيبِ عِرْقِهِ

(طرائف الطرف، ص ٤٤)

### (٥٢)

[السريع]

وشادن فى الحسنِ فوقَ المثلِّ      أَبْصَرُ مَنْ بوجُوهِ العملِ  
قَبِلْتُ كُفْيَهُ، فَقَالَ: انتَقِلْ      إِلَى فَمِي، فَهُوَ مَحَلُّ الْقَبْلِ

(يتيمة الدهر، ٢٥٠/٤؛ معجم الأدباء، ١٩١/٧)

### (٥٣)

[الكامل]

ومُبَادِرِينَ إِلَى السَّفَاهَةِ قَدَّرُوا      مَنْ مَعَارِضَهُ لَهُمْ بِمِثَالِهَا  
عَكَفُوا عَلَى الْقَوْلِ الْقَبِيحِ، وَإِنَّمَا      عَصَبِيَّةُ الْأَنْذَالِ فِي أَقْوَالِهَا  
وَعَدَلْتُ عَنْ سَمَتِ الْجَوَابِ، وَإِنَّمَا      عَصَبِيَّةُ الْأَشْرَافِ فِي أَفْعَالِهَا

(طرائف الطرف، ص ٤٤)

### (٥٤)

[المجث]

وصاحبٍ لى ثَقِيلٍ      قد طال قَدًا وقَامَةً  
فساعةٌ منه عندي      فى طُولِ يومِ الْقِيَامَةِ

(١) سامنى خسفا: أولانى ذلا وظلما.

(٢) الصَّرْف: الرد والإبعاد.



الْقُرْبُ مِنْهُ بَلَاءٌ      وَالْبُعْدُ عَنْهُ مَلَامَةٌ

(دمية القصر، ١٦٦/٢)

(٥٥)

[الكامل]

الرَّاحُ مِثْلُ الْمَاءِ فِي كَاسَاتِهَا      وَالْمَاءُ مِثْلُ الرَّاحِ فِي الْغُدْرَانِ

(حدائق السحر، عند الكلام عن التشبيه المعكوس، ص ١٤٦؛ حسن التوسل، ص ١١٨)

(٥٦)

[الوافر]

بَقِيَتْ مَدَى الزَّمَانِ أَبَا عَلِيٍّ      رَفِيعَ الشَّأْنِ ذَا جَدٍّ عَلِيٍّ  
فَأَنْتَ مِنَ الْمَكَارِمِ وَالْمَعَالِي      بِمَنْزِلَةِ الْوَصِيِّ مِنَ النَّبِيِّ<sup>(١)</sup>

(يتيمة الدهر، ٢٥٠/٤؛ معجم الأدباء، ١٩١/٧)

\* \* \* \*

(١) كذا ، ويقال لعلي بن أبي طالب، كرم الله وجهه: «وصي» لاتصال تسببه وسببه وسمته بنسب الرسول ﷺ وسببه وسمته.

### مصادر شعره

#### الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة:

الجرجاني: محمد بن علي بن محمد - ٧٢٩هـ .

تحقيق: د. عبد القادر حسين، ط نهضة مصر، القاهرة، ١٩٨٢م .

#### الإعجاز والإيجاز:

الثعالبي: أبو منصور عبد الملك بن محمد - ٤٢٩هـ .

١ - ط الجوائب، القسطنطينية، ١٣٠١هـ .

٢ - ط العمومية، إسكندر آصاف، القاهرة، ١٨٩٧م .

(ويشار إلى هذه الطبعة الثانية عندما تقتضى الضرورة).

#### أنوار الربيع في أنواع البديع:

ابن معصوم: السيد علي صدر الدين المدني - ١١٢٠هـ .

تحقيق: شاكر هادي شكر، ط النعمان، النجف الأشرف، ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م .

#### الإيضاح في علوم البلاغة:

القزويني: جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر - ٧٣٩هـ .

شرح: د. محمد عبد المنعم خفاجي، ط ٢، دار التوفيق النموذجية، القاهرة،

١٤١٣هـ / ١٩٩٣م .

#### تمة اليتيمة:

الثعالبي

نشر: عباس إقبال، ط قردين، طهران، ١٣٥٣هـ .

#### تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون:

الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله - ٧٦٤هـ .

تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، ط المدني، القاهرة، ١٩٦٩م .

#### التوفيق للتلفيق:

الثعالبي

تحقيق: إبراهيم صالح، ط دمشق، ١٩٨٣م .

#### حدائق السحر في دقائق الشعر:

الوطواط: رشيد الدين محمد العمرى - ٥٧٣هـ .

ترجمة: د. إبراهيم أمين الشواربى، ط لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة،  
١٣٦٤هـ / ١٩٤٥م .

حسن التوصل إلى صناعة الترسل:

الحلبى: شهاب الدين أبو التثاء محمود بن سليمان - ٧٢٥هـ.

تحقيق: أكرم عثمان يوسف، ط دار الحرية للثقافة، بغداد، ١٩٨٠م.

حلبة الكميت:

النواجى: شمس الدين محمد بن حسن بن على بن عثمان - ٨٥٩هـ.

تصحيح: نصر أبى الوفاء الهورى، ط الميرية، بولاق، القاهرة، ١٢٧٦هـ .

خاص الخاص:

الثعالبى

ط السعادة، القاهرة، ١٣٢٦هـ / ١٩٠٨م .

الدر الفريد وبيت القصيد:

ابن أيدمر: محمد - ٧١٠هـ .

منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية فى إطار جامعة فرانكفورت،

يصدرها: فؤاد سزكين.

دمية القصر وعصرة أهل العصر:

الباخرزى: أبو الحسن على بن الحسن بن على - ٤٦٧هـ .

تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، ط المبنى، القاهرة، ١٩٧١م .

(ويستعان فى توثيق النصوص ودراساتها بنسختين أخريين مطبوعتين لدمية

القصر:

الأولى: تحقيق: محمد التونجى، ط تونس، ١٩٧١م.

الأخرى: تحقيق: محمد راغب الطباخ، ط ١، حلب، ١٣٤٨هـ / ١٩٣٠م).

ذم الهوى:

ابن الجوزى: أبو الفرج عبد الرحمن بن على - ٥٩٧هـ.

تحقيق: مصطفى عبد الواحد، ط السعادة، القاهرة، ١٣٨١هـ / ١٩٦٢م .

سرور النفس بمدارك الحواس الخمس:

التيفاشي: أبو العباس أحمد بن يوسف - ٦٥١هـ.

هذبه: محمد بن جلال الدين المكرم، حققه: د. إحسان عباس ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

طبقات الشافعية:

الإسنوي: جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن - ٧٧٢هـ.

تحقيق: عبد الله الجبوري، ط رئاسة ديوان الأوقاف، بغداد، ١٣٩٠هـ.

طبقات الشافعية الكبرى:

السبكي: تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي - ٧٧١هـ.

تحقيق: محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو، ط١، الحلبي، القاهرة، ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م.

(ويسترشد في تحقيق النصوص بطبعة الحسينية بالقاهرة، ١٣٢٤هـ).

طرائف الطرف:

البارع البغدادي: الحسين بن محمد عبد الوهاب الحارثي - ٥٢٤هـ.

تحقيق: هلال ناجي، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات:

الأزدي: علي بن ظافر - ٦١٣هـ.

تحقيق: د. محمد زغلول سلام، ود. مصطفى الصاوي الجويني، ط دار المعارف، القاهرة، ١٩٧١م.

الكشكول:

العاملي: بهاء الدين محمد بن حسين - ١٠٣١هـ.

تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ط الحلبي، القاهرة، ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م.

لباب الآداب:

الثعالبي

تحقيق: د. قحطان رشيد صالح، ط دار الشئون الثقافية بغداد، ١٩٨٨م.



**مجمع الأمثال:**

الميدانى: أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم - ٥١٨هـ، ط بولاق، القاهرة، ١٢٨٤هـ.

**المرقصات والمطريات:**

ابن سعيد: نور الدين على بن الوزير أبى عمران - ٦٧٣هـ، ط ١، القاهرة، ١٢٨٦هـ.

**معاهد التنصيص:**

العباسى: عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد - ٩٦٣هـ، ط البهية، القاهرة، ١٣١٦هـ.

**معجم الأدباء:**

ياقوت الحموى: شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله - ٦٢٦هـ.

نشر: مرجليوث، ط هندية، القاهرة، ١٩٣٨م .

(ويشار أحيانا إلى طبعة أحمد فريد رفاعى، دار المأمون، الحلبي، القاهرة،

١٢٥٧هـ / ١٩٣٨م) .

**من غاب عنه المطرب:**

الثعالبي

تحقيق: النبوى عبد الواحد شعلان، ط ١، المدنى، القاهرة، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م.

**يتيمة الدهر فى محاسن أهل العصر:**

الثعالبي

تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، ط السعادة، القاهرة، ١٢٧٧هـ.

من نواجر دار المجلد :

## المواكب الدرية في مدح خير البرية

لشرف الدين البوصيري

انتقالها وقدم لها : أحمد عبد الباسط عامر (\*)

المادحون وأريابُ الهوى تبَّعُ      لصاحب البردة الفيحاء ذى القدم  
مديحهُ فيك حُبٌّ خالصٌ وهوى      وصادقُ الحبِّ يملئُ صادقَ الكلم

(أحمد شوقي)

تعدُّ قصيدة «الكواكب الدرية في مدح خير البرية»، والمعروفة بقصيدة «البردة» لمؤلفها: الإمام أبى عبد الله شرف الدين محمد بن سعيد بن عبد الله الصنهاجى البوصيرى المصرى (٦٠٨ - ٦٩٦ هـ = ١٢١٢ - ١٢٩٦ م) - من أشهر القصائد العربية وأكثرها ذيوعًا وانتشارًا فى الأدب العربى بوجه عام. يدلُّنا على ذلك الكمُّ الهائل من الشروح والتخميسات والتشطيرات والمعارضات على تلك القصيدة<sup>(١)</sup>.

والبردة هى «أنشودة عاطفة دينية، يتصدرها تعبير مركَّز عن الشوق منبثٌ فيما بعده، يتلوه ندمٌ وتأثيم على مخالفة الحبيب فيما أمرَ به ونهى عنه فى إطار صراع نفسى، يتلوه جمهور أبيات القصيدة الشادية بروعة المحبوب، المحامية عنه، يتخللها بين الفينة والفينة استطرادٌ إلى همٍّ من هموم الشاعر - قد يكون مقامًا صوفيًا - ثم يجرى التوسل إلى الحبيب أن يرضى وأن يُعينَ محبَّه ، يتلوه فى الختام دعاء الله للمحبِّ والمحبيب معًا»<sup>(٢)</sup>.

ولقد كانت أفواه الرجال ترتفع بإنشادها فى شتى الحالات والمقامات : مجالس التصوُّف، ومحافل الأفراح والأعياد، ومواكب الحج، وأوقات ختم القرآن، ومآتم الأحزان .... إلى غير ذلك من مناسبات مختلفة .

وقد اعتقد كثيرٌ من القدماء فى فضلها، وما تحلَّه على قارئها وسامعها من بركات ونفحات ربَّانية ؛ فهى «مجرية لقضاء الحاجات، وكشف الكربات، ونزول المهمات. وما قرأها مريضٌ إلا عُوفى، ولا صاحب سفينةٍ إلا أمنت من الفرق، ولا مَنْ نزلت به شدةٌ إلا

(\*) باحث بمركز تحقيق التراث ، بدار الكتب والوثائق القومية .

(١) فقد ذكر كلٌّ من : حاجى خليفة فى «كشف الظنون» ، ج٢/ ١٢٣١-١٢٣٦؛ والبغدادى فى «إيضاح المكنون» ، ج٢/ ٢٣٠، ٢٢٩ ما يزيد على سبعين شرحًا وتخميسًا وتشطيرًا وترجمة لأبيات البردة من العربية إلى اللغتين : الفارسية والتركية .

(٢) إبراهيم الدسوقي جاد الرب: «حول البردة» ، القاهرة: مركز جامعة القاهرة للطباعة والنشر، ١٩٩٧ م ، ص ٢١، ٢٠.

فُرِّجَتْ كَرْبَتُهُ، وزالت شدَّتُهُ. وما قرأها مسجونٌ إلا أُطلق ، ولا تاجر إلا ربح، ولا مسافرٌ إلا أمن من غوائل السفر»<sup>(١)</sup> .

وأيًا كان اعتقاد القدماء والمحدثين فى شأن هذه القصيدة، فنحن نقدّم إليك أيها القارئ العزيز مخطوطاً نادراً من النوادر التى تزخر بها دار الكتب المصرية، وترجع ندرته لأمر :

فبالإضافة إلى مادة المخطوط التى تشتمل فى الحقيقة على متين، هما : قصيدة «الكواكب الدرية فى مدح خير البرية»، والمعروفة بقصيدة «البردة»، و«تخميس» يعدّ من أقدم التخميس على قصيدة «البردة»، وهو لناصر الدين محمد بن عبدالصمد الفيومى . أقول : بالإضافة إلى مادة الكتاب وما تشتمل عليه من متين أدبيين، فإنّ ثمة أشياء آخر قد دفعنا أن نقدّم هذا المخطوط كاملاً؛ وهى ما يُطلق عليه علماء الكرىكولوجيا اسم : خوارج الكتاب . Ex - libris.

فالناسخ لها لم يكن شخصاً عادياً أو مغموراً، بل كان شيخ الخطاطين فى وقته، فهو عبد الرحمن بن يوسف الزين القاهرى ، المعروف بابن الصائغ (ت ٨٤٥هـ). قال عنه السخاوى : «... وتصدّى الزين المذكور للتكتيب، فانتفع به الناس طبقة بعد أخرى، ونسخ عدّة مصاحف»<sup>(٢)</sup> وغيرها من الكتب والقصائد، وصار شيخ الكتاب فى وقته بدون مدافع ، وقرّر مَكْتَباً فى عدة مدارس، وشهد له شيخنا (يعنى : ابن حجر العسقلانى) مع كونه الغاية فى إتقان الفن بمهارته وبراعته ...»<sup>(٣)</sup> .

وقد كتبها ابن الصائغ بالخط المنسوب الذى برع فيه وأتقنه، وبقلم الثلث الجلىّ الذى تلمح من خلاله دقة ومهارة اليد الكاتبة له. ويرجع تاريخ النسخ إلى عام ٨٠٤ هـ . كما أن هذه النسخة عليها وقفٌ باسم السلطان الملك الأشرف سيف الدين أبوالنصر برسباى الدقماقى الظاهرى، حيث كانت موقوفة على جامع الكائن بـخط العنبرانيين، وقد أحضرت من كتيبخانة جامع الأشرف لتستقر بقسم المخطوطات بالدار، تحت رقم : ٤٥٥ أدب .

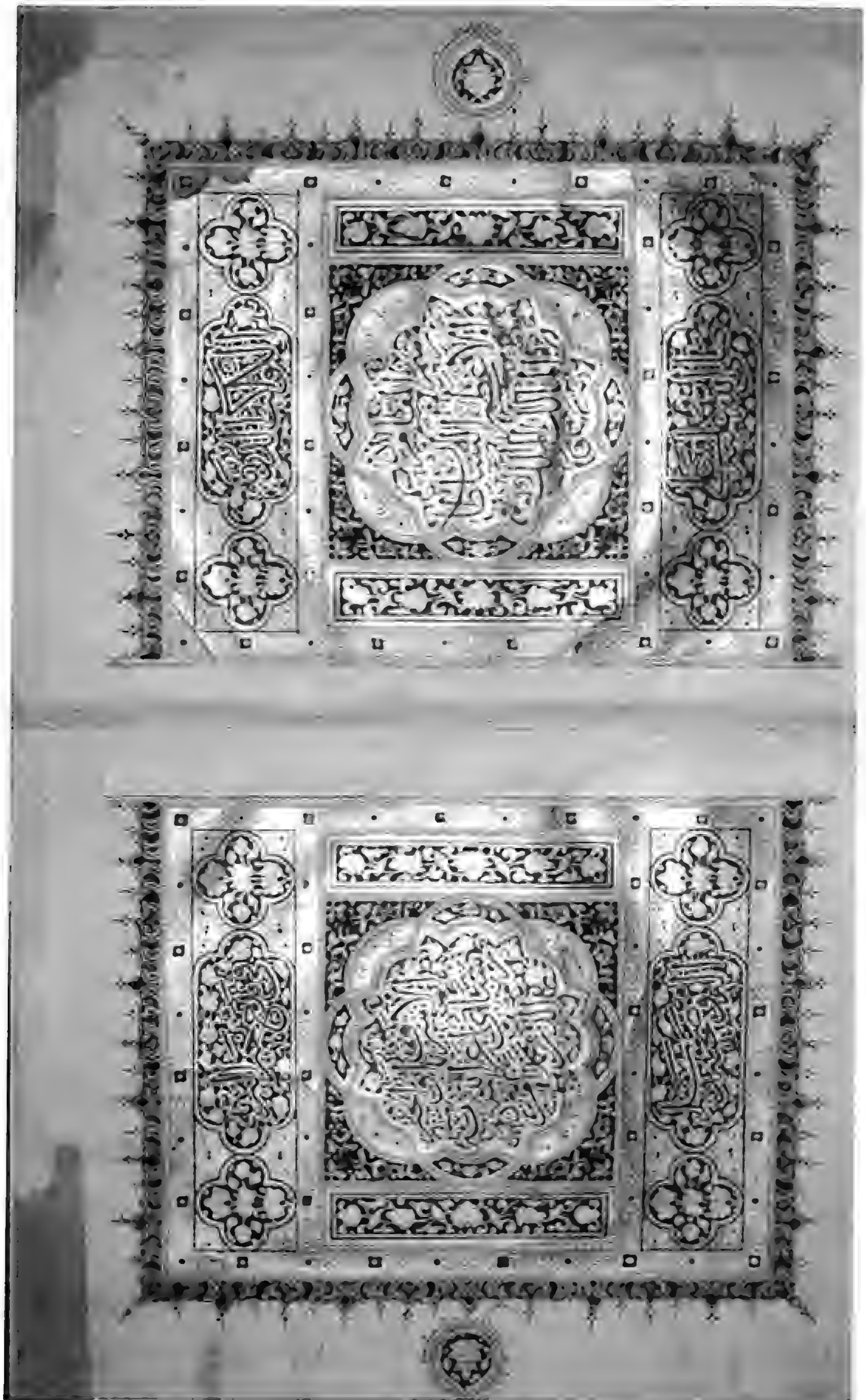
وفى النهاية . وقبل أن أتركك أيها القارئ العزيز لتستمتع بهذا الأثر الرائع . فإننى أتوجه بجزيل الشكر وأوفره إلى قسم المخطوطات بالدار الموقرة، ممثلة فى : مديرها، ورئيس قسم المخطوطات، ومعاونيه الفضلاء؛ على ما قاموا به . ويقومون . من تعاونٍ مثمرٍ بناءً يعودُ بالنفع على المثقف العربى.

(١) الشيخ عبد الحق بن عبد الرحمن (كان حياً سنة ١١١٩هـ) : «الجوهرة اليتيمة الفردة فى شرح المنظومة المسماة بالبردة»، مخطوط بدار الكتب المصرية، تحت رقم : ٢٦٠٢ أدب، ص ٤ و .

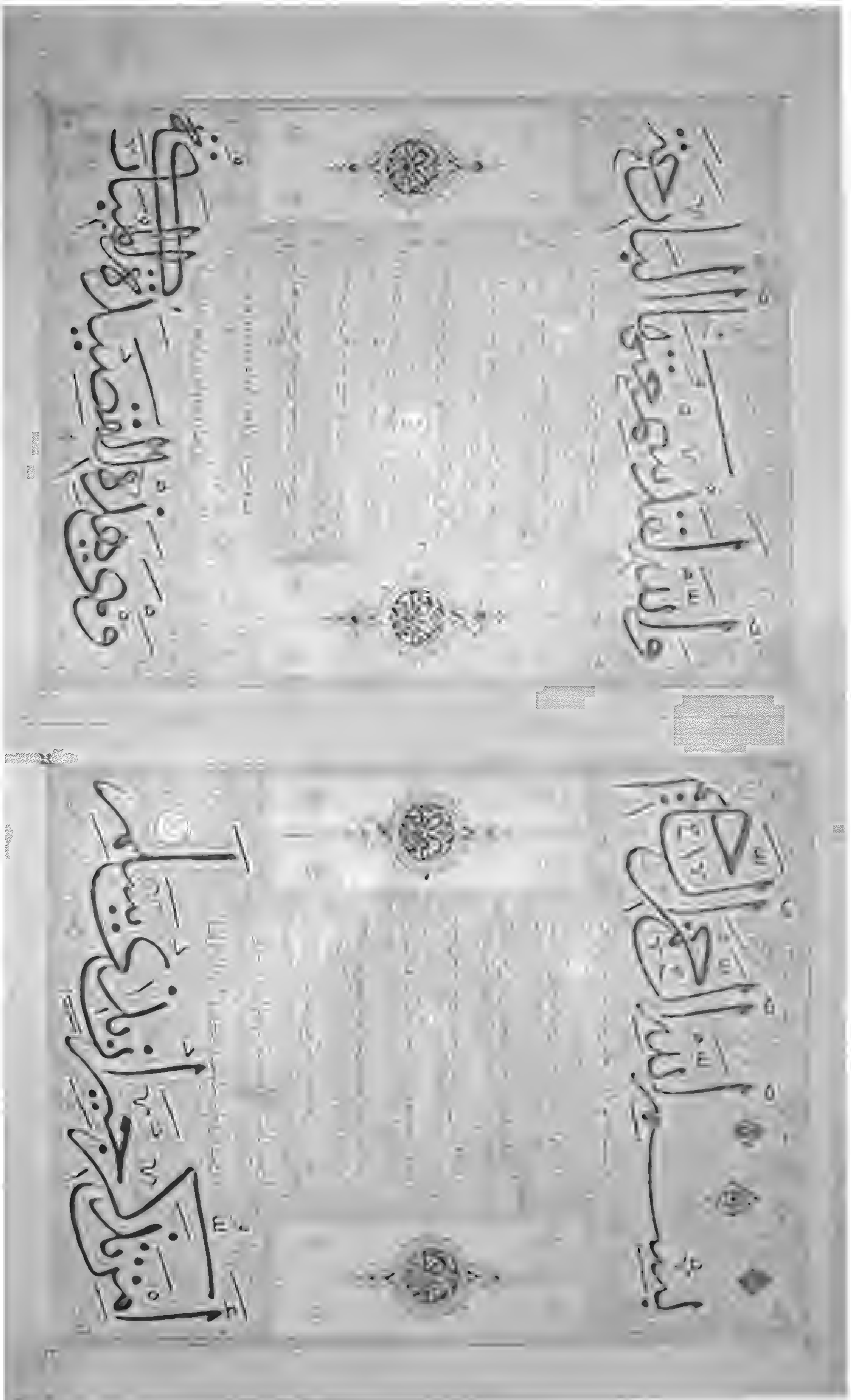
(٢) منها مصحفان بدار الكتب المصرية، هما : ١- مصحف رقم : ١١ مصاحف، كتبه سنة ٨٠١ هـ، وعليه وقف السلطان برقوق، ٢- مصحف رقم : ١٦ مصاحف، كتبه سنة ٨١٤ هـ برسم السلطان برقوق، وعليه وقف السلطان أبى النصر شيخ .

(٣) السخاوى : الضوء اللامع، ط القدسى - القاهرة . د . ت . ج ١٦١/٤ .









وقف الشريف بن سبيل

الحبيب الصبي الحبيب منكم ما ببر

لولا الهوى لم يتردد معك طلال ولا اوقد

فكيف تنكر حيا بعد ما شهدا زينة علك

انزلنا كرم اذن يسيما من جنت دمعها

انعمت الشيخ من تلقاها كظمه زوا وحسن

فما عسى نيك ان ظلت الكفاة منا والقليل

مُحَمَّدٌ نَبِيُّ الْإِسْلَامِ

إِنَّا بِكَ نَسْتَعِينُ

فَارْتَقِ نَاسُ السَّمَاءِ

بِعِزِّهِ وَبِجَلَالِهِ

بِالْمُنَى وَالْمَوَدَّةِ

عَلَّامُ الْغُيُوبِ

ولا اعلم من الفعلا الجميل في رضى بنى

لكن انا انى في الوفاء كمنه انا انى

من انا رضى جماع من غولها انا رضى جماع

فلا انا من المصاحف كمنه انا انا انا

والفقيه كمنه انا انا انا انا انا

فاضرف وهاهاها انا انا انا انا انا



وَأَيْتُهَا سَمِخَ الدَّمْعُ مِنْ عَيْنِي وَأَسْلَمْتُ

وَحَالِي الْمَقْبَرِ وَالسَّيْحَانِ وَأَغْنِي مَا نَزَل

وَلَا نَطَعُ مِنْهَا خُصْمًا وَلَا حَكَمًا فَانْفَعِرْ

وَرَأَيْتُهَا وَهِيَ فِي الْأَخَا سَائِمَةٌ وَأَنْزَلُ

كَخَيْسَتِ لَأَقْلَامُهَا فَانْزِلْ مِنْ حَيْثُ طَرَدْتَ

وَأَخْشَى الدَّسَائِسَ مِنْ مَجْزَعٍ وَمِنْ مَعْرِفَةٍ

طالبت في سنة من رحب الطالما الى ان استند

وتشاد من سعي احشاد وطوى تحن

وزادوا الجبال السيم من ذنبت عرقنة

استغفرت الله من قول بالاعمال الفدا تبت

امرك الحيل الكما البهرية وما انت تبت

ولا زودت فيما المورث فاطلة ولم اصل

نبي الأمل المأثور في الأجل المبرور في قول

هو الحبيب الذي مر شهادته الحلال

دعا إليه فاهبته من كائن مستقيم

والآن نزهة فيها صرة إلى الصبر والزم

وكن طبعوا إلى الدنيا صرة من الأمل

مجالس الأكرام والفقهاء والمعتبرين

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ خَلَقَ فِي خَلْقِهِ خَلْقًا لَا يَدْرِي

وَكُلٌّ مِنْهُمْ سَيُّئٌ إِلَّا النَّبِيَّ ﷺ عَرَفَ مَا لَمْ يَكُنْ

وَرَأَوْهُ لَمْ يَلِدْ مِنْ عِنْدِ خَلْقِهِمْ مِنْ عَطَا الْعِلْمِ

فَقَالَ الرَّبُّ ﷻ مَعْنَاهُ وَصَوْرُهُ مِنْ خَلْقِهِ

مَنْ عَرَفَ مَا لَمْ يَكُنْ عَرَفَ مَا لَمْ يَكُنْ

دَعَا إِلَى عِنْدِ النَّصَارَى فِي بَنِيهِمْ وَاحْتَمَلُوا



لَمْ يَنْتَهِ مَا تَعْبَاهُ الْعَنُوتُ مِنْ حُرَاكَيْهَا

أَعْيَا الْوَرَى فِي مَرَمَعِنَا هَذَا فَلَيْسَ بَرَى لِلْبَعْدِ

كَالْقَسَمَةِ تَطَهَّرَ الْعَمِيدُ مِنْ رَعِيهَا

وَأَنْتَ سَبِيلُ الْإِذَا تَبَايَسَتْ مِنْ شَرِّهِ وَأَنْتَ سَبِيلُ

وَأَنْتَ سَبِيلُ الْإِذَا تَبَايَسَتْ مِنْ شَرِّهِ وَأَنْتَ سَبِيلُ

لَوْ أَنَّ سَبِيلَ قَلْبِهَا بَانَ بِعَظَمِهَا الْجَاثِمَةِ

وقف الاشرف بن بجلي

قائمة شمس فضل عمر كاك

المرمحلون في رانجونا والام

كالمرمحلون في والبدر في رانجونا

وكذلك في الدنيا حقيقة في رانجونا

في رانجونا في رانجونا

وكذلك في رانجونا في رانجونا

وَالصِّدْقُ فِي الْعَارِ وَالصِّدْقُ لَمْ يَزَلْ بَانِيَهُمْ

ظَنُّوا الْجَاهِ وَصَلُّوا الْعَيْنَ مَوْعِدًا جَاهِلِيَّةً

وَقَائِدًا لَدَا عَيْنٍ عَمْرُصًا حَفْنَةً مِنَ الدَّرَجِ

مِنْهَا الْعَمَانَةُ فِي سَائِرِ سَائِرِ تَقِيهِمْ كَر

أَفْتَمَّتْ يَأْتِيهِ الْمَلَكُ الْمَلِكُ الْمَلِكُ الْمَلِكُ

وَأَجْوَدُ الْغَارِ مِنْ خَيْرِ مَرْكَزٍ وَكَاطَر

والتجارة والادارة  
من سيرة علي بن ابي طالب

والتجارة والادارة  
من سيرة علي بن ابي طالب

والتجارة والادارة  
من سيرة علي بن ابي طالب

والتجارة والادارة  
من سيرة علي بن ابي طالب

والتجارة والادارة  
من سيرة علي بن ابي طالب

والتجارة والادارة  
من سيرة علي بن ابي طالب





بَدَا يَهْدِيهِمْ إِلَى سَبِيلِ الْبَرِّ  
وَالْجَنَّةِ الْمَوْجِدَةِ

لَا تَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ  
الَّذِينَ كَانُوا يَتَّبِعُونَ

وَدَا الْغِيَاثِ  
مِنْ مَوْنِهِ فَلَمَّا تَوَلَّى

وَبَعْدَ مَا جَاءَ فِي الْآخِرَةِ  
مِنْ مَوْنِهِ فَلَمَّا تَوَلَّى

مِنْ خَلْقِهِ  
الَّذِينَ كَانُوا يَتَّبِعُونَ

كَأَنَّهُمْ يَأْتُونَ  
الْبَرَّ وَالْجَنَّةَ الْمَوْجِدَةَ

تبارك الله ما وهب من الخير ولا ينفذ

١٠٠  
١٠١  
١٠٢

١٠٣  
١٠٤  
١٠٥

كل انوار وصبا بالامير اجنه واطلقت

١٠٦  
١٠٧  
١٠٨

واحمد الله الشهباء اجود

١٠٩  
١١٠  
١١١

بهار صرخا اوقا خلت المطاوع

١١٢  
١١٣  
١١٤

١١٥  
١١٦  
١١٧

جاءت الدخول في الاشجار حارة

١١٨  
١١٩  
١٢٠

كأنما ينظر في حيز المال الكبد

١٢١  
١٢٢  
١٢٣

وَالصَّالِحِينَ فِي الْعَارِ وَالصَّالِحِينَ فِي الْمَوْتِ

طَوَّالِ الْجَامِرِ وَطَوَّالِ الْعَمَلِ عَاجِلِ الْبَرَةِ

وَالْبَرَةِ أَعْيَتْ عَمْرُهَا الْعَمَلُ مِنَ الدَّرَجَةِ

مِنَ الْعَمَلِ فِي سَائِرِ الْأَسْمَاءِ فِي سَائِرِ الْأَسْمَاءِ

أَفْتَحْ يَا أَلَهَ الْمَسْئَلَةِ الْبَرَةَ وَالْبَرَةَ

وَأَحْضِرْ يَا أَلَهَ الْبَرَةِ الْبَرَةَ وَالْبَرَةَ

ما تسمي الدنصين ما لا يجوز في الاول

ولا التمسيت عينا الدان من مريد الا انما

دعني وروصني ايات له ظهرت ظهورا العبد

فالذوق اذا جئت انا ومنه ظهر ولي

فما طاول انا الى الملامح اليافيه من مكر الاخلا

ايات حق من الرخم عظمه فلامه رصنه المنصور



ما جوت من لالاعاد من مر اغاي

وريت لالاعاد من مر اغاي

لما كان من لالاعاد من مر اغاي

لما كان من لالاعاد من مر اغاي

لما كان من لالاعاد من مر اغاي

لما كان من لالاعاد من مر اغاي

فالتعذر لا يخفى على أربابها ولا ينسأ على

قرينة منكم فإنا فقلنا له فاعطه

التي لها حقيقتهم من نار الطمأنينة والطمأنينة

كانت الجوارح تفيض الروحانية من العصابة

وكأنها طردت الكائنات من مغارة النفس طرد

التي لم تترك من ذرايعها كائنات ولا غير

سريت من حرم ليلها الى حرم كاسرى البند

وبنت توت في ابي زلت من ليل من قارب قوس

وقل من اجتمع على الاذيتا بها والاسية اهلها

قلنا لا العير صوا البهت من رول من لا

باحير من غير العا فوا زلت اجند سحيا وفوق

ومن رول لا الا لبري ما عير من رول العير

وانتخبه والجميع اطبا وقضاة وموثر

حتى اذا التفتدع منها والمستهتق من الذنوب ولا

حفظت كل مقام بالاحصاء فذا نود يستلطف

كما نعتوا زوروا صا الى مستكبرين عن العيون

فجرت كل مقام مستكبرين وجرت كل مقام

وجاء مقدا انفا وليت هم من رتب وجراد الى



وَالْأَيْلَانُ هَرَجِي كَمَا مَعْبَرٌ لِحَيِّ حَقٍّ أَلَا لَقَدْ

وَدَّوْا الْفِرَارَ فَكَلَّوْا بَعْضُ طَرَفٍ مَسْأَلَتَنَا

مَعْنَى إِلَيَّا أَوْ لَوْ بَدَّ زَمْرًا مَعْنَى مَا لَمْ يَكُنْ

بِهِ شَيْءٌ لَنَا مَعْبَرٌ لَنَا لَأَجْرًا لَنَا مِنَ الْعَمَلِ

لَا أَعْلَى أَيْ دَاخِلِهَا مَا لَمْ يَكُنْ لَنَا شَيْءٌ

وَلَوْ قَالُوا لَيْسَ الْبَعْدُ لَنَا بَعْضٌ كَمَا لَمْ يَكُنْ

كاملها الذي صنفه حارسنا اجتهادنا في

تحرير جملة من فروعنا الجديرة في فروع

منها من رتبة محاسن طلبة فقهنا

حقيق طلبة علمنا في فروعنا الجديرة

في فروعنا الجديرة في فروعنا الجديرة

في فروعنا الجديرة في فروعنا الجديرة



سألكم إلى الأبد لعلكم تذكرونها

فقد عرفت أنكم تذكرونها

كما عرفت أنكم تذكرونها

وسألكم إلى الأبد لعلكم تذكرونها

فقد عرفت أنكم تذكرونها

كما عرفت أنكم تذكرونها

طائر قلوب العبدى من يأسهم وقافا نفوس

ومرير بسوا ليد بصيرة ان تالفه لا سند

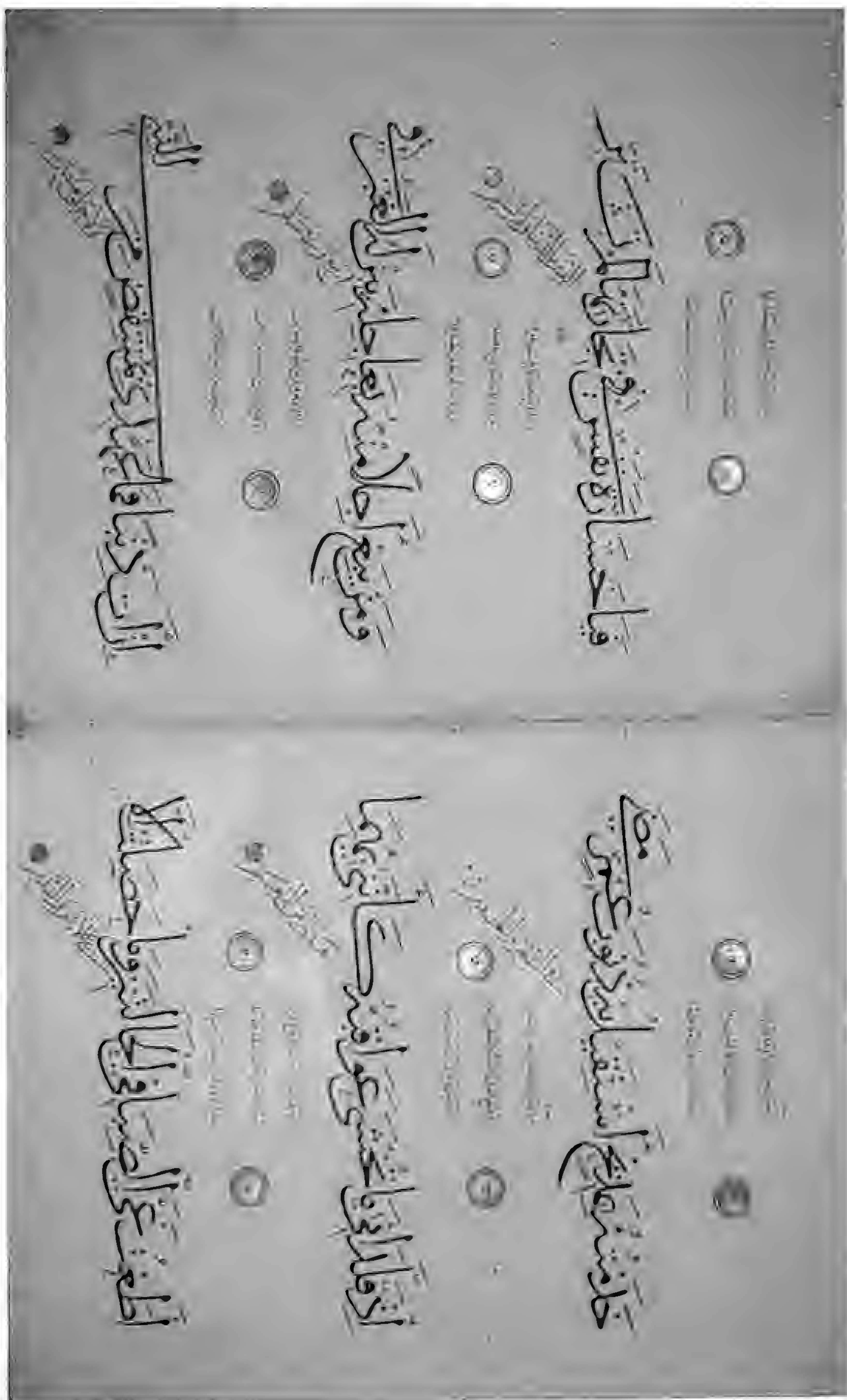
ولم يردى من روى غير من صيرة ولا من عى كاد

اجال المنة في حرم طين كالتين خارج مع الانسا

كحل لك كلمات الله من حار فيه وكم حصم

كأنا لعل لم يردى الا في معجزة في الجامه لينة





ومن الراسد افكارى على البحر وحاربه الا

والرغوت الغنى ومنه يدرك الحيايد

وللرذر دهر الدنيا التي اطفئت يدانها

فان لا زنة من يدست محمدا وواو

الملك في معاد خايد في فضلا

حاشا اذا زجر الرارعي بكافا وجمع الجار

وهو الأمير برساك  
عظا العنبر

يا فتيما لا تخط من لغير حفظ الكا

إعازجه رزق حزين من أن عالج

بارك واجتعلج أذى غير ممكن

يا أكرم الرسل إلى الموردين عند

ولم يتوسل الله جاهها إذا الك

فإن من جود الدنيا وضرتها من علم



والخلف بعين في الدار من البرية صبراً

ولا زلت صلافة مثل دابة

ما زلت عكازات البازنخ صبا

كأن العين للفقير الدار من البرية

حامل الله على أعين ومصلح

لله من الأجل والله وحده





بیلیو جن افیات



ببليوجرافيات :

## المخطوطات التي حققت رسائل جامعة بعلية أصول الدين

جامعة الأزهر ، التي عام ٢٠٠٤م

إعداد: أحمد عبد الباسط ، أحمد عبد الستار (\*)

جَمَعْتُ أَصُولَ الدِّينِ ، فَاشْتَمَلَتْ عَلَى غُرْرِ الْعُلُومِ وَزَيْنِهَا الْمَحْمُودِ :

تَقْسِيرِ قُرْآنٍ وَعِلْمِ حَدِيثِهِ وَعَقِيدَةٍ مَعَ دَعْوَةِ التَّوْحِيدِ

تعدُّ كلية أصول الدين من أقدم كليات جامعة الأزهر وأعرقها ؛ فلقد بدأت جامعة الأزهر عهدها العلمي بثلاث كليات ، هي : كلية أصول الدين ١٩٣٠م ، وكلية اللغة العربية ١٩٣١م ، وكلية الشريعة والقانون ١٩٣٢م .

وكان المقرُّ الأول لكلية أصول الدين بمدرسة الخازندارة بشبرا ، وظلَّت هناك حتى عام ١٩٦٢م حيث نُقلت إلى مقرِّها الحالي بالدراسة .

والناظر إلى هذه الكلية العريقة وشعبها الأربعة ليتهيأ إليه أنه أمام أربع كليات مستقلة ، هي : كلية الحديث ، وكلية التفسير ، وكلية الدعوة ، وكلية العقيدة . يدلُّنا على هذا ذلك الكمُّ الهائل من الرسائل الجامعية ، لا سيما المشتملة منها على تحقیقات للمخطوطات .

ونقدِّم إليك أيها القارئ العزيز في هذا العدد . رسائل درجة الماجستير الخاصة بشعبة الحديث . آمليْن أن تُردِّفك برسائل الدكتوراه لشعبة الحديث ، ثم بقية الشعب تبعاً إن شاء الله .

هذا ، وقد لاحظنا من خلال مطالعتنا لرسائل الماجستير أن معظم الباحثين لم ينصوا في عنوانات رسائلهم على أنها تحقیقٌ ، فقط أثبتوا جملة « ضبط الأحاديث وتخرجها وبيان درجة كلٍّ منها مع التعليق عليها عند الحاجة » . لكن المنهج الذي اتبعوه هو تحقیقٌ من الدرجة الأولى ؛ من حيث المقارنة بين النسخ وإثبات الفروق ، وتقويم النص ، وتخرج الأحاديث والتعليق عليها ، وإعداد المكملات الحديثة كالکشافات والفهارس .

لذا كان من الظلم والإجحاف أن نُغفل مثل هذه الأعمال لمجرد أن أصحابها لم

(\*) باحثان بمركز تحقیق التراث بدار الكتب والوثائق القومية .



ينبهوا على أنها تحقيق ، فاعتبرناها تحقيقاً وأدرجناها في قائمتنا هذه لتتم الفائدة .

وأخيراً ، فإننا نتوجه بجزيل الشكر والعرفان إلى أستاذنا الدكتور / عبد الحى الفرماوى ، وكيل الكلية ، الذى سهّل كل حزن ، ودلّل كل صعب . فلولاه . بعد الله . ما تيسّر لنا أمر الاطلاع على هذه الرسائل المدوّنة فى هذه القائمة .

أولاً: شعبة الحديث «ماجستير»:

١ - الآداب للإمام أبى بكر أحمد بن الحسين البيهقى [ت ٤٥٨هـ]: تحقيق من أول الكتاب إلى آخر باب «ما يستحب من إبعاد المرء نفسه عن موضع التهم» . رضا زكريا محمد ، ١٣٧٩ص . ماجستير .

٢ - الآداب للإمام أبى بكر أحمد بن الحسين البيهقى [ت ٤٥٨هـ]: تحقيق من أول باب «من يجالس ومن يصاحب» إلى آخر باب «نهى الرجل عن التختم بالذهب دون المرأة» . باهر منصور عبد الرازق ، ١٩٨٩م ، ٨٤٤ص . ماجستير .

٣ - الآداب للإمام أبى بكر أحمد بن الحسين البيهقى [ت ٤٥٨هـ]: تحقيق ودراسة الجزء الثالث، من أول باب «الرخصة فى التختم بالفضة» إلى باب: «فى قول الله عز وجل : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا)» (الكهف: ٣٠) . حامد أحمد حماد ، ١٩٩١م ، ١٥٥ص . ماجستير .

٤ - أسباب ورود الحديث لجلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى [ت ٩١١هـ]: تحقيق وتعليق ودراسة . يحيى إسماعيل محمد ، ١٩٩٩م ، ٢٣٩ص . ماجستير .

٥ - الأسماء المبهمة فى الأنباء المحكمة لأبى بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب البغدady [ت ٤٦٢هـ]: تحقيق ودراسة من أول الكتاب إلى نهاية حديث «قيس بن مروان الجعفى» . محسن عبد الغنى النادى ، ٢٠٠٢م ، ٩٨٤ص . ماجستير .

٦ - الأسماء المبهمة فى الأنباء المحكمة لأبى بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب البغدady [ت ٤٦٢هـ]: تحقيق ودراسة من أول أحاديث قتيبة بن مالك إلى نهاية الكتاب . نبيل محمد عبده ، ٢٠٠٣م ، ٧٦٥ص . ماجستير .

٧- أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل لشهاب الدين ابن حجر الهيتمى [ت ٩٧٤هـ]: تحقيق ودراسة القسم الأول ، من أول الكتاب حتى باب «ما جاء فى صفة نوم الرسول ﷺ» . محمد ناصر الجوهري ، ٢٠٠٠م ، ٩٨٩ص . ماجستير .

٨ - أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل لشهاب الدين ابن حجر الهيتمي [ت ٩٧٤هـ]: تحقيق ودراسة القسم الثاني ، من أول باب «ما جاء في صفة نوم الرسول ﷺ» حتى نهاية الكتاب . أحمد السيد أحمد ، ٢٠٠٠م ، ٩٠٧ص . ماجستير .

٩ - تذهيب تهذيب الكمال للحافظ أبي عبد الله شمس الدين محمد الذهبي [ت ٧٤٨هـ] : تحقيق ودراسة القسم الأول ، من أول الكتاب حتى نهاية ترجمة «أسد بن موسى» . أحمد سعد الدين بن محمد عوامة ، ٢٠٠٢م ، ٩٩٩ص . ماجستير .

١٠ - تذهيب تهذيب الكمال للحافظ أبي عبد الله شمس الدين محمد الذهبي [ت ٧٤٨هـ]: تحقيق ودراسة من أول من اسمه «حابس بن سعد» إلى آخر من اسمه «حنان ابن خارجة» . الدسوقي سامي محمد ، ٢٠٠٤م ، ٧٩٠ص . ماجستير .

١١ - تذهيب تهذيب الكمال للحافظ أبي عبد الله شمس الدين محمد الذهبي [ت ٧٤٨هـ]: تحقيق ودراسة من أول من اسمه «عبد الرحمن بن الحارث» إلى آخر من اسمه «عبيد الله بن الوليد الوصافي» . صبحي عبد السلام محمد ، ٢٠٠٤م ، ٩٠٢ص . ماجستير .

١٢ - تذهيب تهذيب الكمال للحافظ أبي عبد الله شمس الدين محمد الذهبي [ت ٧٤٨هـ]: تحقيق ودراسة من أول من اسمه «عيسى بن إبراهيم البركي» إلى آخر «محمد بن بلال الكندي» . محمد عبده متولى ، ٢٠٠٤م ، ٧١٨ص . ماجستير .

١٣ - تذهيب تهذيب الكمال للحافظ أبي عبد الله شمس الدين محمد الذهبي [ت ٧٤٨هـ]: تحقيق ودراسة من أول من اسمه «محمد بن مالك بن المنتصر» إلى آخر من اسمه «المعافي بن عمران الحميري» . عزمي سالم شاهين ، ٢٠٠٣م ، ٩١١ص . ماجستير .

١٤ - تذهيب تهذيب الكمال للحافظ أبي عبد الله شمس الدين محمد الذهبي [ت ٧٤٨هـ]: تحقيق ودراسة من أول من اسمه «معان بن رفاعة أبو محمد السلامي» إلى من اسمه «هارون ابن سلمان المخزومي» . عيسى محمد عيسى ، ٢٠٠٣م ، ٥٥٣ص . ماجستير .

١٥ - تذهيب تهذيب الكمال للحافظ أبي عبد الله شمس الدين محمد الذهبي [ت ٧٤٨هـ]: تحقيق ودراسة من أول من اسمه «هارون بن صالح» إلى آخر من اسمه «يزيد بن سلمة» . محمد علي علي ، ٢٠٠٣م ، ١٠٣٢ص . ماجستير .

١٦ - الجامع الأزهر من حديث النبی الأنور للإمام عبد الرؤوف المناوی [ت ١٠٢٠هـ]: تحقيق ودراسة وتخریج ، من حديث «إذا كنتم فی الخصب فأمكنوا الركب» إلى حديث «اطلبوا الرزق من خبايا الأرض» - محمد محمد عبد الرزاق ، ٢٠٠٤م ، ٧٦٦ص . ماجستير .

١٧ - الجامع الأزهر من حديث النبی الأنور للإمام عبد الرؤوف المناوی [ت ١٠٢٠هـ]: تحقيق ودراسة وتخریج ، من أول حديث «ثياب أهل الجنة تتشق عنها ثمار الجنة» إلى حديث «دعهم فإن التراب ربيع الصبيان» - حبيب الفغار تاج الملوك ، ٢٠٠٤م ، ٢٧٣ص . ماجستير .

١٨ - الجامع الأزهر من حديث النبی الأنور للإمام عبد الرؤوف المناوی [ت ١٠٢٠هـ]: تحقيق ودراسة وتخریج ، من قوله : «كان رسول الله إذا مرَّ بهذه الآية» إلى قوله : «كان رسول الله لا يقاتل عن أحد من أهل الشرك» - محمد إبراهيم محمد ، ٢٠٠٤م ، ٧٢٠ص . ماجستير .

١٩ - دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي [ت ٤٥٨هـ]: تحقيق أحاديث القسم الأول وضبطها وتخریجها وبيان درجتها مع التعليق عليها عند الحاجة - محمد مصطفى محمد ، ١٩٩٤م ، ٩٣٩ص . ماجستير .

٢٠ - دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي [ت ٤٥٨هـ]: تحقيق ودراسة القسم الثاني - إبراهيم محمد القبلاوي ، ١٩٩٣م ، ٧٨٥ص . ماجستير .

٢١ - دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي [ت ٤٥٨هـ]: تحقيق ودراسة القسم الرابع - سامي أحمد عبد المعطي ، ١٩٩٤م ، ٦٢٨ص . ماجستير .

٢٢ - دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي [ت ٤٥٨هـ]: تحقيق ودراسة القسم الخامس ، من أول باب «غزوة بني النضير» إلى آخر باب «ما جاء في قصة العبد الأسود الذي أسلم يوم خيبر» - عمر نجاد على عبد الحافظ ، ١٩٩٤م ، ٧٩٢ص . ماجستير .

٢٣ - دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي [ت ٤٥٨هـ]: تحقيق ودراسة القسم السادس ، من أول باب «دعاء النبي

ﷺ بفتح خبير وما ظهر عند بعض حصونها من الدلائل» إلى آخر باب «عمرة النبي ﷺ من الجعرانة» - محمد سعد عبد المجيد ، ١٩٩٤م ، ٢٦٧ص . ماجستير .

٢٤ - دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي [ت ٤٥٨ هـ]: تحقيق ودراسة القسم السابع ، من أول باب «ما جاء في قدوم كعب بن زهير على النبي ﷺ بعدما رجع إلى المدينة زمن الفتح» إلى آخر باب «ما جاء في شهادة الميت لرسول الله بالرسالة والقائمين بعده بالخلافة» - بدوى على السيد ، ١٩٩٤م ، ٩٤٧ص . ماجستير .

٢٥ - دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي [ت ٤٥٨ هـ]: تحقيق ودراسة القسم الثامن ، من أول «شهادة الرضيع والأبكم لبنينا ﷺ بالرسالة» إلى آخر «ما جاء في إخباره عن صدق أبي بكر في إيمانه» - عمر محمد عبد المنعم ، ١٩٩٣م ، ٧٤٣ص . ماجستير .

٢٦ - دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي [ت ٤٥٨ هـ]: تحقيق ودراسة القسم التاسع ، من أول «ما جاء في دعائه ﷺ لعكاشة ابن محصن» إلى آخر «ما جاء في إخباره بما يظهر في أمته بعد خيار القرون» - أحمد محمد على ، ١٩٩٥م ، ٩٥٢ص . ماجستير .

٢٧ - دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي [ت ٤٥٨ هـ]: تحقيق ودراسة القسم العاشر ، من أول جماع أبواب «من رأى في منامه شيئاً من آثار النبوة» إلى آخر باب «تسمية أزواج النبي ﷺ وأولاده» - أبو نصار محمد عبد المتين ، ١٩٤٤م ، ٢٢٣ص . ماجستير .

٢٨ - السنن للإمام محمد بن إدريس الشافعي [ت ٢٠٤ هـ]: تحقيق ودراسة - ممدوح ماهر عبد الخالق ، ١٩٩٥م ، ٧٤٠ص . ماجستير .

٢٩ - سنن الترمذي للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي [ت ٢٧٩ هـ]: ضبط أحاديث القسم الثاني وتخرجها وبيان درجتها مع التعليق عليها عند الحاجة - الشريف المدثر القطبي ، ١٩٨٢م ، ٩٢٣ص . ماجستير .

٣٠ - سنن الترمذي للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي [ت ٢٧٩ هـ]: ضبط أحاديث القسم الثالث وتخرجها وبيان درجتها مع التعليق عليها عند الحاجة - وصي الله فيصل الأعظمي ، ١٩٨٥م ، ٩٠٢ص . ماجستير .



- ٣١ - سنن الترمذى للإمام أبى عيسى محمد بن عيسى الترمذى [ت ٢٧٩ هـ]: ضبط أحاديث القسم الرابع وتخرجها وبيان درجتها مع التعليق عليها عند الحاجة - محمد زكى عبد الحميد ، ١٩٨٤م ، ٧٠٩ ص . ماجستير .
- ٣٢ - سنن الترمذى للإمام أبى عيسى محمد بن عيسى الترمذى [ت ٢٧٩ هـ]: تحقيق القسم الخامس مع ضبط الأحاديث وتخرجها وبيان درجتها مع التعليق عليها عند الحاجة - محمد محمد محمود إبراهيم ، ١٩٨٥م ، ٧٧٦ ص . ماجستير .
- ٣٣ - سنن الترمذى للإمام أبى عيسى محمد بن عيسى الترمذى [ت ٢٧٩ هـ]: ضبط أحاديث القسم السادس وتخرجها وبيان درجتها مع التعليق عليها عند الحاجة - توفيق أحمد عبد الغنى ، ١٩٨٣م ، ٥٣٣ ص . ماجستير .
- ٣٤ - سنن الترمذى للإمام أبى عيسى محمد بن عيسى الترمذى [ت ٢٧٩ هـ]: ضبط أحاديث القسم السابع وتخرجها وبيان درجتها مع التعليق عليها عند الحاجة ، ضمن دراسة بعنوان «دراسة فى جامع الترمذى» - أحمد على عبد الرحيم ، ١٩٨٩م ، ٨٤٠ ص . ماجستير .
- ٣٥ - سنن الدارقطنى للإمام أبى الحسن على بن عمر الدارقطنى [ت ٣٨٥ هـ]: ضبط أحاديث القسم الأول وتخرجها وبيان درجتها مع التعليق عليها عند الحاجة - رزق عامر حسن ، ١٩٨٥م ، ١٥٤٧ ص . ماجستير .
- ٣٦ - سنن أبى داود للإمام أبى داود سليمان بن الأشعث السجستانى [ت ٢٧٥ هـ]: ضبط أحاديث القسم الثالث وتخرجها وبيان درجتها والتعليق عليها عند الحاجة - سعيد محمد صالح ، ١٩٨٤م ، ٦١٣ ص . ماجستير .
- ٣٧ - سنن أبى داود للإمام أبى داود سليمان بن الأشعث السجستانى [ت ٢٧٥ هـ]: ضبط أحاديث القسم الخامس وتخرجها وبيان درجتها والتعليق عليها عند الحاجة - إسماعيل عبد الواحد مخلوف ، ١٩٨٣م ، ٥٠٣ ص . ماجستير .
- ٣٨ - سنن أبى داود للإمام أبى داود سليمان بن الأشعث السجستانى [ت ٢٧٥ هـ]: تحقيق ودراسة القسم السادس - أحمد حسين عبد الحفيظ ، ٢٢٠ ص . ماجستير .
- ٣٩ - سنن أبى داود للإمام أبى داود سليمان بن الأشعث السجستانى [ت ٢٧٥ هـ]: ضبط وتخرج وتعليق القسم السابع ( كتاب الأدب ) - أحمد عبد المحسن عبد الغفار ، ١٩٨٥م ، ٧٤٢ ص . ماجستير .

- ٤٠ - السنن الكبرى للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله البيهقي [ت ٤٥٨ هـ]: تحقيق أحاديث القسم الأول مكرر وضبطها وتخرجها والحكم على أسانيدها والتعليق عليها عند الحاجة - محمد بن حسين العيدروس ، ١٩٨٩م ، ١٧٢٠ص . ماجستير .
- ٤١ - السنن الكبرى للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله البيهقي [ت ٤٥٨ هـ]: ضبط أحاديث القسم الثاني وتخرجها وبيان درجتها والتعليق عليها عند الحاجة - محمد بدر الدين أحمد ، ١٠٧٠ص . ماجستير .
- ٤٢ - السنن الكبرى للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله البيهقي [ت ٤٥٨ هـ]: ضبط أحاديث القسم الثالث وتخرجها وبيان درجتها والتعليق عليها عند الحاجة - محمود عمر هاشم ، ١٩٨٣م ، ٤٠٢ص . ماجستير .
- ٤٣ - السنن الكبرى للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله البيهقي [ت ٤٥٨ هـ]: تحقيق أحاديث القسم الرابع وضبطها وتخرجها والحكم عليها والتعليق عليها عند الحاجة - الخشوعي محمد ، ١٤٦٠ص . ماجستير .
- ٤٤ - السنن الكبرى للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله البيهقي [ت ٤٥٨ هـ]: تحقيق أحاديث القسم الخامس وضبطها وتخرجها والحكم على أسانيدها والتعليق عليها عند الحاجة - محمود عبد الخالق ، ٩٣٨ص . ماجستير .
- ٤٥ - السنن الكبرى للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله البيهقي [ت ٤٥٨ هـ]: تحقيق أحاديث القسم السادس وضبطها وتخرجها والحكم على أسانيدها والتعليق عليها عند الحاجة - محمود هلال هلال محمد ، ١٩٨٣م ، ٨٦٤ص . ماجستير .
- ٤٦ - السنن الكبرى للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله البيهقي [ت ٤٥٨ هـ]: تحقيق أحاديث القسم السابع وضبطها وتخرجها والحكم على أسانيدها والتعليق عليها عند الحاجة - محمد أحمد رضوان صالح ، ١٩٨٤م ، ٥٤٨ص . ماجستير .
- ٤٧ - السنن الكبرى للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله البيهقي [ت ٤٥٨ هـ]: تحقيق أحاديث القسم التاسع وضبطها وتخرجها وبيان درجة إسناد كل منها مع التعليق عليها عند الحاجة - موسى فرحات محمد ، ١٩٨٣م ، ٨٢١ص . ماجستير .

- ٤٨ - السنن الكبرى للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله البيهقي [ت ٤٥٨ هـ]: تحقيق ودراسة أحاديث القسم العاشر وضبطها وتخرجها والحكم على أسانيدها والتعليق عليها عند الحاجة - صلاح الدين السعيد فودة ، ١١٥٠ ص . ماجستير .
- ٤٩ - السنن الكبرى للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله البيهقي [ت ٤٥٨ هـ]: ضبط أحاديث القسم الثالث عشر وتخرجها وبيان درجة كل منها مع التعليق عليها عند الحاجة - أحمد إبراهيم محمد قاسم ، ١٩٨٥ م ، ٧٢٦ ص . ماجستير .
- ٥٠ - السنن الكبرى للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله البيهقي [ت ٤٥٨ هـ]: تحقيق أحاديث القسم الرابع عشر وضبطها وتخرجها وبيان درجة كل منها والتعليق عليها عند الحاجة - سمير السيد إبراهيم ، ١٩٨٥ م ، ٥٢٠ ص . ماجستير .
- ٥١ - السنن الكبرى للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله البيهقي [ت ٤٥٨ هـ]: ضبط أحاديث الجزء الثاني من القسم الخامس عشر وتخرجها وبيان درجة كل منها مع التعليق عليها عند الحاجة - سعيد مصطفى عبد المقصود ، ١٩٩٠ م ، ٧٢٠ ص . ماجستير .
- ٥٢ - السنن الكبرى للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله البيهقي [ت ٤٥٨ هـ]: تحقيق أحاديث القسم السادس عشر وضبطها وتخرجها وبيان درجة كل منها والتعليق عليها عند الحاجة - عبد الله شعبان علي ، ١٩٨٧ م ، ٩٨٣ ص . ماجستير .
- ٥٣ - السنن الكبرى للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله البيهقي [ت ٤٥٨ هـ]: تحقيق أحاديث القسم الثامن عشر وضبطها وتخرجها وبيان درجة إسناد كل منها والتعليق عليها عند الحاجة - عبد الجليل عبد الحميد سالم ، ١٩٨٧ م ، ٨٠٨ ص . ماجستير .
- ٥٤ - السنن الكبرى للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله البيهقي [ت ٤٥٨ هـ]: تحقيق ودراسة الجزء الأول من القسم الثالث والعشرين ، من أول باب «الحالف يستثنى نفسه» من كتاب الأيمان إلى نهاية باب «مَنْ يَشَاوِر» من كتاب أدب القاضي - شحاته عبد اللطيف محمد ، ٢٠٠٠ م ، ٧٨٥ ص . ماجستير .

٥٥ - السنن الكبرى للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله البيهقي [ت ٤٥٨ هـ]: تحقيق أحاديث الجزء الثاني من القسم الثالث والعشرين ، من أول باب «ما يقضى به القاضى ويفتى به المفتى فإنه غير جائز له أن يقلد أحداً من أهل دهره ، ولا أن يحكم أو يفتى بالاستحسان» من كتاب أدب القاضى إلى آخر باب «البيئة العادلة أحق من اليمين الفاجرة» من كتاب الشهادات - محمد محمد علي ، ٢٠٠٢م ، ١٠٢٢ ص . ماجستير .

٥٦ - السنن الكبرى للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله البيهقي [ت ٤٥٨ هـ]: تحقيق أحاديث الجزء الثالث من القسم الثالث والعشرين ، من أول باب «النكول ورد اليمين» إلى نهاية باب «من شيب فلم يسم أحداً لم ترد شهادته» وضبطها وتخرجها والتعليق عليها عند الحاجة - سيد جابر سيد ، ٢٠٠٠م ، ١٠٩٦ ص . ماجستير .

٥٧ - السنن الكبرى للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله البيهقي [ت ٤٥٨ هـ]: تحقيق أحاديث القسم الرابع والعشرون وضبطها وتخرجها وبيان درجة إسناد كل منها والتعليق عليها عند الحاجة - السيد الصبرى البغدادي ، ١٩٨٨م ، ٩٤٦ ص . ماجستير .

٥٨ - سنن النسائي للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي [ت ٣٠٣ هـ]: تحقيق القسم الأول وتخرج أحاديثه والتعليق عليها عند الحاجة وفقه الحديث - عبد الواحد خميس عبد الواحد ، ١٧٠٣ ص . ماجستير .

٥٩ - سنن النسائي للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي [ت ٣٠٣ هـ]: ضبط أحاديث القسم الثالث وتخرجها وبيان درجة كل منها مع التعليق عليها عند الحاجة - تاج الدين محمد علي ، ١٩٨٦م ، ١٠٣٦ ص . ماجستير .

٦٠ - سنن النسائي للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي [ت ٣٠٣ هـ]: ضبط أحاديث القسم الرابع وتخرجها وبيان درجة كل منها مع التعليق عليها عند الحاجة - أحمد محمد علي سالم ، ١٩٩٠م ، ٧٠٣ ص . ماجستير .

٦١ - سنن النسائي للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي [ت ٣٠٣ هـ]: ضبط أحاديث القسم الخامس وتخرجها وبيان درجة كل منها مع التعليق عليها عند الحاجة - محمد موسى حماد ، ١٩٨٢م ، ٥٤٦ ص . ماجستير .

٦٢ - سنن النسائي للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي [ت ٣٠٣ هـ]:



ضبط أحاديث الجزء الأول من القسم السابع وتخرجها وبيان درجة كل منها مع التعليق عليها عند الحاجة - عادل أبو بكر عبد العزيز ، ١٩٩٢م ، ١٠٧٠ ص . ماجستير .

٦٣ - سنن النسائي للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي [ت ٣٠٢هـ]: تحقيق أحاديث الجزء الثاني من القسم السابع وضبطها وتخرجها ودراسة أسانيدھا والحكم عليها مع التعليق عليها عند الحاجة - ممدوح محمد أحمد ، ١٩٩٢م ، ٦٢٣ ص . ماجستير .

٦٤ - سنن النسائي للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي [ت ٣٠٢هـ]: ضبط أحاديث الجزء الثالث من القسم السابع وتخرجها وبيان درجة إسناد كل منها مع التعليق عليها عند الحاجة - محمد محمود محمد ، ١٩٩٣م ، ١٠٠١ ص . ماجستير .

٦٥ - عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير للإمام أبي الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس [ت ٧٣٤هـ]: تحقيق ودراسة الجزء الأول من أول الكتاب إلى آخر «الخبر عن ذكر المنبر وحنين الجذع» - حمدي عبد الحكيم عبد المجيد ، ١٩٩٦م ، ٦٩٢ ص . ماجستير .

٦٦ - عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير للإمام أبي الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس [ت ٧٣٤هـ]: تحقيق ودراسة القسم الثاني من الجزء الأول ، من أول «غزوة بدر الكبرى» حتى آخر «غزوة أحد» - عبد الهادي عبد الله قطب ، ٢٠٠١م ، ٥٤٠ ص . ماجستير .

٦٧ - عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير للإمام أبي الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس [ت ٧٣٤هـ]: تحقيق ودراسة الجزء الثاني، من أول «غزوة حمراء الأسد» إلى آخر «الخبر عن قدوم وفد النخع على رسول الله ﷺ» - أحمد وصفي محمد العزب ، ١٩٩٥م ، ٧٩٤ ص . ماجستير .

٦٨ - عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير للإمام أبي الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس [ت ٧٣٤هـ]: تحقيق ودراسة الجزء الثاني، من أول باب «ذكر بعثه ﷺ إلى الملوك يدعوهم إلى الإسلام» إلى آخر باب «مصيبة المسلمين بوفاة رسول الله ﷺ» - حسين توفيق إسماعيل ، ٢٠٠١م ، ٨٩٦ ص . ماجستير .

٦٩ - الفتن لنعيم بن حماد المروزي : تحقيق أحاديث الأجزاء: الأول والثاني والثالث والرابع وضبطها وبيان درجة كل منها مع التعليق عليها عند الحاجة - عبد المطلب يوسف عبد المطلب ، ٢٠٠٤م ، ١٠٤٠ ص . ماجستير .

٧٠ - الفتن لنعيم بن حماد المروزي: تحقيق الأحاديث من أول الجزء الخامس إلى نهاية الكتاب وضبطها وبيان درجة كل منها مع التعليق عليها عند الحاجة - جمال إبراهيم إسماعيل مصطفى ، ٢٠٠٤م ، ١٧٤ ص . ماجستير .

٧١ - الفوائد المنتخبة الصحاح والغرائب تخريج الإمام أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي [ت ٤٦٣هـ] للمهروانيات للإمام أبي القاسم يوسف بن محمد المهرواني [ت ٤٦٨هـ]: تحقيق وداسة - محمد ضياء الرحيم الندوي ، ١٩٨٩م ، ٥١٠ ص . ماجستير .

٧٢ - الفيصل في علم الحديث للحافظ أبي بكر محمد بن موسى الحازمي [ت ٥٨٤هـ]: تحقيق ودراسة من أول الكتاب إلى نهاية كتاب الثاء - سلطان حمودة شريدة ، ٧٩٢ ص . ماجستير .

٧٣ - قطر الدرر في شرح ألفية العراقي في علم الأثر لجلال عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي [ت ٩١١هـ]: تحقيق ودراسة - محمد توفيق محمد ، ١٩٩١م ، ٤٨٥ ص . ماجستير .

٧٤ - المستدرك على الصحيحين لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري [ت ٤٠٥هـ]: تحقيق ودراسة من أول كتاب الجهاد إلى آخر كتاب المكاتب - عاطف محمد أحمد أبو العباس ، ٢٠٠١م ، ١٤٥٢ ص . ماجستير .

٧٥ - المستدرك على الصحيحين لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري [ت ٤٠٥هـ]: تحقيق ودراسة من أول كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين إلى أول باب « ذكر الروايات الصحيحة عن الصحابة بإجماعهم في مخاطبتهم إياه ( يعني : أبا بكر الصديق ) ب «يا خليفة رسول الله ﷺ» . جنيد أشرف ابن إقبال ، ٢٠٠١م ، ١٠٨٥ ص . ماجستير .

٧٦ - المستدرك على الصحيحين لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري [ت ٤٠٥هـ]: تحقيق ودراسة خمسمائة وثلاثة وعشرين حديثاً، من أول باب «ذكر الروايات الصحيحة عن الصحابة بإجماعهم في مخاطبتهم إياه ( يعني : أبا بكر الصديق ) ب «يا خليفة رسول الله ﷺ» إلى آخر باب «ذكر مناقب سالم مولى أبي حذيفة» - هشام منصور عبد الحى ، ٢٠٠٠م ، ٧٩٩ ص . ماجستير .

٧٧ - المستدرك على الصحيحين لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري [ت ٤٠٥هـ]: تحقيق ودراسة من أول باب «ذكر مناقب زيد بن الخطاب» إلى

آخر باب « ذكر مناقب عبد الرحمن بن عوف الزهري » من كتاب معرفة الصحابة .  
رفاعي أحمد أمين ، ٢٠٠١م ، ٧٧١ص . ماجستير .

٧٨- المستدرك على الصحيحين لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم  
النيسابوري [ت ٤٠٥هـ]: تحقيق ودراسة من أول باب «ذكر مناقب عبد الله بن مسعود  
إلى آخر «مناقب أويس بن عامر القرني» . أحمد محمد أبو المعاطي ، ٢٠٠٢م ،  
٩١٢ص . ماجستير .

٧٩- المستدرك على الصحيحين لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم  
النيسابوري [ت ٤٠٥هـ]: تحقيق ودراسة من أول باب «ذكر مناقب سهل بن جنيف» إلى  
آخر باب «ذكر مناقب مسلمة بن مخلد الأنصاري» من كتاب معرفة الصحابة . أحمد  
إبراهيم يوسف ، ٢٠٠١م ، ٦٢٣ص . ماجستير .

٨٠- المستدرك على الصحيحين لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم  
النيسابوري [ت ٤٠٥هـ]: تحقيق ودراسة من أول باب «ذكر مناقب أبي إسحاق سعد بن  
أبي وقاص» إلى آخر «ذكر مناقب أنس بن مالك الأنصاري» . سعيد سماحة محمد ،  
٢٠٠٢م ، ٨٦٩ص . ماجستير .

٨١- المستدرك على الصحيحين لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم  
النيسابوري [ت ٤٠٥هـ]: تحقيق ودراسة من أول باب «ذكر جماعة من الصحابة» إلى  
آخر باب «ذكر قتيلة بنت قيس أخت الأشعث بن قيس» من كتاب معرفة الصحابة . فتحى  
عبد الحليم عزوز ، ٢٠٠٢م ، ٨٢٢ص . ماجستير .

٨٢- المستدرك على الصحيحين لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم  
النيسابوري [ت ٤٠٥هـ]: تحقيق ودراسة من أول باب «ذكر سرارى رسول الله ﷺ» من  
كتاب معرفة الصحابة إلى آخر كتاب الأئمة . محمود عبد الله عبد الرحمن ، ٢٠٠٠م ،  
٨٣٢ص . ماجستير .

٨٣- المستدرك على الصحيحين لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم  
النيسابوري [ت ٤٠٥هـ]: تحقيق ودراسة من أول كتاب الأشربة إلى نهاية كتاب الأضاحى  
- ياسين محمود عبد القادر ، ٢٠٠١م ، ٢٥٢ص . ماجستير .

٨٤- المستدرك على الصحيحين لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم  
النيسابوري [ت ٤٠٥هـ]: تحقيق ودراسة من أول كتاب الذبائح إلى آخر كتاب الرقاق .  
عبد الملك غزالى بن الحاج غزالى ، ٢٠٠٠م ، ٨٣٢ص . ماجستير .

- ٨٥ - المستفاد من مبهمات المتن والإسناد للإمام أحمد بن عبد الرحيم العراقي [ت ٨٢٦هـ]: تحقيق ودارسة - عبد الرحمن عبد الحميد عبد البر ، ١٩٨٩م ، ١٧١٠ص . ماجستير .
- ٨٦ - مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني [ت ٢٤١هـ]: - القسم الأول من مسند أنس بن مالك الأنصاري : ضبط أحاديثه وتخرجها وبيان درجة كل منها مع التعليق عليها عند الحاجة - رجب إبراهيم عبد العزيز ، ١٩٧٨م ، ٢٩٣ص . ماجستير .
- ٨٧ - مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني [ت ٢٤١هـ]: - القسم الثاني من مسند أنس بن مالك الأنصاري : ضبط أحاديثه وتخرجها وبيان درجة كل منها مع التعليق عليها عند الحاجة - أنور عبد الفتاح إبراهيم ، ١٩٧٨م ، ٦٤٣ص . ماجستير .
- ٨٨ - مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني [ت ٢٤١هـ]: - القسم الثالث من مسند أنس بن مالك الأنصاري : ضبط أحاديثه وتخرجها وبيان درجة إسناد كل منها مع التعليق عليها عند الحاجة - محمود محمد رشاد ، ١٩٨٧م ، ٣٧٨ص . ماجستير .
- ٨٩ - مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني [ت ٢٤١هـ]: - القسم الرابع من مسند أنس بن مالك الأنصاري : ضبط أحاديثه وتخرجها وبيان درجة كل منها مع التعليق عليها عند الحاجة - عاطف أحمد آمان ، ١٩٧٨م ، ٣١٢ص . ماجستير .
- ٩٠ - مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني [ت ٢٤١هـ]: - القسم الخامس من مسند أنس بن مالك الأنصاري : ضبط أحاديثه وتخرجها وبيان درجة كل منها مع التعليق عليها عند الحاجة - إبراهيم عبد الفتاح حليبة ، ١٩٨٧م ، ٢٩٧ص . ماجستير .
- ٩١ - مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني [ت ٢٤١هـ]: - القسم السادس من مسند أنس بن مالك الأنصاري : ضبط أحاديثه وتخرجها وبيان درجة كل منها مع التعليق عليها عند الحاجة - عبد الله عبد العليم الصبان ، ١٩٩٠م ، ٦١٦ص . ماجستير .
- ٩٢ - مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني [ت ٢٤١هـ]: - القسم السابع من مسند أنس بن مالك الأنصاري : ضبط أحاديثه وتخرجها وبيان درجة كل منها مع التعليق عليها عند الحاجة - محمد نصر الدسوقي اللبان ، ١٩٩٠م ، ٨٨٠ص . ماجستير .
- ٩٣ - مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني [ت ٢٤١هـ]: - القسم الأول من مسند الأنصار ( مسند أبي بن كعب ) : ضبط أحاديثه وتخرجها وبيان درجة كل منها مع التعليق عليها عند الحاجة - السعيد محمد مسعود ، ١٩٨١م ، ٢٦٣ص . ماجستير .



- ٩٤ - مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني [ت ٢٤١هـ] - القسم الثاني من مسند الأنصار : ضبط أحاديثه وتخرجها وبيان درجة كل منها مع التعليق عليها عند الحاجة - محمد عوض الكريم ، ١٩٨١م ، ٣٨٥ص . ماجستير .
- ٩٥ - مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني [ت ٢٤١هـ] - القسم الرابع من مسند الأنصار : تحقيق وضبط وتخرج الأحاديث وبيان درجة كل منها والتعليق عليها عند الحاجة ، عبد الحكيم محمد السيد ، ٤٥٨ص . ماجستير .
- ٩٦ - مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني [ت ٢٤١هـ] - القسم الخامس من مسند الأنصار : ضبط أحاديثه وتخرجها وبيان درجة كل منها مع التعليق عليها عند الحاجة - عبد الرازق بن خليفة الشايجي ، ١٩٨٩م ، ١١٨٦ص . ماجستير .
- ٩٧ - مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني [ت ٢٤١هـ] - القسم السادس من مسند الأنصار : ضبط أحاديثه وتخرجها وبيان درجة كل منها مع التعليق عليها عند الحاجة - عبد الله عبد العليم خالد أبو العيون ، ١٩٨١م ، ٤٤١ص . ماجستير .
- ٩٨ - مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني [ت ٢٤١هـ] - القسم السابع من مسند الأنصار : ضبط أحاديثه وتخرجها وبيان درجة كل منها مع التعليق عليها عند الحاجة - محمد إبراهيم أحمد زيدان ، ١٩٨٠م ، ٢٨٠ص . ماجستير .
- ٩٩ - مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني [ت ٢٤١هـ] - القسم العاشر من مسند الأنصار : ضبط أحاديثه وتخرجها وبيان درجة كل منها مع التعليق عليها عند الحاجة - أحمد حيدر محمد الصادق ، ١٩٧٩م ، ٢٩٠ص . ماجستير .
- ١٠٠ - مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني [ت ٢٤١هـ] - مسند البراء بن عازب الأنصاري : ضبط أحاديثه وتخرجها وبيان درجة كل منها مع التعليق عليها عند الحاجة - إبراهيم محمد إسماعيل قنديل ، ١٩٧٩م ، ٢٩٤ص . ماجستير .
- ١٠١ - مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني [ت ٢٤١هـ] - مسند الصحابييين أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب : ضبط أحاديثه وتخرجها وبيان درجة كل منها مع التعليق عليها عند الحاجة - وليد محمد أحمد ، ١٩٨٩م ، ٨٧٠ص . ماجستير .
- ١٠٢ - مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني [ت ٢٤١هـ] - مسند الصحابي الجليل جابر بن سمرة السوائي : ضبط أحاديثه وتخرجها وبيان درجة كل منها مع التعليق عليها عند الحاجة - محمد رياض سيد أحمد ، ١٩٧٩م ، ٣٢٠ص . ماجستير .

١٠٣ - مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني [ت ٢٤١هـ] - القسم الأول من مسند جابر بن عبد الله الأنصاري : ضبط أحاديثه وتخرجها وبيان درجة كل منها مع التعليق عليها عند الحاجة - عبد الموجود محمد عبد اللطيف ، ١٩٧٧م ، ٢٥٠ ص . ماجستير .

١٠٤ - مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني [ت ٢٤١هـ] - القسم الثاني من مسند جابر بن عبد الله الأنصاري : ضبط أحاديثه وتخرجها وبيان درجة كل منها مع التعليق عليها عند الحاجة - على رشيد أحمد النجار ، ١٩٨٩م ، ١٤٤ ص . ماجستير .

١٠٥ - مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني [ت ٢٤١هـ] - القسم الثالث من مسند جابر بن عبد الله الأنصاري : ضبط أحاديثه وتخرجها وبيان درجة كل منها مع التعليق عليها عند الحاجة - شعبان المرسى شعبان ، ١٩٨٠م ، ٥١٥ ص . ماجستير .

١٠٦ - مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني [ت ٢٤١هـ] - القسم الرابع من مسند جابر بن عبد الله الأنصاري : ضبط أحاديثه وتخرجها وبيان درجة كل منها مع التعليق عليها عند الحاجة - حسنين مصطفى إبراهيم ، ١٩٨٠م ، ٤٥٩ ص . ماجستير .

١٠٧ - مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني [ت ٢٤١هـ] - مسند جرير بن عبد الله البجلي وزيد بن أرقم الأنصاري : ضبط أحاديثه وتخرجها وبيان درجة كل منها مع التعليق عليها عند الحاجة، مع التراجم المختصرة المفيدة لكل الرواة - سيد عمر محمد عمر ، ١٩٨٠م ، ٢٥٨ ص . ماجستير .

١٠٨ - مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني [ت ٢٤١هـ] - مسند حذيفة بن اليمان : تحقيق الأحاديث وضبطها وتخرجها وبيان درجتها والتعليق عليها عند الحاجة - محمد عبد الله الكوحي ، ١٩٨٠م ، ٢٩٤ ص . ماجستير .

١٠٩ - مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني [ت ٢٤١هـ] - مسند أبي ذر الغفاري : تحقيق الأحاديث وضبطها وتخرجها وبيان درجتها والتعليق عليها عند الحاجة - محمد عيد محمود ، ١٩٧٩م ، ٥٢٧ ص . ماجستير .

١١٠ - مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني [ت ٢٤١هـ] - مسند الصحابة زيد ابن ثابت وزيد بن خالد الجهني وأسامة بن زيد : ضبط أحاديثه وتخرجها وبيان درجة كل منها مع التعليق عليها عند الحاجة - الأحمدي عبد الفتاح محمد ، ١٩٧٩م ، ٢٩٦ ص . ماجستير .

١١١ - مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني [ت ٢٤١هـ] - القسم الأول من مسند

الصحابي الجليل عبد الله بن عمر بن الخطاب : ضبط أحاديثه وتخرجها وبيان درجة كل منها مع التعليق عليها عند الحاجة . حمزة عبد الله حمزة ، ١٩٨١م ، ٢١٢ص . ماجستير .

١١٢ - مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني [ت ٢٤١هـ] . القسم الثاني من مسند الصحابي الجليل عبد الله بن عمر بن الخطاب : ضبط أحاديثه وتخرجها وبيان درجة كل منها مع التعليق عليها عند الحاجة . عبد الله عبد الرحيم قاضي ، ١٩٨١م ، ٤٢٣ص . ماجستير .

١١٣ - مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني [ت ٢٤١هـ] . القسم الثالث من مسند الصحابي الجليل عبد الله بن عمر بن الخطاب : ضبط أحاديثه وتخرجها وبيان درجة كل منها مع التعليق عليها عند الحاجة . شعبان محمد علي عبد الخالق ، ١٩٨٣م ، ٤٠٨ص . ماجستير .

١١٤ - مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني [ت ٢٤١هـ] . القسم الرابع من مسند الصحابي الجليل عبد الله بن عمر بن الخطاب : ضبط أحاديثه وتخرجها وبيان درجة كل منها مع التعليق عليها عند الحاجة . حسين عبد الحميد تركي ، ١٩٨٤م ، ٣١٨ص . ماجستير .

١١٥ - مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني [ت ٢٤١هـ] . القسم الأول من مسند عبد الله بن مسعود : ضبط أحاديثه وتخرجها وبيان درجة كل منها مع التعليق عليها عند الحاجة . محمد عبد الله حياني ، ١٩٨١م ، ٥٢٦ص . ماجستير .

١١٦ - مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني [ت ٢٤١هـ] . القسم الثاني من مسند عبد الله بن مسعود : ضبط أحاديثه وتخرجها وبيان درجة كل منها مع التعليق عليها عند الحاجة . محمد علي فرحات ، ١٩٨١م ، ٢١٦ص . ماجستير .

١١٧ - مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني [ت ٢٤١هـ] . القسم الثالث من مسند عبد الله بن مسعود : ضبط أحاديثه وتخرجها وبيان درجة كل منها مع التعليق عليها عند الحاجة . محروس حسين عبد الجواد ، ١٩٨١م ، ٣٧٦ص . ماجستير .

١١٨ - مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني [ت ٢٤١هـ] . القسم الأول من مسند الكوفيين : تحقيق ومقابلة وتخرج أحاديث والحكم عليها عند الحاجة . عبد الله حسن محمد ، ١٩٨٠م ، ٦٣٥ص . ماجستير .

- ١١٩ - مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني [ت ٢٤١هـ] - القسم الثالث من مسند الكوفيين : ضبط أحاديثه وتخرجها وبيان درجة كل منها مع التعليق عليها عند الحاجة - محروس رضوان عبد العزيز ، ٢٤٩ ص . ماجستير .
- ١٢٠ - مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني [ت ٢٤١هـ] - القسم الرابع من مسند الكوفيين : ضبط أحاديثه وتخرجها وبيان درجة كل منها مع التعليق عليها عند الحاجة - سعيد عبد الحميد عبد المعطى ، ١٩٨١ م ، ٢٩٤ ص . ماجستير .
- ١٢١ - مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني [ت ٢٤١هـ] - أحاديث أبي موسى الأشعري : ضبط أحاديثه وتخرجها وبيان درجة كل منها مع التعليق عليها عند الحاجة - عبد الله الحسن محمد ، ١٩٧٨ م ، ٤٣٠ ص . ماجستير .
- ١٢٢ - المسند المخرّج على كتاب صحيح مسلم بن الحجاج للإمام أبي عوانة الإسفرائيني [ت ٢٤١هـ] - تحقيق ودراسة القسم الأول - حسين مصطفى دوكرلى ، ١٩٩٠ م ، ٩٨٦ ص . ماجستير .
- ١٢٣ - مسند أبي نعيم الأصفهاني المسمى المسند المستخرج على صحيح مسلم: تحقيق ودراسة القسم الأول ( الأجزاء: ١ ، ٢ ، ٣ ) - عبد الراضى فتحي سرور ، ١٩٨٩ م ، ١٣٣٠ ص . ماجستير .
- ١٢٤ - مسند أبي نعيم الأصفهاني المسمى المسند المستخرج على صحيح مسلم: تحقيق ودراسة القسم الثانى - صبرى عطية حسين ، ١٩٩٠ م ، ١١٤٢ ص . ماجستير .
- ١٢٥ - مسند أبي نعيم الأصفهاني المسمى المسند المستخرج على صحيح مسلم: تحقيق ودراسة القسم الثالث ، من أول باب «إذا أقيمت الصلاة وحضر العشاء بأيهما يُبدأ» حتى باب «من قال : الوتر ركعة» - سعد محمد شلبى ، ١٩٩٠ م ، مجلدين . ماجستير .
- ١٢٦ - المعجم للإمام الحافظ أبى بكر محمد بن إبراهيم بن على المعروف بأبى بكر بن المقرئ [ت ٣٨١هـ] : تحقيق ودراسة الجزء الرابع والخامس، من أول ترجمة «أحمد بن محمد الأزدي» إلى نهاية ترجمة «عبد الله بن محمد بن واصل الفقيه النيسابورى» - محمد محمد جلال إسماعيل ، ٢٠٠٢ م ، ٧٤٢ ص . ماجستير .
- ١٢٧ - المعجم الكبير للإمام أبى القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني



[ت ٢٦٠هـ] : تحقيق أحاديث القسم الرابع وضبطها وتخرجها والحكم على أسانيدها والتعليق عليها عند الحاجة - مصطفى محمد حسين ، ٢٧١ ص . ماجستير .

١٢٨- المعجم الكبير للإمام أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني [ت ٢٦٠هـ] : تحقيق أحاديث القسم الخامس وضبطها وتخرجها والحكم على أسانيدها والتعليق عليها عند الحاجة - أحمد عطا الله عبد الجواد ، ١٩٧٨ م ، ٧٠٤ ص . ماجستير .

١٢٩- المعجم الكبير للإمام أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني [ت ٢٦٠هـ] : ضبط أحاديث القسم السادس وتخرجها والحكم على أسانيدها والتعليق عليها عند الحاجة - رمضان عسيري محمود ، ١٩٨٧ م ، ٧٩٦ ص . ماجستير .

١٣٠- المعجم الكبير للإمام أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني [ت ٢٦٠هـ] : تحقيق أحاديث القسم الحادي عشر - عبد الحميد محمد حسن ، ٢٠٠٢ م ، ٨٤٩ ص . ماجستير .

١٣١- المعجم الكبير للإمام أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني [ت ٢٦٠هـ] : تحقيق أحاديث القسم الثاني عشر وضبطها وتخرجها وبيان درجة إسناد كل منها والتعليق عليها عند الحاجة - عبد الجابر ثابت فراج ، ١٩٨٦ م ، ٧٦٨ ص . ماجستير .

١٣٢- المعجم الكبير للإمام أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني [ت ٢٦٠هـ] : ضبط أحاديث القسم الثالث عشر وتخرجها والحكم على أسانيدها والتعليق عليها عند الحاجة - يحيى ضاهر جمعة ، ١٩٨٦ م ، ٦٧١ ص . ماجستير .

١٣٣- المعجم الكبير للإمام أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني [ت ٢٦٠هـ] : تحقيق أحاديث القسم الرابع عشر وضبطها وتخرجها - محمد عبد العال محمد ، ١٩٨٨ م ، ١٢٩٠ ص . ماجستير .

١٣٤- المعجم الكبير للإمام أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني [ت ٢٦٠هـ] : ضبط أحاديث القسم السادس عشر وتخرجها وبيان درجة كل منها مع التعليق عليها عند الحاجة - أحمد محمد رفعت ، ٢٠٠٣ م ، ٧٦٤ ص . ماجستير .

١٣٥- المعجم الكبير للإمام أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني [ت ٢٦٠هـ] : تحقيق أحاديث القسم السادس عشر، من أول الحديث رقم ١٠٢٢٤ وحتى أحاديث عبد الله بن عباس رقم ١٠٥٦٥ - جمعة السيد الباز ، ٢٠٠٢ م ، ٧٤٦ ص .

ماجستير .

١٢٦ - المعجم الكبير للإمام أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني [ت٣٦٠هـ] : تحقيق أحاديث تنمة القسم السادس عشر وضبطها وتخرجها وبيان درجة كل منها مع التعليق عليها عند الحاجة . عبد الغفار عبد الستار عبد البديع ، ٢٠٠٢م ، ٦٢٤ ص . ماجستير .

١٢٧ - المعجم الكبير للإمام أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني [ت٣٦٠هـ] : ضبط أحاديث القسم الثامن عشر وتخرجها وبيان درجة كل منها مع التعليق عليها عند الحاجة . السيد محمد إبراهيم ، ١٩٨٨م ، ٦٤١ ص . ماجستير .

١٢٨ - المعجم الكبير للإمام أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني [ت٣٦٠هـ] : تحقيق ودراسة الجزء الأول من القسم التاسع عشر ، بداية من أحاديث التابعي «عامر الشعبي» إلى آخر أحاديث التابعي «جابر بن زيد» . محمد محمود سليمان العجوز ، ٢٠٠٢م ، ٨٤٨ ص . ماجستير .

١٢٩ - المعجم الكبير للإمام أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني [ت٣٦٠هـ] : تحقيق ودراسة الجزء الثاني من القسم التاسع عشر . محمد عبد الرحمن محمد ، ٢٠٠٤م ، ٦٩٤ ص . ماجستير .

١٤٠ - المعجم الكبير للإمام أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني [ت٣٦٠هـ] : ضبط أحاديث القسم العشرون وتخرجها وبيان درجة كل منها مع التعليق عليها عند الحاجة . محمد السيد عبد الحميد ، ١٩٨٥م ، ٦٢٨ ص . ماجستير .

١٤١ - المعجم الكبير للإمام أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني [ت٣٦٠هـ] : تحقيق ودراسة القسم الحادي والعشرون ، من أول ترجمة «عمرو الأنصاري ثم العجلاني» إلى نهاية ترجمة «عرفجة بن ضريح الأشجعي» . حمدي عبد العظيم فرحات ، ٢٠٠٢م ، ٧٩٧ ص . ماجستير .

١٤٢ - المعجم الكبير للإمام أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني [ت٣٦٠هـ] : تحقيق ودراسة القسم الثاني والعشرون ، من أول ترجمة «عرفجة بن أسد التميمي» إلى آخر ترجمة «أبي الخير مرثد بن عبد الله اليزني عن عقبة بن عامر» . إكرامي محمد محمد الشاذلي ، ٢٠٠١م ، ٧٨٤ ص . ماجستير .

١٤٣ - المعجم الكبير للإمام أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني

[ت٣٦٠هـ] : ضبط أحاديث القسم الثالث والعشرون وتخرجها وبيان درجة كل منها مع التعليق عليها عند الحاجة - حسين محمد سيد ، ١٩٨٧م ، ٩٤٣ص . ماجستير .

١٤٤ - المعجم الكبير للإمام أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني [ت٣٦٠هـ] : ضبط أحاديث القسم السادس والعشرون وتخرجها وبيان درجة كل منها مع التعليق عليها عند الحاجة - شعيب أسلم محمد ، ١٩٩٠م ، ١٠٢٤ص . ماجستير .

١٤٥ - المعجم الكبير للإمام أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني [ت٣٦٠هـ] : تحقيق أحاديث القسم الثامن والعشرون وضبطها وتخرجها والحكم على أسانيدھا والتعليق عليها عند الحاجة - مصطفى حسن محمد ، ١٩٨٧م ، ٩٣٣ص . ماجستير .

١٤٦ - المعجم الكبير للإمام أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني [ت٣٦٠هـ] : ضبط أحاديث القسم التاسع والعشرون ( مسند أم سلمة ) وتخرجها وبيان درجة كل منها مع التعليق عليها عند الحاجة - بحروني إيناس ، ١٩٩٠م ، ٨١٥ص . ماجستير .

١٤٧ - المعجم الكبير للإمام أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني [ت٣٦٠هـ] : ضبط أحاديث القسم الحادي والثلاثون وتخرجها وبيان درجة كل منها مع التعليق عليها عند الحاجة - كمال على حسن ، ١٩٨٩م ، ٩١١ص . ماجستير .

١٤٨ - معرفة السنن والآثار للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله البيهقي [ت٤٥٨هـ] : تحقيق ودراسة من أول باب «صلاة الإمام قاعدا بقيام» إلى آخر باب «القراءة في الخطبة» - أحمد خيرت محمد البيلي ، ١٩٩٣م ، ١٢١٣ص . ماجستير .

١٤٩ - معرفة السنن والآثار للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله البيهقي [ت٤٥٨هـ] : تحقيق ودراسة القسم الرابع ، من أول باب «طول القراءة وقصرها» حتى باب «من أكل ثوما أو بصلا» - أحمد الخضر عبد الحميد ، ١٩٩٣م ، ٨٣٣ص . ماجستير .

١٥٠ - معرفة السنن والآثار للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله البيهقي [ت٤٥٨هـ] : تحقيق أحاديث القسم السادس وتخرجها وبيان درجة كل منها مع التعليق عليها عند الحاجة - شهاب الدين بن الحاج شهاب الدين ، ١٩٩٣م ، ١٠٩٠ص . ماجستير .

- ١٥١ - معرفة السنن والآثار للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله البيهقي [ت ٤٥٨هـ] : تحقيق ودراسة أحاديث القسم السابع مكرر ، ويبدأ من كتاب الصيام إلى آخره بما فيه أبواب الاعتكاف - بركات ديب محمد ، ١٩٩٧م ، ٦٨٠ ص . ماجستير .
- ١٥٢ - معرفة السنن والآثار للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله البيهقي [ت ٤٥٨هـ] : تحقيق أحاديث القسم التاسع وتخرجها وبيان درجة كل منها مع التعليق عليها عند الحاجة - أحمد محمد علي ، ١٩٩٢م ، ٦٨٩ ص . ماجستير .
- ١٥٣ - معرفة السنن والآثار للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله البيهقي [ت ٤٥٨هـ] : تخريج أحاديث القسم العاشر وضبطها والحكم على أسانيدھا مع التعليق عليها عند الحاجة - عبد المحسن محمد نور الدين ، ١٩٩٤م ، ٦٧٨ ص . ماجستير .
- ١٥٤ - معرفة السنن والآثار للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله البيهقي [ت ٤٥٨هـ] : تحقيق ودراسة القسم الحادي عشر، من أول كتاب الفرائض إلى آخر كتاب قسم الفیء والغنیمۃ - إبراهيم السعيد إبراهيم ، ١٩٩٢م ، ٦٦٠ ص . ماجستير .
- ١٥٥ - معرفة السنن والآثار للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله البيهقي [ت ٤٥٨هـ] : تحقيق ودراسة القسم الثاني عشر ، ويشمل كتاب قسم الصدقات إلى باب « الزنا لا يحرم الحلال » من كتاب النكاح - عادل جاسم عبد الله ، ١٩٩٣م ، ٥٥٧ ص . ماجستير .
- ١٥٦ - معرفة السنن والآثار للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله البيهقي [ت ٤٥٨هـ] : تحقيق ودراسة القسم الثالث عشر ، من أول باب « نكاح حرائر أهل الكتاب وإمائهم وإماء المسلمين » إلى آخر كتاب النكاح - إبراهيم عبد الرازق ويح ، ١٩٩٤م ، ٦٦٦ ص . ماجستير .
- ١٥٧ - معرفة السنن والآثار للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله البيهقي [ت ٤٥٨هـ] : تحقيق أحاديث القسم الرابع عشر ، من أول كتاب الخلع والطلاق إلى آخر كتاب اللعان وتخرجها وبيان درجة كل منها مع التعليق عليها عند الحاجة - كمال علي الجمل ، ١٩٩٣م ، ٦٧٢ ص . ماجستير .
- ١٥٨ - معرفة السنن والآثار للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله البيهقي [ت ٤٥٨هـ] : تحقيق أحاديث القسم الخامس عشر ، من أول كتاب العدد حتى



نهاية كتاب الجراح وتخرجها وبيان درجة كل منها مع التعليق عليها عند الحاجة . توفيق عابد شوشة ، ١٩٩٤م ، ٦٢١ ص . ماجستير .

١٥٩- معرفة السنن والآثار للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله البيهقي [ت ٤٥٨هـ] : تحقيق أحاديث القسم السادس عشر ، من أول كتاب الديات إلى كتاب الحدود باب «ما يستدل به على شرائط الإحصان» . محمود عبد العزيز أحمد ، ١٩٩٥م ، ٦٢٣ ص . ماجستير .

١٦٠- معرفة السنن والآثار للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله البيهقي [ت ٤٥٨هـ] : تحقيق أحاديث القسم السابع عشر وتخرجها وبيان درجة كل منها مع التعليق عليها عند الحاجة . إبراهيم علي السيد ، ١٩٩٣م ، ٦٦٧ ص . ماجستير .

١٦١- معرفة السنن والآثار للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله البيهقي [ت ٤٥٨هـ] : تحقيق ودراسة القسم الثامن عشر ، من أول كتاب السير إلى آخره . شعبان حسن عبد اللاه ، ١٩٩٧م ، ٦١٧ ص . ماجستير .

١٦٢- معرفة السنن والآثار للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله البيهقي [ت ٤٥٨هـ] : تحقيق أحاديث القسم العشرون ( الأخير ) وضبطها وتخرجها وبيان درجة كل منها مع التعليق عليها عند الحاجة . محمد عدوى محمد ، ١٩٩٤م ، ٩٣٦ ص . ماجستير .

١٦٣- معرفة علوم الحديث لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري [ت ٤٠٥هـ] : تحقيق وتخرج ودراسة القسم الأول . عبد الله بن عبد الحميد أحمد ، ٨٥١ ص . ماجستير .

١٦٤- معرفة علوم الحديث لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري [ت ٤٠٥هـ] : تحقيق وتخرج ودراسة القسم الثاني . إبراهيم إسماعيل إبراهيم ، ١٩٩٤م ، ١٠٩١ ص . ماجستير .

١٦٥- نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار للإمام بدر الدين العيني [ت ٨٥٥هـ] : تحقيق ودراسة القسم السادس من الجزء الثالث ، من أول باب «الرجل يصلي في رحله ثم يأتي المسجد والناس يصلون» إلى أول باب «التوقيت في القراءة في الصلاة» . حامد علي عامر ، ١٩٩٦م ، ٧٣٢ ص . ماجستير .

١٦٦- نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار للإمام

بدر الدين العيني [ت ٨٥٥هـ] : تحقيق ودراسة القسم السابع من الجزئين الثالث والرابع، من أول باب «التوقيف في القراءة في الصلاة» إلى أول باب «الإشارة في الصلاة». عبد الجواد عبد المقصود عمار ، ١٩٩٥م ، ٦٧٦ص . ماجستير .

١٦٧ - نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار للإمام بدر الدين العيني [ت ٨٥٥هـ] : تحقيق ودراسة ونقد القسم الثامن من الجزء الرابع ، من أول باب «الإشارة في الصلاة» إلى أول باب «الطفل يموت أيصلى عليه أم لا» . أحمد محمود الحسن ، ١٩٩٦م ، ٦٤٩ص . ماجستير .

١٦٨ - نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار للإمام بدر الدين العيني [ت ٨٥٥هـ] : تحقيق ودراسة مقارنة القسم التاسع من الجزء الرابع ، من باب «الطفل يموت أيصلى عليه أم لا» إلى باب «صدقة الفطر» . محمد أنور محمد ، ١٩٩٦م ، ٧٢٤ص . ماجستير .

١٦٩ - نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار للإمام بدر الدين العيني [ت ٨٥٥هـ] : تحقيق ودراسة القسم العاشر من الجزء الرابع ، من أول باب «صدقة الفطر» في كتاب الزكاة إلى نهاية كتاب الصيام . أشرف عبد الفتاح المكاوي ، ١٩٩٩م ، ٨٥٢ص . ماجستير .

١٧٠ - نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار للإمام بدر الدين العيني [ت ٨٥٥هـ] : تحقيق ودراسة مقارنة القسم الحادي عشر ، من أول كتاب الحج إلى باب «رفع اليدين عند رؤية البيت» . صبرى إبراهيم أحمد ، ١٩٩٧م ، ٧٥٧ص . ماجستير .

١٧١ - نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار للإمام بدر الدين العيني [ت ٨٥٥هـ] : تحقيق ودراسة القسم الثاني عشر من الجزء الخامس ، من أول باب «رفع اليدين عند رؤية البيت» إلى نهاية باب «المكى يريد أن يحرم بالعمرة من أين له أن يحرم» . محمد إبراهيم محمد العشماوى ، ٢٠٠١م ، ٦١٦ص . ماجستير .

١٧٢ - نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار للإمام بدر الدين العيني [ت ٨٥٥هـ] : تحقيق ودراسة ونقد القسم الخامس عشر . خالد شاكر عطية ، ١٩٩٧م ، ٧٩٢ص . ماجستير .

١٧٣ - نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار للإمام بدر الدين العيني [ت ٨٥٥هـ] : تحقيق ودراسة ونقد القسم السادس عشر ، من أول

باب «أكل الثوم والبصل والكراث» إلى آخر باب «البكاء على الميت» - عادل يوسف حسن، ١٩٩٨م ، ٦٩٢ص . ماجستير .

١٧٤ - نخب الأفكار في تنقيح مبانى الأخبار في شرح معانى الآثار للإمام بدر الدين العيني [ت ٨٥٥هـ] : تحقيق ودراسة القسم السابع عشر ، من أول كتاب الأيمان والنذور إلى آخر باب «ما يجب في قتل العمد وجرح العمد» من كتاب الجنائيات - شهاب الدين محمد على ، ١٩٩٨م ، ٦٦٠ص . ماجستير .

١٧٥ - نخب الأفكار في تنقيح مبانى الأخبار في شرح معانى الآثار للإمام بدر الدين العيني [ت ٨٥٥هـ] : تحقيق ودراسة ونقد القسم السابع عشر من الجزء السابع ، من أول كتاب رواية الشعر هل هي مكروهة أو لا ؟ إلى باب «القلادة تباع بذهب وفيها خرز ذهب» - أيمن محمود مهدى ، ١٩٩٧م ، ٩٣١ص . ماجستير .

١٧٦ - نخب الأفكار في تنقيح مبانى الأخبار في شرح معانى الآثار للإمام بدر الدين العيني [ت ٨٥٥هـ] : تحقيق ودراسة ونقد القسم الثامن عشر ، من أول باب «القلادة تباع بذهب وفيها خرز ذهب» إلى آخر باب «شهادة البدوى هل تقبل على القروى ؟» - على محمد سند ، ١٩٩٧م ، ٧٧٢ص . ماجستير .

١٧٧ - نخب الأفكار في تنقيح مبانى الأخبار في شرح معانى الآثار للإمام بدر الدين العيني [ت ٨٥٥هـ] : تحقيق ودراسة ونقد القسم الثامن عشر ، من أول باب «الرجل يقتل الرجل كيف يُقتل» من كتاب الجنائيات إلى آخر باب «حد الخمر» من كتاب الحدود - أيمن سليمان عطية ، ١٩٩٩م ، ٧٤٧ص . ماجستير .

١٧٨ - نخب الأفكار في تنقيح مبانى الأخبار في شرح معانى الآثار للإمام بدر الدين العيني [ت ٨٥٥هـ] : تحقيق ودراسة القسم التاسع عشر من الجزء الثامن ، من أول باب «مَنْ سكر أربع مرات ما حده» من كتاب الحدود إلى آخر باب «الرجل يموت ويترك ابنا وأختا وعصبة سواها» من كتاب الفرائض - منجى حامد عبد العزيز ، ٢٠٠٢م ، ١٠٠٢ص . ماجستير .

١٧٩ - نخب الأفكار في تنقيح مبانى الأخبار في شرح معانى الآثار للإمام بدر الدين العيني [ت ٨٥٥هـ] : تحقيق ودراسة القسم العشرون من الجزء الثامن، من أول باب «مواريث ذوى الأرحام» إلى آخر باب «فرض الزكاة فى الإبل السائمة فيما زاد على عشرين ومائة» وهو آخر الكتاب - ناصر عبد العزيز أحمد ، ٢٠٠١م ، ١١٩٧ص . ماجستير .

من أخبار التراث





## من أخبار التراث

إعداد / سام عبد الظاهر(\*)

يوليو ٢٠٠٤م :

● عُقدت اتفاقية للتعاون الثقافي بين مكتبة الإسكندرية ، و مكتبة غازى خسروبيك والمكتبة القومية الجامعية بسراييفو فى البوسنة والهرسك . يتضمن الاتفاق قيام فريق ترميم المخطوطات فى مكتبة الإسكندرية بالإشراف على ترميم أكثر من ٣٠ ألف مخطوطة بالعربية والفارسية والتركية .

● بدأ مكتب النشر فى مكتبة دائرة المعارف العثمانية . حيدر آباد الدكن . الهند ، والتي تأسست منذ ١١٢ سنة فى إعادة طبع مطبوعاتها ونشراتها القديمة ، باستخدام أساليب الطباعة الحديثة .

● نُشر بالصحف أن البوليس البريطانى نجح فى إحباط محاولة لبيع بعض المخطوطات ، وتبين أن هذه المخطوطات قد تم سرقتها من مكتبة الأوقاف بالموصل عام ١٩٩٥م ، ومن أهمها مخطوطات للطبيب المسلم الشهير محمد بن زكريا الرازى . وحتى الآن لم يتم اتخاذ الإجراءات لإعادة هذه المخطوطات إلى موطنها فى الموصل .

● أُعلن عن قيام مكتبة الإسكندرية بالتعاون مع معهد العالم العربى بباريس بإقامة معرض ضخم للخطوط العربية ، خاصة ما كان منها يرجع إلى العصرين : المملوكى والعثمانى .

أغسطس ٢٠٠٤م :

● فى يوم الأربعاء ٤ أغسطس ، حصل الباحث : أحمد محمود عبد الجليل على درجة الماجستير فى التاريخ الإسلامى بتقدير ممتاز ، عن موضوع (تدوين العلوم وتبويبها فى العصر العباسى الأول) . وكانت لجنة المناقشة تتكون من الدكاترة : محمد مؤنس عوض ، وعبد الحميد حمودة ، وآمال محمد حسن .

● صدر فى القاهرة كتاب الأستاذ شريف الشوباشى المثير للجدل (لتحيا اللغة العربية ويسقط سيبويه) ، والذي دعا فيه إلى التقريب بين الفصحى والعامية وتطوير القواعد النحوية وتخليصها من بعض التعقيدات . فى رأيه . مثل :

---

(\*) باحث بمركز تحقيق التراث - دار الكتب والوثائق القومية .

مطالبته بإلغاء قاعدة المخالفة بين العدد والمعدود في التذكير والتأنيث، وإلغاء المثني، وإلغاء نون النسوة، وأنه لاضرورة لنصب المفعول به . ولأن هذا الكتاب يحمل جرأة على بعض الثوابت التراثية فقد أثار جدلاً واسعاً ، ومعاركة فكرية في الصحف والمجلات الثقافية .

● عُقدت مائدة مستديرة بجامعة القاهرة حول «نظرية الثقافة العربية ومشكلة اللغة»، شارك فيها نخبة كبيرة من كبار أساتذة اللغة والأدب وكبار المثقفين والمبدعين والشعراء ، الذين تجاوز عددهم أكثر من ٤٣ عضواً . وقد دعت هذه المائدة إلى ضرورة الوقوف بحزم أمام من يحاول التلاعب بثوابت اللغة وقواعدها ، مع التفرقة بين الهجوم على اللغة وبين نقد أهلها ومناهجها ، كما دعت إلى توضيح آليات تجديد اللغة وتطويرها ، كما نقدت ظاهرة اللامبالاة والسلبية التي ترتبط : أحياناً . ببعض المتخصصين والمسؤولين عن تعليم اللغة العربية .

● صدر عن سلسلة الذخائر التي تصدرها الهيئة العامة لقصور الثقافة في مصر كتاب ( الأوراق ) لأبى بكر الصولى ؛ وذلك تصويراً عن الطبعة التي حققها هيورث دن ، وصدرت في ثلاثينيات القرن الماضى ، ويتكون من ثلاثة أجزاء . ومن الجدير بالذكر أن سلسلة الذخائر لم تلتفت إلى جزء رابع للكتاب صدر سنة ٢٠٠٠م عن وزارة الثقافة العراقية بتحقيق الدكتور خلف رشيد نعمان .

سبتمبر ٢٠٠٤م :

● فى الفترة ٤-٦ سبتمبر عقد اتحاد المجامع العلمية العربية . برئاسة الدكتور شوقى ضيف . الاجتماع الثانى للجنة المعجم التاريخى بالقاهرة ؛ لبحث كيفية تمويل هذا المشروع ووضع النظام الأساسى لمؤسسة المعجم العربى التاريخى .

● وفى يوم الثلاثاء ٢١ سبتمبر افتتح مركز تحقيق التراث بدار الكتب والوثائق القومية فى مصر موسمَه الثقافى الرابع بندوة عن المحقق الكبير الدكتور إحسان عباس - رحمه الله - حاضر فيها الدكتور حسين نصار بورقة عنوانها : (إحسان عباس وتحقيق التراث) ، كما تحدث الدكتور عبد الكريم أبو خشان بمحاضرة عنوانها : (على خطى الراعى) . أما الأستاذ عصام الشنطى فكان موضوع محاضرتة هو : (منهج إحسان عباس فى التحقيق - قراءة فى رسالة التعزية ، لأبى العلاء) . وقد أدار الندوة الدكتور أحمد مرسى . وعلى هامش

الندوة قامت الإدارة المنظمة بتوزيع كتيب بعنوان (إحسان عباس ١٩٢٠-٢٠٠٣م) قام بإعداده حسام عبد الظاهر الباحث بالمركز .

● وفي الفترة ٢٦.٢٨ سبتمبر عقد مركز المخطوطات بمكتبة الإسكندرية مؤتمره الدولي الأول تحت عنوان ( المخطوطات الألفية ) شارك فيه الكثير من الباحثين المهتمين بالتراث والمخطوطات ، ومن الأبحاث المقدمة بالمؤتمر:

- المخطوطات الألفية فى مكتبات العالم وفى الإسكندرية ، للدكتور يوسف زيدان.
- المخطوطات الألفية فى دارالكتب المصرية، للدكتور أيمن فؤاد سيد.
- المخطوطات الألفية فى الخزانة الأزهرية ، للدكتور أحمد الطيب .
- المخطوطات الألفية فى تركيا، للدكتور رمضان ششن.
- المخطوطات الألفية فى الخزانة المغربية ، للدكتور شوقي بنين.
- المخطوطات الألفية فى المكتبة الوطنية ومركز التوثيق بجامعة طهران، للدكتور على أكبر عناياتى.
- المخطوطات الألفية فى المكتبة الوطنية الفرنسية ، للدكتورة ماري جونفريف جيدون.

- المخطوطات الألفية فى دير الاسكوريال ، للدكتور محمد سليمان .
- مخطوطات الألفية فى مكتبة جامعة أوبسالا، للأستاذ هانز نوردشو .
- مخطوطات النحو الألفية للدكتور فيصل الحفيان .
- مخطوطات الحديث الألفية ، للدكتور محمود مصرى .
- أقدم المخطوطات العلمية وتقييم طبعاتها ، للأستاذ لطف الله قارى .

● أقيم بمكتبة المعادى العامة بالقاهرة معرض (تراثا العربى) للفنان عبد الفتاح حامد. ضم المعرض ٢٥ لوحة تصوير ضوئى لآثار العراق وسوريا والأردن والمغرب: والتي توضح دقة الزخارف الموجودة فى بابل وكريلاء وجامعى: الحسين والعباس، وكذلك الزخارف الإسلامية للجامع الأموى بدمشق، وآثار جرش وقصر هدران بالأردن، وآثار شلة ووداية وحسان وباب الرواح بالمغرب.

● وفى يوم الأربعاء ٢٩ سبتمبر ألقى الأستاذ حسام شاکر محاضرة بعنوان ( آلة القانون منذ عصر الفارابى إلى أيامنا هذه ) ، وذلك ضمن محاضرات الموسم الثقافى للمركز الفرنسى للثقافة والتعاون بالقاهرة .



● وصدر فى هذا الشهر عن سلسلة الذخائر الصادرة عن قصور الثقافة طبعة مصورة من كتاب (المقتطف من أزاهر الطرف) لابن سعيد الأندلسى ، بتحقيق الدكتور سيد حنفى حسنين. ومن الجدير بالذكر أن الطبعة الأصلية للكتاب . والتي تم التصوير عنها . أصدرها مركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية سنة ١٩٨٤م.

أكتوبر ٢٠٠٤م:

● فى يوم الثلاثاء ٥ أكتوبر نوقشت رسالة الباحثة داليا عبد الستار الحلوجى بكلية الآداب - جامعة القاهرة ، وعنوانها : ( كتب التراجم فى التراث العربى من بداية القرن السابع حتى نهاية القرن الثانى عشر للهجرة - دراسة مرجعية تحليلية ) وكانت لجنة المناقشة تتكون من الدكاترة : سعد الهجرسى ، وحامد زيان ، ومحمد فتحى عبد الهادى ، ومحمد عيسى الحريرى. وقد حصلت الباحثة على درجة الدكتوراه فى الآداب بمرتبة الشرف الأولى مع التوصية بطبع رسالتها على نفقة الجامعة .

● وفى يوم الثلاثاء ١٢ أكتوبر عقد مركز تحقيق التراث ندوته الثانية فى موسمه هذا العام . ودارت حول أحد عشاق المخطوطات البارزين ، وهو الأستاذ فؤاد سيد - رحمه الله - وقد تحدث فى الندوة الدكتور عبد الستار الحلوجى بورقة عنوانها: (فؤاد سيد) ، كما تحدث الدكتور أيمن فؤاد سيد تحت موضوع: (شهادات عن فؤاد سيد العالم العصامى) . وقد أدار الندوة الدكتور حسين نصار . وعلى هامش الندوة قامت الإدارة المنظمة بتوزيع كتيب بعنوان (فؤاد سيد ... عاشق المخطوطات) ، قام بإعداده حسام عبد الظاهر الباحث بالمركز .

● وفى يوم الأربعاء ٢٧ أكتوبر عقد المركز الفرنسى للثقافة والتعاون بالقاهرة أمسية رمضانية عن الشاعر الصوفى عمر بن الفارض، أدار الأمسية الدكتور جيو سيبى سكاتولينى، الذى قام مؤخراً بتحقيق ديوان ابن الفارض .

● وخلال هذا الشهر أخرجت لنا سلسلة الذخائر كتابين ، هما : «الوزراء والكتاب» للجيشيارى، و«أدب الدنيا والدين» للماوردى ، مصورين عن طبعتهما الأصليتين الصادرتين عن مكتبة الحلبي سنتى ١٩٢٨م ، و١٩٥٥م .

نوفمبر ٢٠٠٤م:

● فى يوم الإثنين ١ نوفمبر عقدت ندوة عن (الجاحظ ) ضمن ليالى رمضان الثقافية التى نظمتها دار الكتب المصرية بالتعاون مع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، حاضر فى الندوة الدكاترة : حسين نصار ، وعفت الشرقاوى ، وأحمد درويش.

● أصدر مركز تحقيق التراث طبعة جديدة من كتاب «الخطط التوفيقية»، لعلى مبارك ( الأجزاء ١-٦) . وتتميز هذه الطبعة بوجود استدراقات وتصويبات على الطبعة السابقة للكتاب .

● وفى يوم الخميس ٢٥ نوفمبر افتتح سيمينار التاريخ العثمانى بالجمعية المصرية للدراسات التاريخية موسمه الثقافى لهذا العام، وموضوعه: (ثقافة النخبة وثقافة العامة فى مصر فى العصر العثمانى). ومن أبحاث اليوم الأول لهذا الموسم :

- قيمة وأهمية الإنتاج الفكرى فى مصر العثمانية ، للدكتور أيمن فؤاد سيد .

- الأدب العثمانى فى مصر كمصدر لتاريخ الثقافة ، للدكتور فايز فريد .

● وفى يوم الأربعاء ٢٤ نوفمبر وضمن النشاط الثقافى للمركز الفرنسى للثقافة والتعاون بالقاهرة . عُقدت ندوة عن العلوم العربية حاضر فيها الدكتور محمد جلال بورقة عنوانها : ( من عوامل تدهور العلوم العربية من القرن الثانى عشر الميلادى إلى أيامنا هذه ) .

● وفى يوم السبت ٢٧ نوفمبر نوقشت بكلية الآداب . جامعة القاهرة رسالة الباحث حسن محمد قرنى وعنوانها: (الرقيق وأثرهم فى المجتمع الأندلسى من الفتح الإسلامى ، حتى نهاية عصر الخلافة ٩٢ - ٤٢٢هـ / ٧١١ - ١٠٣١م). وكانت لجنة المناقشة تتكون من الدكاترة : أحمد السيد دراج، محمود على مكى، عبادة كحيلة ، أحمد الشعراوى. وبعد مناقشة الباحث قررت اللجنة حصوله على درجة الدكتوراه بمرتبة الشرف الأولى مع التوصية بطبع رسالته على نفقة الجامعة .

● وفى الفترة ٢٧ - ٢٩ نوفمبر عُقد مؤتمر «البرودى بعد مائة عام» بالمجلس الأعلى للثقافة فى مصر، شارك فيه العديد من الباحثين المصريين والعرب، ومن الأبحاث المقدمة لهذا المؤتمر:

- معارضات البارودى، دراسة في التناص، للدكتور عبدالناصر شعبان.
- جدلية الحاضر والماضى فى تناص المعارضة البارودية، للدكتور محمد فتوح أحمد.

- شعر البارودى والموقف من التراث للدكتور طه وادى.
- شعر البارودى بين التقليد والتجديد، للدكتور كمال نشأت .
- صدرت طبعة جديدة من كتاب «نهج البلاغة» للشيخ الشريف الرضى - مصورة عن طبعة سابقة للكتاب بشرح الإمام محمد عبده ؛ وذلك ضمن سلسلة الذخائر التى تصدرها الهيئة العامة لقصور الثقافة فى مصر .

ديسمبر ٢٠٠٤م :

- فى الفترة من ٤-٦ ديسمبر عقد مؤتمر دولى بجامعة القاهرة بالتعاون بين كلية الآداب بالجامعة والمركز الفرنسى للثقافة والتعاون بالقاهرة ، وعنوانه : (كتابة التاريخ بين الأدب والتاريخ ) . شارك فيه باحثون مصريون وعرب وأجانب ، ومن الأبحاث التى أقيمت بالمؤتمر :
- التاريخ والأدب .. علاقات التجانس والتباين ، للدكتور عبد الله التطاوى.
- الكتابة التاريخية بين الأنثروبولوجيا الاجتماعية والتاريخ ، للدكتور محمود عبد الغنى .
- القصص والعجائب فى كتابات المؤرخين العرب فى العصر المملوكى ، للدكتورة سيلفى دينوا .
- الأديب بين التاريخ والأدب فى عصر الحروب الصليبية ، للدكتور مصطفى دعبس .
- ادب المناقب بين الرواية الخرافية والتاريخ ، للدكتور عادل لطيفى .
- السير الشعبية العربية من التاريخ إلى السيرة ومن السيرة إلى التاريخ، للدكتور توما هرتزوج.
- المتخيل فى رواية الكرامات الصوفية كمصدر لكتابة التاريخ الاجتماعى العربى فى العصور الوسطى ، للدكتور إبراهيم القادرى بوتشيش.
- السيرة الذاتية والتاريخ فى الحضارة الإسلامية ، للدكتور إريك شومون.
- يوم الثلاثاء ٧ ديسمبر عقدت ندوة بكلية الآثار - جامعة القاهرة عن : ( خطط المقريرى ..... لماذا نشرة جديدة ؟ ) . حاضر فيها الدكتور أيمن فؤاد سيد :

# القسم الأجنبية





## شاعر البلاط البريطاني يدافع عن التراث العراقي (ملفص)

٥ / هبة العقاب (\*)

عندما اختار رئيس الوزراء البريطاني توني بليز الشاعر أندرو موشن ليصبح شاعرا للبلاط الملكي، وصدقت الملكة على ذلك الاختيار في مايو ١٩٩٩ . لم يكن من المتوقع أن يكتب ذلك الشاعر أشعاراً يندد فيها بالغزو الأنجلو أمريكي على العراق. فوظيفة شاعر البلاط . كما تعارف عليها الجميع . تتطلب منه أن يحتفل بالمناسبات الملكية والوطنية، كما أنها تفترض تأييده للتوجه السياسي للحكومة البريطانية، أو على الأقل تجنب الخوض في الأمور السياسية التي تتعارض مع الخطاب المؤسسي للدولة.

ولذلك فقد فوجئ الجميع بكتابه لتلك المنظومة الشعرية التي لاتزيد عن أربعة أسطر، والمعنونة بـ«أسباب الحرب»، والتي يندد فيها بتبعية إنجلترا لأمريكا، ويعلن فيها أن تلك الحرب قد قامت لأسباب ومغانم مادية. ثم أعقب ذلك بكتابة قصيدة عندما اندلعت الحرب أطلق عليها «تغيير النظام»، وفيها يرثى الدمار الذي لحق بالأمكن الحضارية العريقة بالعراق. وقد أسبغ على تلك القصيدة جواً ملحمياً يذكر بملحمة «الفردوس المفقود» للشاعر ميلتون، وبالخطيئة الأولى. وفيها يتقمص الموت دور إبليس، مشجعاً على قطف الفاكهة المحرمة. وبينما يقوم الموت بتدمير تلك البقع الحضارية العريقة يترنم الشاعر بأسمائها الواحدة تلو الأخرى، وكأنه بذلك يقدم خطاباً ثقافياً يواجه به الخطاب الاستعماري الزائف. ونظراً لتعارض تلك الأشعار مع توقعات الجميع، فإنها لم تحظ بالقبول، سواء من مؤيدي التيار السياسي الذين وجدوا خطوة تتعارض مع وظيفة شاعر البلاط الملكي، أو من معارضي هذا التيار الذين أبدوا دهشتهم من أن يذرف الشاعر دموع التماسيح، بينما تقوم جيوش إنجلترا بمساندة جيوش الولايات المتحدة في غزو العراق.

والغرض من هذا البحث دراسة هذه الأشعار دراسة موضوعية، وإيضاح أوجه القوة والقصور . ولاشك أن هذه الأشعار تعتمد أساساً على أسلوب التيار الشعري الساخر الذي ساد في القرن الثامن عشر، كما أنها تعتبر امتداداً للأشعار المناهضة للحرب والتي ظهرت مع اندلاع الحرب العالمية الأولى. ورغم أن قصائد الحرب العالمية الأولى تتميز بمصداقية الممارسة لجنود خاضوا الحرب، إلا أنها لم تتعرض للخطاب

(\*) أستاذ مساعد الأدب الإنجليزي المقارن، كلية الآداب . جامعة عين شمس.

الاستعماري، واكتفت بوصفها لحالة الجنود وإنكارها لفكرة البطولة. أما أشعار موشن فإنها تتميز بإدراكها لزيف الخطاب الاستعماري، وخطورة الغزو الأنجلو أمريكي على الثقافات الأخرى. ورغم كلمات الاحتجاج التي توجه إلى هذا الشاعر، فسيظل له السبق كأول شاعر بلاط ملكي بريطاني يقدم خطابا ثقافيا يدافع فيه عن التراث الإنساني، ويهاجم التيار الاستعماري الذي كان من المفترض أن ينتمي إليه.





Motion, Andrew, "Causa Belli." Thursday January 9 (2003). *The Guardian*. 25 March (2003).  
[www.guardian.co.uk/uknews/story/0%2C3604%2C87122%2C00.html](http://www.guardian.co.uk/uknews/story/0%2C3604%2C87122%2C00.html)

--"Regime change: A Poem by Andrew Motion on Iraq" Thursday April 3 (2003). *The Guardian*. 5 April 2003.  
[www.Guardian.co.uk/comment/story/0/2C3604/2C928407/2C00.html](http://www.Guardian.co.uk/comment/story/0/2C3604/2C928407/2C00.html).

Palival,b.b. *The Poetic Revolution of the Nineteen Twenties*. New Delhi:S.Chand & Co.,1974.

Perkins, David. *A History of Modern poetry from the 1890s to the High Modernist Mode*. Cambridge: The Belknap Press Harvard University Press,1979.

Thomas, Rebecca, "Poetry in Motion." Wednesday May 19 (1999). *BBC News Online*. 29March, 2003.  
[www.news.bbc.co.uk/1/low/entertainment/347503.stm](http://www.news.bbc.co.uk/1/low/entertainment/347503.stm).

Wardle, Sarah. "The laureate of loss." Sunday September 15 (2002). *The Observer*. 8 March 2003.  
[www.observer.co.uk/review/story/0%2C6903%2C/92154%2CO.html](http://www.observer.co.uk/review/story/0%2C6903%2C/92154%2CO.html).

## Work Cited

- Callan, Norman. " Alexander Pope" in *The Pelican Guide of English Literature: from Dryden to Johnson*. London: harmondsworth, 1976, 251-277.
- Eagleton, Terry. *Literary Theory: An Introduction*. Oxford: Blackwell, 1966.
- Enani, M. M. *Varieties of Irony: An Essay on Modern English Poetry*. Cairo: State Publishing House, 1986.
- "Entertainment Poetry in Motion": Wednesday, May 19 (1999).BBC' *News Online*.29 March (2003).  
[www.news.bbc.co.uk/1/10W/entertainment/347S03.stm](http://www.news.bbc.co.uk/1/10W/entertainment/347S03.stm)
- Ezard, John. "Poet laureate Joins doubters Over Iraq." Thursday January 9 (2003). *The Guardian*. 25 March 2003.  
[www.guardian.co.uk/uknews/story/0%2C3604%2C87122%2c00.html](http://www.guardian.co.uk/uknews/story/0%2C3604%2C87122%2c00.html)
- Ferguson, Euan. "Ode to a right royal charmer." July 23 (2000). *The Observer*. 27 March 2003.  
[www.booksunlimited.co.uk/departments/poetry/story/0%2C6000%2C346677%2C](http://www.booksunlimited.co.uk/departments/poetry/story/0%2C6000%2C346677%2C)
- Majendie, Paul. "Poet laureate attacks war in Iraq." London (Reuters). April 10,2003.  
[www.commondreams.org/headlines/03/0403-06.htm](http://www.commondreams.org/headlines/03/0403-06.htm)
- McCrum, Robert. "Laureate and hardy." Sunday September 15 (2002). *The Observer*. March 30,2003.  
[www.Observer.CO.UK/Print/0%2C3858%2C4501170%2C00.html](http://www.Observer.CO.UK/Print/0%2C3858%2C4501170%2C00.html)
- Miller, Norman. " Motion loses his thread." Thursday October 10, (2002). *News Online*. March 30, 2003.  
[www.news.bbcco.uk/hi/entertainment/reviews/2313799.stm](http://www.news.bbcco.uk/hi/entertainment/reviews/2313799.stm)

weaves the threads of one of the most painful human elegies.

Although Motion's poems may appear hopelessly bleak and death obsessed, they introduce a gleam of hope. The binary opposition set by colonial authorities of "we" the civilized peaceful West against "they" the primitive aggressive Arabs is answered back by the poet's discourse of "we" artists and cultured people against "they" the aggressive politicians and military forces that damage human culture. Motion hopes that the discourse of men-of-letters might win in the end and preserve human culture, since he describes it as "ironclad." Motion's refusal to parrot his own authority has to be acknowledged as a brave unprecedented step in the history of British Poet Laureates. It is a rare moment in the history of British Laureates, when the Poet Laureate considered as a private property of the Crown, releases himself from its language of power and regains the power of his language as the preserver of the human heritage.

coming from George Bush, who has become a sort of father fixation that should be followed. This short poem is a declaration of a divorce between political leaders with their language of power and poets with their power of language. It recalls the poet's words when he accepts the appointment that he is not going to write but what he feels

The second poem which has caused a lot of controversy is his poem entitled "*Regime Change*." It is an ironic title referring to the Anglo-American military claims that changing the political regime in Iraq aims at ensuring peace and giving Iraqi people a democratic regime. The poet read this poem on BBC Radio on Thursday April 3, 2003. After reading the poem the poet expressed his sorrow that "death was cutting a swathe through one of the cradles of human civilization" (Majendie). Paul Majendie comments, "The Poet Laureate is appointed by Queen Elizabeth's household and traditionally writes nonpolitical poems to commemorate major national and royal events," he adds that Motion "has taken the highly unusual step of writing a poem condemning the war in Iraq." In fact what astonishes Majendie is not that Motion is writing on a political subject, but the poet's refusal to share in the Anglo-American discourse, which claims that the invasion of Iraq is to instruct people and bring them to understand the advantage of democratic western culture.

The poem is a condemnation of war lamenting the destruction of the Iraqi civilization. The narrator's voice acquires the elegiac strain, while narrating one of the most horrible episodes of the damage that inflicts human heritage. The narrator's voice begins the poem, and then draws back leaving the whole stage to personified Death to speak and act. Employing the heroic couplets of verse, the poem opens with a voice that



drowned." The colonial discourse tries to hush up the language of cultured people and to use mass media to propagate its fake myth, of saving humanity and defending democracy. Commenting on his poem the poet states, "It is a poem about wishing to be more candid" (Ezard). Motion is sure that his language is more durable; it is "iron-clad." Motion deliberately refuses to be categorized as a member of those who propagate war. He chooses to belong to another group whose language is books.

The final line enumerates the real causes behind this war using the satirical technique of Pope in his *Rape of the Lock*. The Eighteenth Century mock-epic poem describes the dressing-table of a lady and her getting ready for a party in the same heroic manner employed in classical epics while describing heroes' preparations for heroic battles. "The bite of this mock-heroic comparison lies in the social criticism it achieves so adroitly" (Callan 261). While Pope uses the heroic verse to stress the great difference between the heroic age of epics and the trivial world of the fashionable families, Motion employs the same medium to introduce his political discourse. Motion plays on the two planes suggesting that the Anglo-Americans consider attacking Iraq as a party gathering. Pope describes the lady's dressing-table, where Bibles are given equal place to that of the lady's make up as well as her love-letters. Motion uses the same technique and writes a parallel line to that of Pope. Instead of the five objects set upon the lady's dressing-table; "Puffs, powders, patches, Bibles, billet-doux," he introduces the real reasons behind this decision of waging war. They are "elections, money, empire, oil, and Dad." The last word that terminates the poem gives an ironic finale to the poet's short burst of emotion. The love-letters of the British authority are the orders

newest poem against the momentum towards a US-led invasion of Iraq using British forces who would be serving nominally under the Queen." , Ezard adds that, "In the 30-word poem, Motion, who was appointed by the Queen in 1999, sides with those who are "doubtful" about a war- and against the official leaders." As a matter of fact, the words "doubter" and "doubtful" are too lenient to describe the poet's attitude. In answer to these attacks Motion states "My underlying feeling is that poetry ought to be part of general life rather than being ghettoized"(Ezard).

Motion's ironic title "*Causa Belli*" sets from the beginning the mode of the whole poem. His choice of the Latin title recalls the ironic title of Wilferd Owen's poem, "*Dulce et Decorum Est*." Owen denies in his poem that "it is sweet and becoming to die for your own country" as the Latin words say. Owen's poem stresses that the myth of heroism is fake, that classical concepts about heroism are not applicable to what is taking place in the First World War. By using a Latin title the receiver guesses that Motion's poem recants war and denies the idea of heroism. However, Motion's verse is concerned with more than a mere refusal of the new myth of war propagated by the Anglo-American authority. What attracts the attention of the receiver is the first word in the poem "They," when speaking about the Anglo- American political discourse. Motion's usage of the pronoun "they" shows a desire not to spell out the identity of the subject of his sentence, and a denial of sharing the discourse of the political leadership of Britain. The poet categorizes himself as belonging to those who speak "the language of books." The voice wonders at those political leaders' failure to understand "our language." His political authority speaks another language which is "the scream of rocket burn." Although the language of poets is straighter, it "is

manipulates anti-war poems along with other works of his tradition to give his works depth of meaning as a result of the accumulated layers of previous works. His poems rely on the ironic technique used by war poets in particular and on the eighteenth century satiric style in general.

Motion's first poem "*Causa Belli*" is given a Latin title which means "causes, motives or pretexts of war." The title evokes classics' ideals emphasizing that the causes of any war should be honourable and that it should not be waged for merely materialistic gains. It also refers to the political Anglo-American discourse stating that the reasons of the war against Iraq are to save humanity from weapons of mass destruction found in Iraq, and to give the Iraqi people a democratic government. Motion's poem answers these claims and gives the real reasons behind waging the war. Here is the poem quoted in full:

### *Causa Belli*

They read good books, and quote but never learn  
A language other than the scream of rocket-burn  
Our straighter talk is drowned but ironclad:  
Elections, money, empire, oil and Dad.

Thursday January 9, 2003

*The Guardian.*

In an article published in *The Guardian*, entitled "Poet laureate joins doubters over Iraq," John Ezard comments on this poem saying, "In a rare step for Poet Laureate, Andrew Motion today speaks out in his



the extremes of cold, heat and rains weathered in the open, the meaningless and merciless killing and continuous shouting and bombing"(Paliwal 12). They insisted upon "the authority of experience" as a requisite for war writing. Their poems have the privilege of describing real situations, but they describe the limited experience of victimized soldiers, without considering the imperial power behind it.

Motion's poems can be considered an extension to the anti-war poets of the First World War as some critics claim. The First World War as Terry Eagleton states is "the first imperialist world war"(24). It was accompanied with political propaganda justifying waging war as a divine mission to guide the "other" and to save humanity from German autocracy. The anti-war poems deconstructed the myth of war as a means of purification for the self and the nations, propagated by their authorities, and denied the myth of heroic soldiers fighting for the sake of humanity. However, poets of the First World War were neither fully aware of the colonial reasons behind waging the War and its struggle for imperial dominance, nor its devastating results of bombing culture sites of other nations. This paper tries to reveal that these issues are Motion's main concerns and that the poet is trying to form a cultural discourse to face the fake colonial one. One can argue that, if Motion lacks their "authority of experience," he possesses the global experience of a world that feels that it is indulged in one huge battle-field.

Appreciating Motion's poems relies on the receiver's ability to reveal the hidden meaning behind their ironic tone. This technique depends upon the evocation of some traditional texts, styles and forms as frames of reference and giving the receiver the pleasure of recognizing their ironic significance in the new text (Enani 30-31). In fact Motion



Motion's anti-war poems reveal a complex vision that paradoxically, represents the two cultures of the colonized and the colonizer. However, human beings' reactions when faced with crucial situations can hardly be predicted especially in our postmodern age. The decision of the Anglo-Americans to wage war on Iraq has moved the poet to write his first satirical poem "*C'ausa Belli*" on the 9<sup>th</sup> of January, 2003 to show his refusal of the propagandist political discourse prior to war waging. His poem "*Regime Change*" has followed on the 3<sup>rd</sup> of April, 2003 to answer back the military discourse that accompanied the movement of the Anglo-American military forces on 20<sup>th</sup> of March, 2003. This paper attempts to write an objective analysis of these two poems, trying to explain the poet's paradoxical attitude.

In an attempt to explain Motion's attitude some critics comment that his two poems can be considered an extension to the tradition of anti-war poems of British protest poets which emerged with the First World War. Those poets were famed for graphic imagery bringing home the horrors of this war trenches, especially Siegfried Sassoon and Wilfred Owen (Majendie). Motion's poems have some similarities with the anti-war poets of the First World. However, there is a difference between his discourse and theirs, due to the change taking place in the global world and the kind of experience described. The anti-war poets of the First World War were mostly, officers, identified with soldier-poets. They were men who faced war and who described the atrocities experienced in trenches. They revolted against war which had come to seem insane slaughter. (Perkins 274-298). They also wanted to disturb civilian complacency. Civilians "did not recognize the realities of war, waste of youth and resources, agony of shell –torn, rat-infested life in the trenches,

to cope with the requirements of the postmodern world.

Thus when Motion finds that the Anglo-American political discourse is propagating the invasion of Iraq, he refuses to reiterate its words or back his political institution. Since critics are accustomed to divide men of letters into two camps; those who back the global political power and reconstruct its discourse, and those who oppose it and deconstruct its fake claims, Motion's anti-war poetry violates their expectations. Needless to say, that the English Poet Laureate was supposed to belong to the first camp. Poet Laureate is not merely an honoree degree but it is an appointment for ten years with an honorarium of £ 5, 000 a year. The poet himself has accepted the appointment saying that he feels "honoured" by the appointment to the 300-year-old post ("Entertainment"). Motion, the oxford – educated poet is believed to have been chosen by Prime Minister Tony Blair, and approved by the Queen because he is a traditional poet. Motion is famous for his engagement with classic lyric line, his clarity, Iambic rhythms, natural idiom, subtle evocation of shades of emotion, and elegiac tone (Wardle). He declares that he likes to write in the traditional way and that "in a lot of ways his poems are conventional"(Ferguson 2). Thus when the poet wrote two poems against the Anglo-American political discourse, he was attacked by both camps. Those who back the political mainstream discourse find that his duty as Poet Laureate is either to defend the British political discourse or at least ignore the whole issue, while the second camp wonders whether these two poems are crocodile tears, and whether it is possible to be the poet of the Court and in the mean time attack the British authority.

## Britain's Poet Laureate Defends Iraqi Heritage

Hoda El-Akkad\*

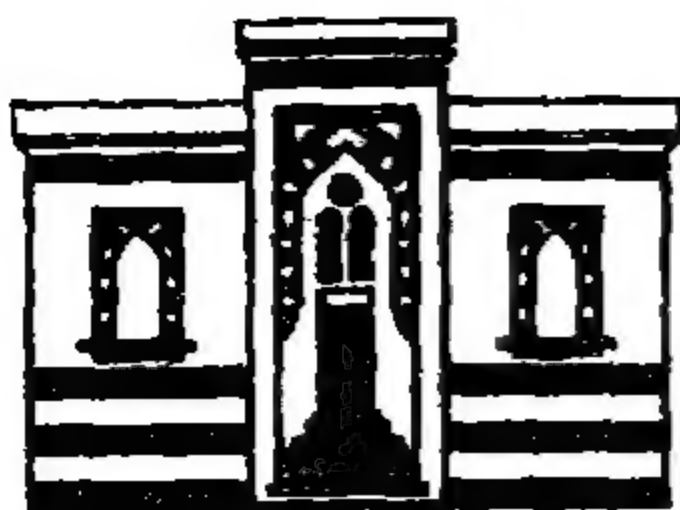
When Andrew Motion (1952) was appointed Poet Laureate in May 1999, no one imagined that he would write poems recanting the Anglo-American political discourse propagating war against Iraq. Britain has had poet laureates since the mid-17<sup>th</sup> century. They are appointed as official poets to commemorate major national and royal events (Majendie). Motion's role was thought of as some one who " 'churns' out verse to order for the nation"(Miller 1). Commenting on his new job, Motion states that "The Laureate is a mysterious position. It's very ancient and very honourable but it hasn't always been clear what a person in such a position might do (Thomas). He thinks that "his job has wider political significance" than merely celebrating coronations of kings and queens, elegizing their death, and blindly hailing the mainstream political discourse. Motion thinks that living in a postmodern age affects the nature of his job. He states, "If I had been appointed Laureate some years ago and my name were Tennyson, I would be writing public poems and/or royal poems feeling pretty safe in a consensual idea of society. If I were to write like that now, somebody in a white coat should come and take me away." The poet explains that, "happily, we live in an extremely diffused, disparate culture" and wonders "How can any sort of artist, whether they be a writer or a painter, who's accepted a public role possibly do that to please everybody"(MacCrum 3). The poet thinks that even the artist who has a public role has to be given a space of freedom

---

\*Associate Professor of English and Comparative Literature, Ain Shams University





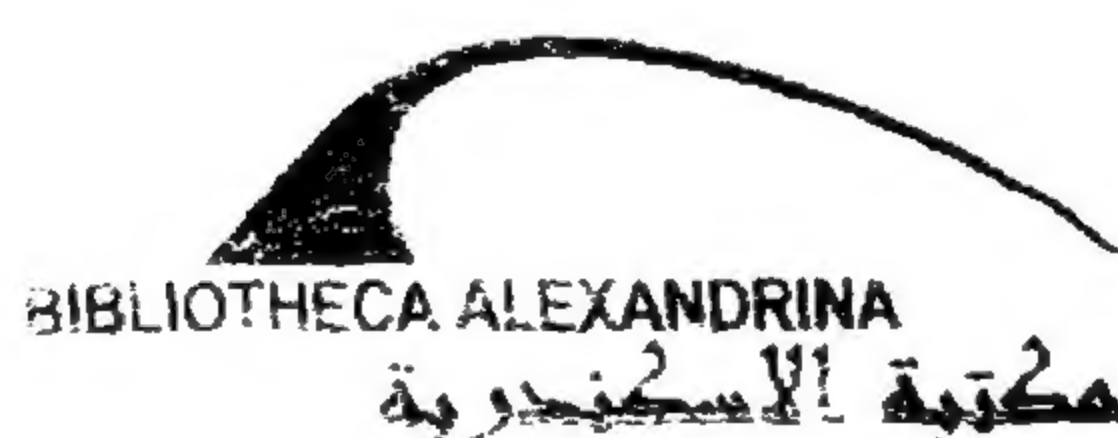


**Egyptian National Library  
and Archives  
MS Editing Centre**

# **TURÁTHIYYÁT**

**A SEMI-ANNUAL PERIODICAL PUBLISHED BY THE MS. EDITING CENTRE**

**ENGLISH SECTION**



**Britain's Poet Laureate Defends Iraqi Heritage**  
**Hoda El-Akkad**

**National Library Press**

**Cairo**

**2005**





# TURATHIYYAT

A SEMI-ANNUAL PERIODICAL PUBLISHED BY THE MS EDITING CENTRE

**BRITAIN'S POET**

**LAUREATE**

**DÉFENDS**

**IRAQI HERITAGE**



FIFTH ISSUE - JANUARY. 2005



THE NATIONAL LIBRARY AND ARCHIVES